

طبع بأمر من صاحب الجلالة الأمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

مِثْنُ الرِّسَالَةِ فِي الْفِقْهِ الْمَالِكِيِّ

تأليف:

أبي محمد عبد الله بن أبي زيد
عبد الرحمن القيرواني

الطبعة الرابعة

1422 هـ - 2001 م

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم،

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تنفيذاً لتوجيهات مولانا أمير المؤمنين جلالة الحسن الثاني،
- حفظه الله - في العناية بإحياء التراث الإسلامي بصفة عامة، وأمّهات
كتب المذهب المالكي بصفة خاصة، وتمشياً مع توجه الوزارة في هذا
المجال، واهتمامها القائم على تقديم الأهم الضروري من الكتب التي تمس
الحاجة إليها ويعم نفعها الخاص والعام.

وانطلاقاً من ذلك كله فإنه يشرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
أن تتقدم إلى الطلبة الدارسين، والوعاظ المرشدين، بطبعة جديدة لكتاب
فقهي مبارك أصيل على مذهب الإمام مالك رحمه الله، وذلك بعد
مراجعته مراجعة دقيقة، وتصحيحه تصحيحاً تاماً، ذلكم هو الرسالة التي
ألّفها على تقوى من الله ورضوان أحد أقطاب المذهب المالكي، وأشهر
أعلامه البارزين في القرن الرابع الهجري: وهو أبو محمد عبد الله بن أبي
زيد القيرواني الذي كان رحمه الله ذا مكانة علمية مرموقة حتى كان
يلقب في عصره بمالك الصغير، كما تشهد بذلك مؤلفاته القيمة في الفقه
وغيره من العلوم، والتي نفع الله بها المسلمين، وكانت - ولا تزال - محل
شرح ودراسة وعناية من طرف العلماء والفقهاء خلفاً عن سلف إلى
يومنا هذا، كما كان مثلاً يحتذى، ونموذجاً يقتدى في الورع والصلاح
والتقوى، مما ازداد به علماً وفتحاً، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿واتقوا الله،
ويعلمكم الله، والله بكل شيء عليم...﴾.

وقد كان الباعث للوزارة على طبع هذه الرسالة الفقهية المشهورة طبعةً جديدةً ثالثة، هو ما هدفت إليه وتوخّته من فائدة جليّة تتمثل في العمل على وضع كتاب فقهي مبسّط بين أيدي الطلبة والأئمة والمرشدين وفي تناولهم بكل يسر وسهولة، يكون جامعاً لمبادئ العقيدة الصحيحة السليمة، ومستوعباً لأهم الأحكام الفقهية في مختلف أبواب العبادات والمعاملات، مقتصرًا على المشهور والراجح من المذهب المالكي، متنبهاً بالمبتدئين في دراسة العقيدة والفقه من الطلبة وعامة الناس عن مسائل الخلاف وما ينشأ عنه من تشتت الذهن والتأرجح بين مختلف الأقوال الفقهية في المسألة، ومبتعداً كذلك عن التطويل الممل، والاختصار المخل، فوجدت الوزارة في نص هذه الرسالة ومنتها ضالّتها المنشودة، وبغيتها المطلوبة، لما جمعته هذه الرسالة الفقهية المباركة من مزايا وخصائص، وشروط الكتاب المفيد في موضوعه وبابه مضموناً وشكلاً.

فمن حيث المضمون بسّط فيها المؤلف مسائل التوحيد والعقيدة على طريقة مذهب السلف الصالح من الصحابة وتابعيهم من أهل السنة والجماعة، والتي تعتمد النصوص المحكّمة من القرآن والحديث، وتتجنب الخوض في بعض القضايا الشائكة والمسائل الصعبة التي تكون مثار استدلال منطقي اعتاد العلماء التعرض له في مباحث التوحيد وعلم الكلام، كما بسّط فيها أهم مسائل الفقه وأحكامه، وفروعه وجزئياته في العبادات والمعاملات والفرائض والحدود والديّات، وغيرها، تبسيطاً وتحقيقاً يُمكن اعتماده بكل بساطة وسهولة.

ومن حيث الشكل فقد صاغ المصنف محتوى الرسالة ومضمونها من مسائل العقيدة والفقه في قالب جذاب من وضوح العبارة وسلاسة الأسلوب وروعة البيان، جعلها محل قبول وإقبال، ويسر فهمها وتحصيلها لكل من له إلمام بالقواعد العربية والمبادئ الفقهية، وكان دارسها بإتقان،

والمَحْصَلُ لها عن فهم وإمعان، العاملُ بما فيها من أحكام، جديراً أن يوصَفَ بأنه متفقه في الدين، وأن ينفَسِحَ أمامه المجال لدراسة كتب فقهية أخرى، إذ التدرج في تلقى فنون العلم وتلقينها منهجية تربوية سليمة، سار عليها أسلافنا منذ القديم، مراعاة للقُدَرَاتِ العقلية لدى المتعلمين ومداركهم العلمية.

ومن بركة هذه الرسالة الفقهية - كما ذكره بعض الفقهاء - أن مؤلفها دعا، وهو يطوف بالكعبة المشرفة، لقارئها بأن يفتح الله له في العلم، ويوسع له في الرزق، ويحفظه في الدين، وهو مضمون البيت القائل:

دعا ابن أبي زيد وطاف بكعبة لقارئها بالعلم والمال والدين

وهذه النظرة العميقة لرسالة ابن أبي زيد القيرواني وما تمتاز به من الأوصاف والمزايا السابقة هي السر الكامن وراء الاختصار على إعادة طبع متنها فقط، طبعاً جديداً، مجرداً عن أي شرح من شروحات المشهورة، ومتميزاً بفهرسة الموضوعات وعناوين المسائل بكيفية مفصلة - على أن ما قد يتوقف عنده الدارس أحياناً قليلة من غموض بعض العبارات والأحكام، فإنه يمكن أن يستوضحها من أحد الأساتذة الأجلاء والشيوخ العلماء، أو الشروح المتداولة بين الفقهاء - وفي ذلك خدمة للعلم والفقه الإسلامي بصفة عامة، وللمذهب المالكي والتعريف برجاله بصفة خاصة. أولئك الرجال والأعلام الذين خدموا الإسلام وشريعته السمحة من خلال اجتهادهم في استنباط أحكامه الشرعية، وتعليمها للناس.

وبالجملة، وبصفة عامة، فإن الكتاب يُعْتَبَرُ لبنة من اللبّات الأساسية في صرح المذهب المالكي الذي اختاره المغاربة مذهباً لهم في فقه العبادات والمعاملات، واعتنوا به عناية فائقة، وتمسك به الخاصة والعامة، وحثّ عليه ملوكهم وأمراؤهم الأبرار، منذ قرون وأجيال، لما امتاز

به من توسع ومرونة في الأصول والفروع، ولِمَا لَهُ من فضل في جمع
كلمتهم وتوحيد صفهم حول فقهه وأحكامه المستمدة من كتاب الله
وسنة رسوله ﷺ.

والوزارة، وهي تُعيد طبع هذا الكتاب في حلتة الجديدة، وتُبَوِّب
مسائله وفروعه التي اشتمل عليها لِيَسْهُلَ العثورُ عليها والرجوعُ إليها في
عناوينها ووَسطِ الكتاب، وتيسرُ تناوله وتداوله لدى كافة الأئمة والوعاظ
والمرشدين ببلدنا العزيز، لتَدْعُوهُمْ وتحثهم على أن يجعلوه مرجعهم
الأول، ومُعْتَمَدَهُم الأساس في تدريس الفقه وتلقيه للناس وإفادتهم
بِمَسَائِلِهِ الشرعية في دراسة فروع الفقه وأحكامه بمختلف مساجد
ربوع المملكة، وفيما يدرسونهُ ويُفْتُونَ به للعامة في العبادات
والمعاملات، دفعا لكل خلاف بين الناس في شأنها، وجمعا لكلمتهم على
أمورها.

ولأهميته الفقهية، والعمل على تعميم الاستفادة منه والانتفاع به حتى
في بعض البلاد التي تتكلم لغة أجنبية، فقد عملت الوزارة على طبعه
لأول مرة باللغة الانجليزية، وستصدرُ قريبا بحول الله.

واللهُ المسؤولُ أن ينفع به كلٌّ من قرأه أو حصَّله أو سعى في شيء
منه، وأن يعصمه من الزلل، ويوفقه في القول والعمل، ويشيئه على
سلامة المقصد وحسن النية، وأن يجعل هذه الطبعة الثالثة الجديدة،
في سجل الأعمال الصالحة والمكارم الحميدة لمولانا أمير المؤمنين،
جلالة الحسن الثاني، وأن يحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم، ويبارك في
حياته لخير الإسلام والمسلمين، وأن يقر الله عين جلالته بولي عهده
صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه صاحب
السمو الملكي الأمير المجيد، مولاي رشيد، وكافة أسرته الملكية الشريفة،
إنه سبحانه سميع مجيب.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري

ترجمة أبي محمد عبد الله ابن أبي زيد القيرواني
واسم أبي زيد عبد الرحمان. كذا قال الأمير ابن ماكولا،
والقاضي ابن الحذاء، وهو نفزي النسب، سكن القيروان.

ذكر مكانته من العلم وثناء الجلة عليه

وكان أبو محمد إمام المالكية في وقته وقُدِّوتهم، وجامع
مذهب مالك، وشارح أقواله، وكان واسع العلم، كثير الحفظ
والرواية، كُتِبَ تشهده له بذلك، فصيح القلم، ذا بيان ومعرفة
بما يقوله، ذاباً عن مذهب مالك، قائماً بالحجة عليه، بصيراً
بالرد على أهل الأهواء، يقول الشعر ويجيده، ويجمع إلى ذلك
صلاحاً تاماً، وورعاً وعفة، وحاز رئاسة الدين والدنيا، وإليه
كانت الرحلة إلى الأقطار، ونجَّب أصحابه، وكثُر الآخذون
عنه، وهو الذي لخص المذهب، وضم نشره، وذبح عنه،
وملأت البلاد تواليقه، عارض كثير من الناس أكثرها فلم
يبلغوا مداه، مع فضل سبق وصعوبة المبدأ، وعرف قدره
الأكابر.

قال الشيرازي : وكان يُعرف بمالك الصغير، وذكره
أبو الحسن القابسي، فقال : إمام موثوق به في درايته
وروايته، وقال أبو الحسن علي بن عبد الله القطان: ما قلدت
أبا محمد بن أبي زيد حتى رأيت السبائي يقلده.

وذكره أبو بكر بن الطيب في كتابه، فعظم قدره وشيخه، وكذلك هو وغيره من أهل المشرق، واستجازه ابن مجاهد البغدادي وغيره من أصحابه البغداديين.

قال أبو عبد الله الميورقي : اجتمع فيه العلم والورع والفضل والعقل، شهرته تغني عن ذكره.

قال الداودي : وكان سريع الانقياد والرجوع إلى الحق، تفقه بفقهاء بلده، وسمع من شيوخه، وعول على أبي بكر بن اللباد، وأبي الفضل الممسي، وأخذ أيضا عن محمد بن مسرور العسال، وعبد الله بن مسرور بن الحجام، والقطان، والأبياني، وزيايد بن موسى، وسعدون الخولاني، وأبي العرب، وأبي أحمد بن أبي سعيد، وحبيب مولى ابن أبي سليمان، في آخرين. ورحل فحج، وسمع من ابن الأعرابي، وإبراهيم بن محمد بن المنذر، وأبي علي بن أبي هلال، وأحمد بن إبراهيم بن حماد القاضي، وسمع أيضا من الحسن بن بدر، ومحمد بن الفتح، والحسن بن نصر السوسي، ودرأس بن إسماعيل، وعثمان بن سعيد الغرابلي، وحبيب بن أبي حبيب الجزري، وغيرهم. واستجاز ابن شعبان، والأبهرى، والمروزي، وسمع منه خلق كثير، وتفقه عنده جلة، فمن أصحابه القرويين: أبو بكر بن عبد الرحمان، وأبو القاسم البراذعي، والليدي، وأبناء الأجدابي، وأبو عبد الله الخواص، وأبو محمد المكي المقرئ.

ومن أهل الأندلس : أبو بكر بن موهب المقبري، وابن عابد، وأبو عبد الله بن الحذاء، وأبو مروان القنازعي.
ومن أهل سبته : أبو عبد الرحمان بن العجوز، وأبو محمد ابن غالب، وخلف بن ناصر.
ومن أهل المغرب : أبو علي بن أمدكتوا السجلماسي.

ذكر تأليفه

له كتاب النوادر والزيادات على المدونة مشهور، أزيد من مائة جزء، وكتاب مختصر المدونة مشهور، وعلى كتابيه هذين المعولُ بالمغرب في التفقه، وكتاب تهذيب العُتبية، وكتاب الاقتداء بأهل المدينة، وكتاب الذب عن مذهب مالك، وكتاب الرسالة مشهور، وكتاب التنبيه على القول في أولاد المرتدين، ومسألة الحبس على ولد الأعيان، وكتاب تفسير أوقات الصلوات، وكتاب الثقة بالله والتوكل على الله، وكتاب المعرفة واليقين، وكتاب المضمون من الرزق، وكتاب المناسك، ورسالة فيمن تاخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة، وكتاب ردّ السائل، وكتاب حماية عرض المومن، وكتاب البيان عن إعجاز القرآن، وكتاب الوسوس، ورسالة إعطاء القرابة من الزكاة، ورسالة النهي عن الجدال، ورسالة

في الرد على القدرية، ومناقضة رسالة البغدادي المعتزلي، وكتاب الاستظهار في الرد على الفكرية، وكتاب كشف التلبيس في مثله، ورسالة الموعظة والنصيحة، ورسالة طالب العلم، وكتاب فضل قيام رمضان، ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق، ورسالة إلى أهل سجماسة في تلاوة القرآن، ورسالة في أصول التوحيد، وجملة تواليفه كلها مفيدة بديعة، غزيرة العلم.

وذكر أنه دخل يوما على أبي سعيد بن أخي هشام يزوره، فوجد مجلسه محتفلا، فقال له : بلغني أنك ألقت كتبا، فقال له : نعم أصلحك الله، فقال له : إسمع مسألة، فقال له أبو محمد: أذكر أصلحك الله، فإن أصبت أخبرتنا، وإن أخطأت علمتنا. فسكت أبو سعيد ولم يعاوده.

بقية أخباره

كان أبو محمد — رحمه الله — من أهل الصلاح والورع والفضل، وذكر أنه — رحمه الله — قام ذات ليلة للوضوء، فصب الماء من القلة في الإناء فانهرق، ثم صبه ثانية فانهرق، ثم جرى له ذلك ثالثة فاستراب، وقال: تتمردون علينا، فسمع من يقول له — ولا يراه —: إن الصبي بال، فرش على القلة، فكرهنا وضوءك منها.

ولما ألف كتبه على الفكرية، ونقض كتاب عبد الرحمان الصقلي بتأليفه الكشف، وكتاب الاستظهار، ورد كثيرا مما نقلوه من خرق العادات على ما قرره في كتابه، شَنَعَتْ المتصوفة، وكثير من أصحاب الحديث عليه ذلك، وأشاعوا أنه نفى الكرامات، وهو - رضي الله عنه - لم يفعل، بل من طالع كتابه، عرف مقصده، فرد عليه جماعة من أهل الأندلس، ومن أهل المشرق، وألفوا عليه تواليف معروفة، ككتاب أبي الحسن بن جهضم الهمذاني، وكتاب أبي بكر الباقلاني، وأبي عبد الرحمان بن شق الليل، وأبي عمر الطلمنكي، في آخرين. وكان أرشدهم في ذلك وأعرفهم بغرضه ومقداره، إمام وقته القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني، فإنه بين مقصوده.

قال الطلمنكي : كانت تلك من أبي محمد بادرة لها أسباب، أوجبها التنافر الذي يقع بين العلماء صح عندنا رجوعه عنها، ولم يُرِدْ في ظاهر أمره إلا تحصين النبوءة، فأدى الأمر إلى أن جهل الكرامات باعتلاله لها، وإلا فهو أجل من أن ينكرها إنكار إبطال لها، وإنما أنكرها - فيما بلغنا - عن طبقات عندهم محتالين لأكل أموال الناس، مخادعين للجهال، وقد روى منها وأملى كثيرا.

قال الأجداي : كنت جالسا عند أبي محمد - وعنده أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد المومن المتكلم، فسألهما إنسان

عن الخَضِر - صلوات الله عليه - هل يقال : إنه باق في الدنيا مع هذه القرون، لم يمت لقيام الساعة، وهل يُرَدُّ هذا، لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ - فأجابا معا : أنَّ ذلك ممكن جائز، وأن يبقى الخَضِر إلى النفخ في الصور، فإن الخلود إنما هو اتصال بقائه ببقاء الآخرة، وأن البقاء إلى النفخة ليس بخلود، ألا ترى أن إبليس - لعنه الله - ليس خالدا - وإن كان من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.

ويذكر أن أبا محمد كتب إلى أبي بكر الأبهري :

تأبى قلوبٌ قلوبَ قوم

وما لها عندها نصيب

وتصطفى أنفُسَ نفوسا

وما لها عندها نصيب

ما ذاك إلا لمضمرات

أضمرها الشاهد الرقيب

قال أبو القاسم اللبيدي : اجتمع عيسى بن ثابت العابد بالشيخ أبي محمد، فجرى بينهما بكاء عظيم وذكُر، فلما أراد فراقه قال له عيسى: أحب أن تكتب اسمي في البساط الذي تحتك، فإذا رأيته دعوت لي، فبكى أبو محمد وقال له: قال الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فهَبْنِي دعوتُ لك، فأين العملُ الصالحُ يرفعه.

وفاته - رحمه الله -

وتوفي أبو محمد بن أبي زيد سنة ست وثمانين
وثلاثمائة، ورثاه كثير من أدباء القيروان بمراشي مشجية،
منها قول ابن الخواص الكفيف :

هذا لعبدِ الله أولُ مَصْرَع
تُرْزَا به الدنيا وآخرُ مَصْرَع
كادت تميد الأرضُ خاشعةً الرُّبَا
وتَمُورُ أَفلاكُ النجومِ الطُّلَع
عجبا لا يدري الحاملون لنعشه
كيف استطاعة حمل بَحْرِ مَنْزَع
علما وحلما كاملا وبراعة
وتُقَى وحسنَ سَكينة وتَوَرُّع
غَصَّتْ فِجَاجُ الأرضِ سعيًا حَوْلَه
من راغب في سعيه متبرِع
يكونه ولكل باك منهم
ذُلُ الأسيرِ وحرقة المتوجع

وقال أبو علي بن سفيان من قصيدة :

غصت فجاج الأرض حتى ما تُرى
أرض ولا عَـلَم ولا بطحاء
ما زلتَ تَقْدُم جمعهم هديا لهم
في موكب حَفَّتْ به النجباء

وذكر أن أبا محمد رىء في مجلسه تحت فكرة وكآبة،
فسئل عن سبب هذا، فقال : رأيت باب داري سقط، وقد قال
فيه الكرمانى: إنه يدل على موت صاحب الدار، ف قيل له:
الكرمانى مالك في علمه ؟ فقال نعم، هو في علمه مثل مالك
في علمه، فلم يُقَم إلا يسيرا حتى مات - رحمه الله - .

بسم الله الرحمن الرحيم :

مقدمة

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ، الْقَيْرَوَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ الْإِنْسَانَ بِنِعْمَتِهِ، وَصَوَّرَهُ فِي الْأَرْحَامِ بِحِكْمَتِهِ، وَأَبْرَزَهُ إِلَى رِفْقِهِ وَمَا يَسَّرَ لَهُ مِنْ رِزْقِهِ، وَعَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَظِيمًا. وَنَبَّهَهُ بِآثَارِ صَنِيعَتِهِ، وَأَعَذَرَ إِلَيْهِ عَلَى الْأَسِنَّةِ الْمُرْسَلِينَ الْخَيْرَةَ مِنْ خَلْقِهِ، فَهَدَى مَنْ وَفَّقَهُ بِفَضْلِهِ، وَأَضَلَّ مَنْ خَذَلَهُ بِعَدْلِهِ، وَيَسَّرَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْيُسْرَى، وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ لِلذِّكْرِ، فَأَمَنُوا بِاللَّهِ بِالسِّنْتِهِمْ نَاطِقِينَ، وَبَقُلُوبِهِمْ مُخْلِصِينَ، وَبِمَا أَتَتْهُمْ بِهِ رُسُلُهُ وَكُتِبَ عَلَيْهِ عَامِلِينَ، وَتَعَلَّمُوا مَا عَلَّمَهُمْ، وَوَقَفُوا عِنْدَ مَا حَدَّ لَهُمْ، وَاسْتَعْنَوْا بِمَا أَحَلَّ لَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ.

(أَمَّا بَعْدُ) أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى رِعَايَةِ وَدَائِعِهِ، وَحِفْظِ مَا أَوْدَعَنَا مِنْ شَرَائِعِهِ، فَإِنَّكَ سَأَلْتَنِي أَنْ أَكْتُبَ لَكَ جُمْلَةً مُخْتَصَرَةً مِنْ وَاجِبِ أُمُورِ الدِّيَانَةِ مِمَّا تَنْطِقُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَتَعْتَقِدُهُ الْقُلُوبُ،

وَتَعْمَلُهُ الْجَوَارِحُ، وَمَا يَتَّصِلُ بِالْوَاجِبِ مِنْ ذَلِكَ مِنَ السُّنَنِ مِنْ
مُؤَكَّدِهَا وَنَوَافِلِهَا وَرَغَائِبِهَا وَشَيْءٍ مِنَ الْأَدَابِ مِنْهَا وَجَمَلٍ مِنْ
أُصُولِ الْفِقْهِ وَفُنُونِهِ، عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى وَطَرِيقَتِهِ، مَعَ مَا سَهَّلَ سَبِيلَ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ
تَفْسِيرِ الرَّاسِخِينَ، وَبَيَانِ الْمُتَفَقِّهِينَ، لِمَا رَغِبْتَ فِيهِ مِنْ تَعْلَمُ
ذَلِكَ لِلْوِلْدَانِ كَمَا تَعْلَمُهُمْ حُرُوفَ الْقُرْآنِ، لِيَسْبِقَ إِلَى قُلُوبِهِمْ
مِنْ فَهْمِ دِينِ اللَّهِ وَشَرَائِعِهِ مَا تُرْجَى لَهُمْ بَرَكَتُهُ، وَتُحْمَدُ لَهُمْ
عَاقِبَتُهُ. فَأَجَبْتُكَ إِلَى ذَلِكَ لِمَا رَجَوْتُهُ لِنَفْسِي وَلَكَ مِنْ ثَوَابٍ مَنْ
عَلَّمَ دِينَ اللَّهِ أَوْ دَعَا إِلَيْهِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ الْقُلُوبِ أَوْعَاهَا لِلْخَيْرِ، وَأَرْجَى الْقُلُوبِ لِلْخَيْرِ
مَا لَمْ يَسْبِقِ الشَّرُّ إِلَيْهِ، وَأَوَّلَى مَا عُنِيَ بِهِ النَّاصِحُونَ، وَرَغِبَ
فِي أَجْرِهِ الرَّاعِبُونَ، إِیْصَالُ الْخَيْرِ إِلَى قُلُوبِ أَوْلَادِ الْمُؤْمِنِينَ
لِيَرْسَخَ فِيهَا، وَتَنْبِيَهُمْ عَلَى مَعَالِمِ الدِّيَانَةِ وَحُدُودِ الشَّرِيعَةِ
لِيَرْضَوْا عَلَيْهَا وَمَا عَلَيْهِمْ أَنْ تَعْتَقِدَهُ مِنَ الدِّينِ قُلُوبُهُمْ، وَتَعْمَلَ
بِهِ جَوَارِحُهُمْ، فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّ تَعْلِيمَ الصِّغَارِ لِكِتَابِ اللَّهِ يُطْفِئُ
غَضَبَ اللَّهِ، وَأَنَّ تَعْلِيمَ الشَّيْءِ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ،
وَقَدْ مَثَلْتُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَنْتَفِعُونَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِحِفْظِهِ،
وَيَشْرُقُونَ بِعِلْمِهِ، وَيَسْعَدُونَ بِاعْتِقَادِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ.

وَقَدْ جَاءَ أَنْ يُؤْمَرُوا بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَيُضْرَبُوا عَلَيْهَا
لِعَشْرِ، وَيُفَرَّقَ بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ. فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمُوا مَا
فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ قَبْلَ بُلُوغِهِمْ، لِيَأْتِيَ
عَلَيْهِمُ الْبُلُوغُ وَقَدْ تَمَكَّنَ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَسَكَنَتْ إِلَيْهِ
أَنْفُسُهُمْ، وَأَنِسَتْ بِمَا يَعْمَلُونَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ جَوَارِحُهُمْ.

وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى الْقَلْبِ عَمَلًا مِنَ الْإِعْتِقَادَاتِ،
وَعَلَى الْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ عَمَلًا مِنَ الطَّاعَاتِ. وَسَأُفْصِلُ لَكَ مَا
شَرَطْتُ لَكَ ذِكْرَهُ بَابًا بَابًا لِيَقْرُبَ مِنْ فَهْمِ مُتَعَلِّمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى، وَإِيَّاهُ نَسْتَخِيرُ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

بَابُ مَا تَنْطِقُ بِهِ الْأَلْسَنَةُ وَتَعْتَقِدُهُ الْأَفْئِدَةُ مِنْ وَاجِبِ أُمُورِ الدِّيَانَاتِ

مِنْ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ، وَالنُّطْقُ بِاللِّسَانِ، أَنَّ اللَّهَ إِلَهُ وَاحِدٌ
لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ لَهُ، وَلَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ لَهُ،
وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ، لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ، وَلَا لِآخِرِيَّتِهِ

انْقِضَاءً، لَا يَبْلُغُ كُنْهَ صِفَتِهِ الْوَاصِفُونَ، وَلَا يُحِيطُ بِأَمْرِهِ
 الْمُتَفَكِّرُونَ، يَعْتَبِرُ الْمُتَفَكِّرُونَ بِآيَاتِهِ، وَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِي مَا هِيَ
 ذَاتُهُ، وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ،
 الْعَالِمُ الْخَبِيرُ، الْمُدَبِّرُ الْقَدِيرُ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ،
 وَأَنَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ الْمَجِيدِ بِذَاتِهِ، وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ.
 خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَيَعْلَمُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ
 حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي
 ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. عَلَى
 الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَعَلَى الْمَلِكِ أُحْتَوَى، وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى،
 وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، لَمْ يَزَلْ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، تَعَالَى أَنْ
 تَكُونَ صِفَاتُهُ مَخْلُوقَةً، وَأَسْمَاؤُهُ مُحَدَّثَةً. كَلَّمَ مُوسَى بِكَلَامِهِ
 الَّذِي هُوَ صِفَةُ ذَاتِهِ لَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَصَارَ
 دَكًّا مِنْ جَلَالِهِ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَيَبِيدُ، وَلَا
 صِفَةٌ لِمَخْلُوقٍ فَيَنْفَدُ. وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ حُلُوهُ
 وَمُرُّهُ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَدْ قَدَّرَهُ اللَّهُ رَبُّنَا، وَمَقَادِيرُ الْأُمُورِ بِيَدِهِ،
 وَمَصْدَرُهَا عَنْ قَضَائِهِ. عَلِمَ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلَ كَوْنِهِ فَجَرَى عَلَى
 قَدَرِهِ، لَا يَكُونُ مِنْ عِبَادِهِ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ إِلَّا وَقَدْ قَضَاهُ وَسَبَقَ

عِلْمُهُ بِهِ. ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ فَيُخْذِلُهُ بِعَذْلِهِ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَيُوقِّقُهُ بِفَضْلِهِ، فَكُلُّ مُبَسَّرٍ بِتَيْسِيرِهِ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ عِلْمِهِ وَقَدَرِهِ مِنْ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ. تَعَالَى أَنْ يَكُونَ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ أَوْ يَكُونَ لِأَحَدٍ عَنْهُ غِنَى، أَوْ يَكُونَ خَالِقُ لَشَيْءٍ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعِبَادِ وَرَبُّ أَعْمَالِهِمْ، وَالْمُقَدَّرُ لِحَرَكَاتِهِمْ وَأَجَالِهِمْ، الْبَاعِثُ الرُّسُلَ إِلَيْهِمْ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ خَتَمَ الرُّسَالَ وَالنَّذَارَةَ وَالنُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَجَعَلَهُ آخِرَ الْمُرْسَلِينَ بِشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْحَكِيمَ، وَشَرَحَ بِهِ دِينَهُ الْقَوِيمَ، وَهَدَى بِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ يَمُوتُ، كَمَا بَدَأَهُمْ يَعُودُونَ، وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ضَاعَفَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَاتِ، وَصَفَحَ لَهُمْ بِالتَّوْبَةِ عَنْ كَبَائِرِ السَّيِّئَاتِ، وَغَفَرَ لَهُمُ الصَّغَائِرَ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ، وَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَتُبْ مِنَ الْكَبَائِرِ صَائِرًا إِلَى مَشِيئَتِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. وَمَنْ عَاقَبَهُ بِنَارِهِ أَخْرَجَهُ مِنْهَا بِإِيمَانِهِ فَأَدْخَلَهُ بِهِ جَنَّتَهُ، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾، وَيَخْرُجُ مِنْهَا

بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ شَفَعَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ، وَأَنَّ
اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ خَلَقَ الْجَنَّةَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ لِأَوْلِيَائِهِ،
وَأَكْرَمَهُمْ فِيهَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَهِيَ الَّتِي أَهْبَطَ مِنْهَا
آدَمَ نَبِيَّهُ وَخَلِيفَتَهُ إِلَى أَرْضِهِ بِمَا سَبَقَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ. وَخَلَقَ
النَّارَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ، وَالْحَدَّ فِي آيَاتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ، وَجَعَلَهُمْ مَحْجُوبِينَ عَنْ رُؤُوسِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا لِعَرْضِ الْأُمَمِ وَحِسَابِهَا
وَعُقُوبَتِهَا وَثَوَابِهَا، وَتَوْضُعِ الْمَوَازِينِ لَوْزَنِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ،
﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وَيُؤْتُونَ
صَحَائِفَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ
حِسَابًا يَسِيرًا، وَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَأُولَئِكَ يَصْلُونَ
سَعِيرًا، وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ يَجُوزُهُ الْعِبَادُ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ،
فَنَاجُونَ مُتَفَاوِتُونَ فِي سُرْعَةِ النِّجَاةِ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ،
وَقَوْمٌ أَوْ بَقَتُهُمْ فِيهَا أَعْمَالُهُمْ. وَالْإِيمَانُ بِحَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
تَرْدُهُ أُمَّتَهُ لَا يَظْمَأُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ، وَيَذَادُ عَنْهُ مَنْ بَدَّلَ وَغَيْرَ،
وَأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَإِخْلَاصٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ،
يَزِيدُ بِزِيَادَةِ الْأَعْمَالِ، وَيَنْقُصُ بِنَقْصِهَا، فَيَكُونُ فِيهَا النِّقْصُ
وَبِهَا الزِّيَادَةُ. وَلَا يَكْمُلُ قَوْلُ الْإِيمَانِ إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَلَا قَوْلُ

وَعَمَلٌ إِلَّا بِالنِّيَّةِ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ. وَأَنَّهُ لَا يُكَفِّرُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَأَنَّ الشُّهَدَاءَ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، وَأَرْوَاحُ أَهْلِ السَّعَادَةِ بَاقِيَةٌ نَاعِمَةٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ، وَأَرْوَاحُ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ مُعَذَّبَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيُسْأَلُونَ. ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، وَأَنَّ عَلَى الْعِبَادِ حَفَظَةَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ، وَلَا يَسْقُطُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْ عِلْمِ رَبِّهِمْ. وَأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ بِإِذْنِ رَبِّهِ. وَأَنَّ خَيْرَ الْقُرُونِ الْقَرْنُ الَّذِينَ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَآمَنُوا بِهِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْدِيُّونَ: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَيَجِبُ أَنْ لَا يُذَكَّرَ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَةِ الرَّسُولِ إِلَّا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَأَنَّهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُلْتَمَسَ لَهُمْ أَحْسَنُ الْمَخَارِجِ، وَيُظَنَّ بِهِمْ أَحْسَنُ الْمَذَاهِبِ، وَالطَّاعَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ وِلَاةِ أُمُورِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ، وَاتِّبَاعُ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَاقْتِفَاءُ آثَارِهِمْ وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ فِي الدِّينِ وَتَرْكُ كُلِّ مَا أَحَدَّثَهُ الْمُحَدِّثُونَ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

بَابُ مَا يَجِبُ مِنْهُ الْوُضُوءُ وَالْغَسْلُ

مُوجِبَاتُ الْوُضُوءِ :

الْوُضُوءُ يَجِبُ لِمَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ الْمَخْرَجَيْنِ مِنْ بَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ أَوْ رِيحٍ، أَوْ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ الذَّكَرِ مِنْ مَذْيٍ مَعَ غَسْلِ الذَّكَرِ كُلِّهِ مِنْهُ، وَهُوَ مَاءٌ أَبْيَضٌ رَقِيقٌ يَخْرُجُ عِنْدَ اللَّذَّةِ بِالْإِنْعَاطِ عِنْدَ الْمَلَاعِبَةِ أَوْ التَّذْكَارِ. وَأَمَّا الْوَدْيُ فَهُوَ مَاءٌ أَبْيَضٌ خَاشِرٌ يَخْرُجُ بِإِثْرِ الْبَوْلِ يَجِبُ مِنْهُ مَا يَجِبُ مِنَ الْبَوْلِ. وَأَمَّا الْمَنِيُّ فَهُوَ الْمَاءُ الدَّفَاقُ الَّذِي يَخْرُجُ عِنْدَ اللَّذَّةِ الْكُبْرَى بِالْجِمَاعِ، رَائِحَتُهُ كَرَائِحَةِ الطَّلَعِ. وَمَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءٌ رَقِيقٌ أَصْفَرٌ يَجِبُ مِنْهُ الطُّهْرُ، فَيَجِبُ مِنْ هَذَا طَهْرُ جَمِيعِ الْجَسَدِ كَمَا يَجِبُ مِنَ طَهْرِ الْحَيْضَةِ. وَأَمَّا دَمُ الْإِسْتِحَاضَةِ فَيَجِبُ مِنْهُ الْوُضُوءُ، وَيُسْتَحَبُّ لَهَا وَلِسَلِسِ الْبَوْلِ أَنْ يَتَوَضَّأَ لِكُلِّ صَلَاةٍ.

وَيَجِبُ الْوُضُوءُ مِنْ زَوَالِ الْعَقْلِ بِنَوْمٍ مُسْتَثْقَلٍ أَوْ إغمَاءٍ أَوْ سُكْرِ أَوْ تَخَبُّطِ جُنُونٍ. وَيَجِبُ الْوُضُوءُ مِنَ الْمَلَامَسَةِ لِلَّذَةِ وَالْمُبَاشَرَةِ بِالْجَسَدِ لِلَّذَةِ وَالْقُبْلَةِ لِلَّذَةِ وَمِنْ مَسِّ الذَّكَرِ، وَاخْتِلَافَ فِي مَسِّ الْمَرْأَةِ فَرَجَهَا فِي إِجَابِ الْوُضُوءِ بِذَلِكَ.

وَيَجِبُ الطُّهْرُ مِمَّا ذَكَرْنَا مِنْ خُرُوجِ الْمَاءِ الدَّافِقِ لِلذَّةِ فِي نَوْمٍ أَوْ يَقْظَةٍ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ، أَوْ انْقِطَاعِ دَمِ الْحَيْضَةِ أَوْ الْإِسْتِحَاضَةِ أَوْ النَّفَّاسِ، أَوْ بِمَغِيبِ الْحَشْفَةِ فِي الْفَرْجِ وَإِنْ لَمْ يُنْزَلْ. وَمَغِيبُ الْحَشْفَةِ فِي الْفَرْجِ يُوجِبُ الْغُسْلَ، وَيُوجِبُ الْحَدَّ، وَيُوجِبُ الصَّدَاقَ، وَيُحْصِنُ الزَّوْجَيْنِ، وَيُجِلُّ الْمُطَلَّقَةَ ثَلَاثًا لِلَّذِي طَلَّقَهَا، وَيُفْسِدُ الْحَجَّ، وَيُفْسِدُ الصَّوْمَ.

وَإِذَا رَأَتْ الْمَرْأَةُ الْقَصَّةَ الْبَيْضَاءَ تَطَهَّرَتْ، وَكَذَلِكَ إِذَا رَأَتْ الْجُفُوفَ تَطَهَّرَتْ مَكَانَهَا، رَأَتْهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ سَاعَةٍ، ثُمَّ إِنْ عَاوَدَهَا دَمٌ أَوْ رَأَتْ صُفْرَةً أَوْ كُدْرَةً تَرَكَتِ الصَّلَاةَ، ثُمَّ إِذَا انْقَطَعَ عَنْهَا اغْتَسَلَتْ وَصَلَّتْ، وَلَكِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ كَدَمٍ وَاحِدٍ فِي الْعِدَّةِ وَالِاسْتِبْرَاءِ حَتَّى يَبْعُدَ مَا بَيْنَ الدَّمَيْنِ مِثْلَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ أَوْ عَشْرَةٍ، فَيَكُونُ حَيْضًا مُؤْتَنَفًا. وَمَنْ تَمَادَى بِهَا الدَّمُ بَلَغَتْ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، ثُمَّ هِيَ مُسْتَحَاضَةٌ تَتَطَهَّرُ وَتَصُومُ وَتُصَلِّي وَيَأْتِيهَا زَوْجُهَا، وَإِذَا انْقَطَعَ دَمُ النَّفْسَاءِ فَإِنْ كَانَ قُرْبَ الْوِلَادَةِ اغْتَسَلَتْ وَصَلَّتْ، وَإِنْ تَمَادَى بِهَا الدَّمُ جَلَسَتْ سِتِّينَ لَيْلَةً ثُمَّ اغْتَسَلَتْ وَكَانَتْ مُسْتَحَاضَةً تُصَلِّي وَتَصُومُ وَتُوطَأُ.

بَابُ طَهَارَةِ الْمَاءِ وَالتَّوْبِ وَالبُقْعَةِ
وَمَا يُجْزِيءُ مِنَ اللِّبَاسِ فِي الصَّلَاةِ :

مَا يَكُونُ بِهِ الْوُضُوءُ وَالطُّهُرُ مِنْ مَاءٍ طَاهِرٍ :

وَالْمُصَلِّيُّ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَأَهَّبَ لِذَلِكَ بِالْوُضُوءِ أَوْ
بِالطُّهْرِ إِنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الطُّهُرُ. وَيَكُونُ ذَلِكَ بِمَاءٍ طَاهِرٍ غَيْرِ
مَشُوبٍ بِنَجَاسَةٍ وَلَا بِمَاءٍ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ لِشَيْءٍ خَالَطَهُ مِنْ
شَيْءٍ نَجَسٍ أَوْ طَاهِرٍ، إِلَّا مَا غَيَّرَتْ لَوْنَهُ الْأَرْضُ الَّتِي هُوَ بِهَا
مِنْ سَبْخَةٍ أَوْ حَمَاءَةٍ أَوْ نَحْوِهِمَا.

وَمَاءُ السَّمَاءِ وَمَاءُ الْعُيُونِ وَمَاءُ الْأَبَارِ وَمَاءُ الْبَحْرِ طَيِّبٌ
طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ لِلنَّجَاسَاتِ، وَمَا غَيَّرَ لَوْنُهُ بِشَيْءٍ طَاهِرٍ حَلَّ فِيهِ
فَذَلِكَ الْمَاءُ طَاهِرٌ غَيْرُ مُطَهَّرٍ فِي وُضُوءٍ أَوْ طُهُرٍ أَوْ زَوَالِ
نَجَاسَةٍ، وَمَا غَيَّرَتْهُ النَّجَاسَةُ فَلَيْسَ بِطَاهِرٍ وَلَا مُطَهَّرٍ. وَقَلِيلُ
الْمَاءِ يُنَجِّسُهُ قَلِيلُ النَّجَاسَةِ وَإِنْ لَمْ تُغَيِّرْهُ، وَقَلَّةُ الْمَاءِ مَعَ
إِحْكَامِ الْغُسْلِ سُنَّةٌ، وَالسَّرْفُ مِنْهُ غُلُوٌّ وَبِدْعَةٌ. وَقَدْ تَوَضَّأَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمُدٍّ، وَهُوَ وَزْنُ رِطْلٍ وَثَلَاثُ، وَتَطَهَّرَ بِصَاعٍ،
وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ بِمُدٍّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

حُكْمُ طَهَارَةِ الْخَبَثِ :

وَطَهَارَةُ الْبُقْعَةِ لِلصَّلَاةِ وَاجِبَةٌ، وَكَذَلِكَ طَهَارَةُ الثَّوْبِ، فَقِيلَ:
إِنَّ ذَلِكَ فِيهِمَا وَاجِبٌ وَجُوبَ الْفَرَائِضِ، وَقِيلَ وَجُوبَ السُّنَنِ
الْمُؤَكَّدَةِ.

الْأَمَاكِنُ الْمُنْهَيُّ عَنْ الصَّلَاةِ فِيهَا :

وَيُنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي مَعَاظِنِ الْإِبِلِ، وَمَحَجَّةِ الطَّرِيقِ،
وَوَظْهِرَ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَالْحَمَامِ حَيْثُ لَا يُوقَنُ مِنْهُ بِطَهَارَةِ،
وَالْمَزْبَلَةِ وَالْمَجْزَرَةِ وَمَقْبَرَةِ الْمُشْرِكِينَ وَكَنَائِسِهِمْ.

مَا يُجْزَى الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ مِنَ اللَّبَاسِ فِي الصَّلَاةِ :

وَأَقْلُ مَا يُصَلِّي فِيهِ الرَّجُلُ مِنَ اللَّبَاسِ ثَوْبٌ سَاطَرٌ مِنْ دِرْعٍ
أَوْ رِدَاءٍ، وَالْدَّرْعُ الْقَمِيصُ. وَيُكْرَهُ أَنْ يُصَلِّي بِثَوْبٍ لَيْسَ عَلَى
أَكْتَافِهِ مِنْهُ شَيْءٌ، فَإِنْ فَعَلَ لَمْ يُعَدَّ. وَأَقْلُ مَا يُجْزَى الْمَرْأَةُ مِنَ
اللَّبَاسِ فِي الصَّلَاةِ الدَّرْعُ الْخَصِيفُ السَّابِغُ الَّذِي يَسْتُرُ ظُهُورَ
قَدَمَيْهَا، وَخِمَارٌ تَتَقَنَّعُ بِهِ، وَتُبَاشِرُ بِكَفَّيْهَا الْأَرْضَ فِي السُّجُودِ
مِثْلَ الرَّجُلِ.

بَابُ صِفَةِ الْوُضُوءِ وَمَسْنُونِهِ وَمَفْرُوضِهِ، وَذِكْرُ الِاسْتِنْجَاءِ وَالِاسْتِجْمَارِ :

وَلَيْسَ الْإِسْتِنْجَاءُ مِمَّا يَجِبُ أَنْ يُوَصَلَ بِهِ الْوُضُوءُ لَا فِي
سُنَنِ الْوُضُوءِ وَلَا فِي فَرَائِضِهِ، وَهُوَ مِنْ بَابِ إِجَابِ زَوَالِ
النَّجَاسَةِ بِهِ أَوْ بِالِاسْتِجْمَارِ، لِئَلَّا يُصَلِّيَ بِهَا فِي جَسَدِهِ،
وَيُجْزَى فِعْلُهُ بِغَيْرِ نِيَّةٍ، وَكَذَلِكَ غَسْلُ الثُّوبِ النَّجَسِ.

صِفَةُ الْإِسْتِنْجَاءِ وَالِاسْتِجْمَارِ، وَكَيْفِيَّتُهُ :

وَصِفَةُ الْإِسْتِنْجَاءِ أَنْ يَبْدَأَ بَعْدَ غَسْلِ يَدِهِ فَيَغْسِلَ مَخْرَجَ
الْبَوْلِ ثُمَّ يَمْسَحَ مَا فِي الْمَخْرَجِ مِنَ الْأَذَى بِمَدْرٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ
بِيَدِهِ ثُمَّ يَحْكُمَا بِالْأَرْضِ وَيَغْسِلَهَا، ثُمَّ يَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ وَيُوَاصِلُ
صَبَّهُ وَيَسْتَرْخِي قَلِيلًا وَيُجِيدَ عَرَكَ ذَلِكَ بِيَدِهِ حَتَّى يَتَنَظَّفَ،
وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَسْلُ مَا بَطَنَ مِنَ الْمَخْرَجَيْنِ. وَلَا يُسْتَنْجَى مِنْ
رِيحٍ، وَمَنْ اسْتَجْمَرَ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ يَخْرُجُ آخِرُهُنَّ نَقِيًّا أَجْزَاءً،
وَالْمَاءُ أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ وَأَحَبُّ إِلَى الْعُلَمَاءِ. وَمَنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ بَوْلٌ
وَلَا غَائِطٌ وَتَوَضَّأَ لِحَدَثٍ أَوْ نَوْمٍ أَوْ لِعَيْرٍ ذَلِكَ مِمَّا يُوجِبُ
الْوُضُوءَ فَلَا بُدَّ مِنْ غَسْلِ يَدَيْهِ قَبْلَ دُخُولِهِمَا فِي الْإِنَاءِ.



سُنَنُ الْوُضُوءِ، وَكَيْفِيَّتُهُ الْعَامَّةُ :

وَمِنْ سُنَّةِ الْوُضُوءِ غَسْلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ دُخُولِهِمَا فِي الْإِنَاءِ،
وَالْمُضْمَضَةُ، وَالِاسْتِنْشَاقُ، وَالِاسْتِنْشَارُ، وَمَسْحُ الْأُذُنَيْنِ سُنَّةٌ،
وَبَاقِيهِ فَرِيضَةٌ. فَمَنْ قَامَ إِلَى وُضُوءٍ مِنْ نَوْمٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَدْ
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: يَبْدَأُ فَيُسَمِّي اللَّهَ، وَلَمْ يَرَهُ بَعْضُهُمْ مِّنَ
الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَكَوْنُ الْإِنَاءِ عَلَى يَمِينِهِ أَمَكْنُ لَهُ فِي تَنَاوُلِهِ،
وَيَبْدَأُ فَيَغْسِلُ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهُمَا فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا، فَإِنْ كَانَ
قَدْ بَالَ أَوْ تَغَوَّطَ غَسَلَ ذَلِكَ مِنْهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ فِي
الْإِنَاءِ، فَيَأْخُذُ الْمَاءَ فَيَمْضِضُ فَاهُ ثَلَاثًا مِنْ غَرْفَةٍ وَاحِدَةٍ إِنْ
شَاءَ أَوْ ثَلَاثَ غَرْفَاتٍ، وَإِنْ اسْتَاكَ بِأَصْبُعِهِ فَحَسَنٌ، ثُمَّ
يَسْتَنْشِقُ بَأَنْفِهِ الْمَاءَ وَيَسْتَنْثِرُهُ ثَلَاثًا، يَجْعَلُ يَدَهُ عَلَى أَنْفِهِ
كَامْتِخَاطِهِ، وَيُجْزِئُهُ أَقْلُ مِنْ ثَلَاثٍ فِي الْمَضْمَضَةِ
وَالِاسْتِنْشَاقِ، وَلَهُ جَمْعُ ذَلِكَ فِي غَرْفَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالنَّهْيُ أَحْسَنُ،
ثُمَّ يَأْخُذُ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا، وَإِنْ شَاءَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى
فَيَجْعَلُهُ فِي يَدَيْهِ جَمِيعًا ثُمَّ يَنْقُلُهُ إِلَى وَجْهِهِ فَيُفْرِغُهُ عَلَيْهِ
غَاسِلًا لَهُ بِيَدَيْهِ مِنْ أَعْلَى جَبْهَتِهِ، وَحَدُّهُ مَنَابِتُ شَعْرِ رَأْسِهِ إِلَى
طَرَفِ ذَقْنِهِ، وَدَوْرُ وَجْهِهِ كُلِّهِ مِنْ حَدِّ عَظْمِي لَحْيَيْهِ إِلَى

صُدْغِيهِ، وَيُمِرُّ يَدَيْهِ عَلَى مَا غَارَ مِنْ ظَاهِرِ أَجْفَانِهِ وَأَسَارِيرِ
جَبْهَتِهِ وَمَا تَحْتَ مَارِنِهِ مِنْ ظَاهِرِ أَنْفِهِ، يَغْسِلُ وَجْهَهُ هَكَذَا
ثَلَاثًا، يَنْقُلُ الْمَاءَ إِلَيْهِ وَيُحَرِّكُ لِحْيَتَهُ فِي غَسْلِ وَجْهِهِ بِكَفِّهِ
لِيُدْخِلَهَا الْمَاءَ لِدَفْعِ الشَّعْرِ لِمَا يُلَاقِيهِ مِنَ الْمَاءِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ
تَخْلِيلُهَا فِي الْوُضُوءِ فِي قَوْلِ مَالِكٍ، وَيَجْرِي عَلَيْهَا يَدَيْهِ إِلَى
آخِرِهَا، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثًا أَوْ أُثْنَتَيْنِ. يُفِيضُ عَلَيْهَا
الْمَاءَ وَيَعْرُكُهَا بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَيُخَلِّلُ أَصَابِعَ يَدَيْهِ بَعْضَهَا
بِبَعْضٍ، ثُمَّ يَغْسِلُ الْيُسْرَى كَذَلِكَ، وَيَبْلُغُ فِيهِمَا بِالْغَسْلِ إِلَى
الْمَرْفِقَيْنِ يَدْخُلُهُمَا فِي غَسْلِهِ. وَقَدْ قِيلَ: إِلَيْهِمَا حَدُّ الْغَسْلِ،
فَلَيْسَ بِوَاجِبٍ إِدْخَالُهُمَا فِيهِ، وَإِدْخَالُهُمَا فِيهِ أَحْوَطٌ، لِزَوَالِ
تَكْلِيفِ التَّحْدِيدِ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْمَاءَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى فَيُفْرِغُهُ عَلَى بَاطِنِ
يَدِهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهَا رَأْسَهُ يَبْدَأُ مِنْ مُقَدِّمِهِ مِنْ أَوَّلِ
مَنَابِتِ شَعْرِ رَأْسِهِ، وَقَدْ قَرَنَ أَطْرَافَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ بَعْضَهَا
بِبَعْضٍ عَلَى رَأْسِهِ، وَجَعَلَ إِبْهَامَيْهِ عَلَى صُدْغِيهِ، ثُمَّ يَذْهَبُ
بِيَدَيْهِ مَاسِحًا إِلَى طَرَفِ شَعْرِ رَأْسِهِ مِمَّا يَلِي قَفَاهُ، ثُمَّ يَرُدُّهُمَا
إِلَى حَيْثُ بَدَأَ، وَيَأْخُذُ بِإِبْهَامَيْهِ خَلْفَ أُذُنَيْهِ إِلَى صُدْغِيهِ، وَكَيْفَمَا

مَسَحَ أَجْزَاءَهُ إِذَا أَوْعَبَ رَأْسَهُ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ، وَلَوْ أَدْخَلَ يَدَيْهِ
فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ رَفَعَهُمَا مَبْلُولَتَيْنِ وَمَسَحَ بِهِمَا رَأْسَهُ أَجْزَاءَهُ، ثُمَّ
يُفْرِغُ الْمَاءَ عَلَى سَبَابَتَيْهِ وَإِبْهَامَيْهِ، وَإِنْ شَاءَ غَمَسَ ذَلِكَ فِي
الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ أُذُنَيْهِ ظَاهِرَهُمَا وَبَاطِنَهُمَا. وَتَمْسَحُ الْمَرْأَةُ كَمَا
ذَكَرْنَا، وَتَمْسَحُ عَلَى دَلَالِيهَا وَلَا تَمْسَحُ عَلَى الْوِقَايَةِ، وَتَدْخُلُ
يَدَيْهَا مِنْ تَحْتِ عِقَاصِ شَعْرِهَا فِي رُجُوعِ يَدَيْهَا فِي الْمَسْحِ،
ثُمَّ يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ يَصُبُّ الْمَاءَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى،
وَيَعْرُكُهَا بِيَدِهِ الْيُسْرَى قَلِيلًا قَلِيلًا، يُوَعِّبُهَا بِذَلِكَ ثَلَاثًا، وَإِنْ
شَاءَ خَلَّلَ أَصَابِعَهُ فِي ذَلِكَ، وَإِنْ تَرَكَ فَلَا حَرَجَ، وَالتَّخْلِيلُ
أَطْيَبُ لِلنَّفْسِ، وَيَعْرُكُ عَقْبِيهِ وَعُرْقُوبَيْهِ، وَمَا لَا يَكَادُ يُدَاخِلُهُ
الْمَاءُ بِسُرْعَةٍ مِنْ جَسَاوَةٍ أَوْ شُقُوقٍ، فَلْيُبَالِغْ بِالْعَرِكِ مَعَ صَبِّ
الْمَاءِ بِيَدَيْهِ. فَإِنَّهُ جَاءَ الْأَثَرُ (وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ)، وَعَقِبُ
الشَّيْءِ: طَرَفُهُ وَآخِرُهُ. ثُمَّ يَفْعَلُ بِالْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ
تَحْدِيدُ غَسْلِ أَعْضَائِهِ ثَلَاثًا بِأَمْرٍ لَا يُجْزَى دُونَهُ وَلَكِنَّهُ أَكْثَرُ
مَا يُفْعَلُ، وَمَنْ كَانَ يُوعِبُ بِأَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ أَجْزَاءَهُ إِذَا أَحْكَمَ ذَلِكَ،
وَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ فِي إِحْكَامِ ذَلِكَ سَوَاءً.

فَضْلُ الْوُضُوءِ وَثَوَابُهُ عِنْدَ اللَّهِ :

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ. وَقَدْ أُسْتَحَبَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَقُولَ بِإِثْرِ الْوُضُوءِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ.

وُجُوبُ الْإِخْلَاصِ وَالِاحْتِسَابِ لِلَّهِ فِي الْوُضُوءِ :

وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلَ الْوُضُوءِ احْتِسَاباً لِلَّهِ تَعَالَى لِمَا أَمَرَهُ بِهِ يَرْجُو تَقَبُّلَهُ وَثَوَابَهُ وَتَطْهِيرَهُ مِنَ الذُّنُوبِ بِهِ، وَيُشْعِرُ نَفْسَهُ أَنَّ ذَلِكَ تَأَهُّبٌ وَتَنْظُفٌ لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ لَأَدَاءِ فَرَائِضِهِ وَالْخُضُوعِ لَهُ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، فَيَعْمَلُ عَلَى يَقِينٍ بِذَلِكَ وَتَحَفُّظٍ فِيهِ، فَإِنَّ تَمَامَ كُلِّ عَمَلٍ بِحُسْنِ النِّيَّةِ فِيهِ.

بَابُ فِي الْغُسْلِ

مُوجِبَاتُهُ وَكَيْفِيَّتُهُ :

أَمَّا الطُّهْرُ فَهُوَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَمِنَ الْحَيْضَةِ وَالنَّفَاسِ سَوَاءً،
فَإِنْ اقْتَصَرَ الْمُتَطَهِّرُ عَلَى الْغُسْلِ دُونَ الْوُضُوءِ أَجْزَأَهُ، وَأَفْضَلُ
لَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ بَعْدَ أَنْ يَبْدَأَ بِغُسْلِ مَا بَفَرْجِهِ أَوْ جَسَدِهِ مِنْ
الْأَذَى، ثُمَّ يَتَوَضَّأَ وَضُوءَ الصَّلَاةِ، فَإِنْ شَاءَ غَسَلَ رِجْلَيْهِ وَإِنْ
شَاءَ أَخْرَهُمَا إِلَى آخِرِ غُسْلِهِ، ثُمَّ يَغْمِسُ يَدَيْهِ فِي الْإِنَاءِ
وَيَرْفَعُهُمَا غَيْرَ قَابِضٍ بِهِمَا شَيْئاً، فَيُخَلِّلُ بِهِمَا أَصُولَ شَعْرِ
رَأْسِهِ، ثُمَّ يَغْرِفُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غَرَفَاتٍ غَاسِلاً لَهُ بِهِنَّ،
وَتَفْعُلُ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَتَضَعُ شَعَرَ رَأْسِهَا، وَلَيْسَ عَلَيْهَا حُلٌّ
عَقَاصِهَا، ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ عَلَى شِقِّهِ
الْأَيْسَرِ، وَيَتَدَلَّكُ بِيَدَيْهِ بِإِثْرِ صَبِّ الْمَاءِ حَتَّى يَغْمَّ جَسَدَهُ. وَمَا
شَكَّ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ أَحْذَهُ مِنْ جَسَدِهِ عَاوَدَهُ بِالْمَاءِ وَدَلَّكَهُ بِيَدِهِ
حَتَّى يُوعِبَ جَمِيعَ جَسَدِهِ، وَيَتَابِعَ عُمُقَ سُرَّتِهِ وَتَحْتَ حَلْقِهِ،
وَيُخَلِّلُ شَعَرَ لَحْيَتِهِ وَتَحْتَ جَنَاحَيْهِ وَبَيْنَ أَلْيَتَيْهِ وَرُفْغِيهِ وَتَحْتَ
رُكْبَتَيْهِ وَأَسَافِلَ رِجْلَيْهِ، وَيُخَلِّلُ أَصَابِعَ يَدَيْهِ، وَيَغْسِلُ رِجْلَيْهِ

آخِرَ ذَلِكَ يَجْمَعُ ذَلِكَ فِيهِمَا لِتَمَامِ غُسْلِهِ وَلِتَمَامِ وُضُوئِهِ إِنْ كَانَ آخِرَ غَسْلِهِمَا، وَيَحْذَرُ أَنْ يَمَسَّ ذَكَرَهُ فِي تَدْلُكِهِ بِبَاطِنِ كَفِّهِ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَقَدْ أَوْعَبَ طُهُرَهُ أَعَادَ الْوُضُوءَ، وَإِنْ مَسَّهُ فِي ابْتِدَاءِ غُسْلِهِ وَبَعْدَ أَنْ غَسَلَ مَوَاضِعَ الْوُضُوءِ مِنْهُ فَلْيُمِرَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَدَيْهِ عَلَى مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ بِالْمَاءِ عَلَى مَا يَنْبَغِي مِنْ ذَلِكَ وَيَنْوِيهِ.

بَابُ فِيمَنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ، وَصِفَةُ التَّيَمُّمِ

مَشْرُوعِيَّتُهُ وَصِفَتُهُ :

التَّيَمُّمُ يَجِبُ لِعَدَمِ الْمَاءِ فِي السَّفَرِ إِذَا يَيْسَ أَنْ يَجِدَهُ فِي الْوَقْتِ، وَقَدْ يَجِبُ مَعَ وُجُودِهِ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَسِّهِ فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرٍ لِمَرَضٍ مَانِعٍ، أَوْ مَرِيضٍ يَقْدِرُ عَلَى مَسِّهِ وَلَا يَجِدُ مَنْ يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ، وَكَذَلِكَ مُسَافِرٌ يَقْرُبُ مِنْهُ الْمَاءُ وَيَمْنَعُهُ مِنْهُ خَوْفٌ لُصُوصٍ أَوْ سِبَاعٍ. وَإِذَا أُيْقِنَ الْمُسَافِرُ بِوُجُودِ الْمَاءِ فِي الْوَقْتِ آخِرَ إِلَى آخِرِهِ، وَإِنْ يَيْسَ مِنْهُ تَيَمُّمٌ فِي أَوَّلِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمٌ تَيَمَّمْ فِي وَسْطِهِ، وَكَذَلِكَ إِنْ خَافَ أَنْ لَا يُدْرِكَ الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ وَرَجَا أَنْ يُدْرِكَهُ فِيهِ.

حُكْمٌ مِّنْ تَيَمُّمٍ وَصَلَّى ثُمَّ أَصَابَ الْمَاءَ :

وَمَنْ تَيَمَّمَ مِنْ هَؤُلَاءِ ثُمَّ أَصَابَ الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى. فَأَمَّا الْمَرِيضُ الَّذِي لَمْ يَجِدْ مَنْ يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ فَلْيُعِدْ، وَكَذَلِكَ الْخَائِفُ مِنْ سَبَاعٍ وَنَحْوِهَا، وَكَذَلِكَ الْمُسَافِرُ الَّذِي يَخَافُ أَنْ لَا يُدْرِكَ الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ وَيَرْجُو أَنْ يُدْرِكَهُ فِيهِ، وَلَا يُعِيدُ غَيْرَ هَؤُلَاءِ، وَلَا يُصَلِّي صَلَاتَيْنِ بِتَيَمُّمٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا مَرِيضٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَسِّ الْمَاءِ لِضَرَرٍ بِجِسْمِهِ مُقِيمٌ، وَقَدْ قِيلَ: يَتَيَمَّمُ لِكُلِّ صَلَاةٍ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ ذَكَرَ صَلَوَاتٍ أَنْ يُصَلِّيَهَا بِتَيَمُّمٍ وَاحِدٍ.

مَا يَكُونُ بِهِ التَّيَمُّمُ مِنَ الصَّعِيدِ الطَّاهِرِ، وَكَيْفِيَّتُهُ :

وَالتَّيَمُّمُ بِالصَّعِيدِ الطَّاهِرِ، وَهُوَ مَا ظَهَرَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهَا مِنْ تُرَابٍ أَوْ رَمَلٍ أَوْ حِجَارَةٍ أَوْ سَبْخَةٍ. يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ، فَإِنْ تَعَلَّقَ بِهِمَا شَيْءٌ نَفَضَهُمَا نَفْضًا خَفِيفًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ كُلَّهُ مَسْحًا، ثُمَّ يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ، فَيَمْسَحُ يُمْنَاهُ بِيَسْرَاهُ، يَجْعَلُ أَصَابِعَ يَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ يُمِرُّ أَصَابِعَهُ عَلَى ظَاهِرِ يَدِهِ

وَذِرَاعِهِ، وَقَدْ حَنَى عَلَيْهِ أَصَابِعُهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَرْفَقَيْنِ، ثُمَّ
يَجْعَلُ كَفَّهُ عَلَى بَاطِنِ ذِرَاعِهِ مِنْ طَيِّ مَرْفِقِهِ قَابِضًا عَلَيْهِ حَتَّى
يَبْلُغَ الْكُوعَ مِنْ يَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يُجْرِي بَاطِنَ بَهِمِهِ عَلَى ظَاهِرِ
بَهِمِ يَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَمْسَحُ الْيُسْرَى بِالْيُمْنَى هَكَذَا، فَإِذَا بَلَغَ
الْكُوعَ مَسَحَ كَفَّهُ الْيُمْنَى بِكَفِّ الْيُسْرَى إِلَى آخِرِ أَطْرَافِهِ، وَلَوْ
مَسَحَ الْيُمْنَى بِالْيُسْرَى وَالْيُسْرَى بِالْيُمْنَى كَيْفَ شَاءَ وَتَيَسَّرَ
عَلَيْهِ وَأَوْعَبَ الْمَسْحَ لِأَجْزَائِهِ.

تَيَمُّمُ الْجُنُبِ وَالْحَائِضِ عِنْدَ عَدَمِ وُجُودِ الْمَاءِ لِلطُّهْرِ :

وَإِذَا لَمْ يَجِدِ الْجُنُبُ أَوْ الْحَائِضُ الْمَاءَ لِلطُّهْرِ تَيَمَّمَا وَصَلِيًّا،
فَإِذَا وَجَدَا الْمَاءَ تَطَهَّرَا وَلَمْ يُعِيدَا مَا صَلَّيَا. وَلَا يَطَأُ الرَّجُلُ
إِمْرَأَتَهُ الَّتِي انْقَطَعَ عَنْهَا دَمُ حَيْضٍ أَوْ نَفَاسٍ بِالطُّهْرِ
بِالتَّيَمُّمِ حَتَّى يَجِدَ مِنَ الْمَاءِ مَا تَتَطَهَّرُ بِهِ الْمَرْأَةُ ثُمَّ مَا
يَتَطَهَّرَانِ بِهِ جَمِيعًا. وَفِي بَابِ جَامِعِ الصَّلَاةِ شَيْءٌ مِنْ مَسَائِلِ
التَّيَمُّمِ

بَابُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ

شُرُوطُهُ :

وَلَهُ أَنْ يَمْسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ مَا لَمْ يَنْزِعَهُمَا، وَذَلِكَ إِذَا ادْخَلَ فِيهِمَا رِجْلَيْهِ بَعْدَ أَنْ غَسَلَهُمَا فِي وُضُوءٍ تَحِلُّ بِهِ الصَّلَاةُ، فَهَذَا الَّذِي إِذَا أُحْدِثَ وَتَوَضَّأَ مَسَحَ عَلَيْهِمَا وَإِلَّا فَلَا.

صِفَتُهُ وَكَيْفِيَّتُهُ :

وَصِفَةُ الْمَسْحِ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى مِنْ فَوْقِ الْخُفِّ مِنْ طَرَفِ الْأَصَابِعِ، وَيَدَهُ الْيُسْرَى مِنْ تَحْتِ ذَلِكَ، ثُمَّ يَذْهَبُ بِيَدَيْهِ إِلَى حَدِّ الْكَعْبَيْنِ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ بِالْيُسْرَى، وَيَجْعَلُ يَدَهُ الْيُسْرَى مِنْ فَوْقِهَا وَالْيُمْنَى مِنْ أَسْفَلِهَا. وَلَا يَمْسَحُ عَلَى طِينٍ فِي أَسْفَلِ خُفِّهِ أَوْ رَوْثٍ دَابَّةٍ حَتَّى يُزِيلَهُ بِمَسْحٍ أَوْ غَسْلٍ. وَقِيلَ: يَبْدَأُ فِي مَسْحِ أَسْفَلِهِ مِنَ الْكَعْبَيْنِ إِلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ لِئَلَّا يَصِلَ إِلَى عَقَبِ خُفِّهِ شَيْءٌ مِّنْ رُّطُوبَةٍ مَا مَسَحَ مِنْ خُفِّهِ مِنَ الْقَشْبِ، وَإِنْ كَانَ فِي أَسْفَلِهِ طِينٌ فَلَا يَمْسَحُ عَلَيْهِ حَتَّى يُزِيلَهُ.

بَابُ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ وَأَسْمَائِهَا

وَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ :

أَمَّا صَلَاةُ الصُّبْحِ فَهِيَ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَهِيَ صَلَاةُ الْفَجْرِ، فَأَوَّلُ وَقْتِهَا إِنْصِدَاعُ الْفَجْرِ الْمُعْتَرِضُ بِالضِّيَاءِ فِي أَقْصَى الْمَشْرِقِ ذَاهِبًا مِنَ الْقِبْلَةِ إِلَى دُبُرِ الْقِبْلَةِ حَتَّى يَرْتَفِعَ فَيَعُمُّ الْأَفُقَ، وَآخِرُ الْوَقْتِ الْإِسْفَارُ الْبَيِّنُ الَّذِي إِذَا سَلِمَ مِنْهَا بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ. وَمَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتُ وَاسِعٌ، وَأَفْضَلُ ذَلِكَ أَوَّلُهُ.

وَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ :

وَوَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ عَنْ كِبِدِ السَّمَاءِ وَأَخَذَ الظِّلُّ فِي الزِّيَادَةِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ تُؤَخَّرَ فِي الصَّيْفِ إِلَى أَنْ يَزِيدَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ رُبْعَهُ بَعْدَ الظِّلِّ الَّذِي زَالَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَقِيلَ: إِنَّمَا يُسْتَحَبُّ ذَلِكَ فِي الْمَسَاجِدِ لِيُذْرِكَ النَّاسُ الصَّلَاةَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ فَأَوَّلُ الْوَقْتِ أَفْضَلُ لَهُ، وَقِيلَ: أَمَّا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ فَالْأَفْضَلُ لَهُ أَنْ يُبْرَدَ بِهَا وَإِنْ كَانَ وَحْدَهُ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

وَأَخِرُ الْوَقْتِ أَنْ يَصِيرَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ بَعْدَ ظِلِّ نِصْفِ النَّهَارِ.

وَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ :

وَأَوَّلُ وَقْتِ الْعَصْرِ آخِرُ وَقْتِ الظُّهْرِ، وَأَخِرُهُ أَنْ يَصِيرَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ بَعْدَ ظِلِّ نِصْفِ النَّهَارِ، وَقِيلَ: إِذَا أُسْتَقْبِلَتِ الشَّمْسُ بِوَجْهِكَ وَأَنْتَ قَائِمٌ غَيْرَ مُنْكَسٍ رَأْسَكَ وَلَا مُطَاطِئَ لَهُ، فَإِنْ نَظَرْتَ إِلَى الشَّمْسِ بِبَصَرِكَ فَقَدْ دَخَلَ الْوَقْتُ، وَإِنْ لَمْ تَرَهَا بِبَصَرِكَ فَلَمْ يَدْخُلِ الْوَقْتُ، وَإِنْ نَزَلْتَ عَنْ بَصَرِكَ فَقَدْ تَمَكَّنَ دُخُولُ الْوَقْتِ. وَالَّذِي وَصَفَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ الْوَقْتُ فِيهَا مَا لَمْ تَصْفَرَ الشَّمْسُ.

وَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ :

وَوَقْتُ الْمَغْرِبِ وَهِيَ صَلَاةُ الشَّاهِدِ، يَغْنِي الْحَاضِرَ، يَغْنِي أَنَّ الْمُسَافِرَ لَا يَقْصُرُهَا وَيُصَلِّيُهَا كَصَلَاةِ الْحَاضِرِ، فَوَقْتُهَا غُرُوبُ الشَّمْسِ، فَإِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ وَجَبَتِ الصَّلَاةُ لَا تُؤَخَّرُ، وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا وَقْتُ وَاحِدٌ لَا تُؤَخَّرُ عَنْهُ.

وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ :

وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعَتَمَةِ، وَهِيَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَهَذَا الْإِسْمُ
أَوَّلَى بِهَا غَيْبُوبَةُ الشَّفَقِ، وَالشَّفَقُ: الْحُمْرَةُ الْبَاقِيَةُ فِي الْمَغْرِبِ
مِنْ بَقَايَا شُعَاعِ الشَّمْسِ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْمَغْرِبِ صُفْرَةٌ وَلَا
حُمْرَةٌ فَقَدْ وَجَبَ الْوَقْتُ، وَلَا يُنْظَرُ إِلَى الْبَيَاضِ فِي الْمَغْرِبِ،
فَذَلِكَ لَهَا وَقْتُ إِلَى ثَلَاثِ اللَّيْلِ مِمَّنْ يُرِيدُ تَأْخِيرَهَا لِشُغْلٍ أَوْ
عُذْرٍ، وَالْمُبَادَرَةُ بِهَا أَوْلَى، وَلَا بَأْسَ أَنْ يُؤَخَّرَهَا أَهْلُ الْمَسَاجِدِ
قَلِيلًا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ، وَيُكْرَهُ النَّوْمُ قَبْلَهَا، وَالْحَدِيثُ لِغَيْرِ شُغْلٍ
بَعْدَهَا.

بَابُ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ

حُكْمُ الْأَذَانِ بِالنِّسْبَةِ لِلْجَمَاعَةِ وَالْفَرْدِ :

وَالْأَذَانُ وَاجِبٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ الرَّاتِبَةِ، فَأَمَّا الرَّجُلُ
فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ، فَإِنْ أَدَّى فَحَسَنٌ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْإِقَامَةِ، وَأَمَّا
الْمَرْأَةُ فَإِنْ أَقَامَتْ فَحَسَنٌ، وَإِلَّا فَلَا حَرَجَ. وَلَا يُؤَدَّنُ لِصَلَاةٍ
قَبْلَ وَقْتِهَا إِلَّا الصُّبْحَ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يُؤَدَّنَ لَهَا فِي السُّدُسِ
الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ.

صِيغَةُ الْأَذَانِ :

وَالْأَذَانُ : اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ تُرْجِعُ بِأَرْفَعِ مِنْ صَوْتِكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ:
فَتُكْرَرُ التَّشْهَدُ فَتَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى
الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، فَإِنْ كُنْتَ فِي نِدَاءِ الصُّبْحِ زِدْتَ هَهُنَا:
الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، لَا تَقُلْ ذَلِكَ
فِي غَيْرِ نِدَاءِ الصُّبْحِ؛ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَرَّةً
وَاحِدَةً.

صِيغَةُ الْإِقَامَةِ لِلصَّلَاةِ :

وَالْإِقَامَةُ وَتُرَى : اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى
الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

بَابُ صِفَةِ الْعَمَلِ فِي الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنَ النَّوَافِلِ وَالسُّنَنِ :

صِفَةُ الصَّلَاةِ وَكَيْفِيَّتُهَا الْجَامِعَةُ بَيْنَ فَرَائِضِهَا وَسُنَنِهَا :

وَالْإِحْرَامُ فِي الصَّلَاةِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا يُجْزَى غَيْرُ
هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَتَرْفَعُ يَدَيْكَ حَذْوَ مَنْكَبَيْكَ أَوْ دُونَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَقْرَأُ،
فَإِنْ كُنْتَ فِي الصُّبْحِ قَرَأْتَ جَهْرًا بِأَمِّ الْقُرْآنِ، لَا تَسْتَفْتِحُ بِبِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَمِّ الْقُرْآنِ وَلَا فِي السُّورَةِ الَّتِي
بَعْدَهَا، فَإِذَا قُلْتَ وَلَا الضَّالِّينَ، فَقُلْ : آمِينَ، إِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ أَوْ
خَلْفَ إِمَامٍ، وَتُخْفِيهَا، وَلَا يَقُولُهَا الْإِمَامُ فِيمَا جَهَرَ فِيهِ، وَيَقُولُهَا
فِيمَا أَسْرَرَ فِيهِ، وَفِي قَوْلِهِ إِيَّاهَا فِي الْجَهْرِ اخْتِلَافٌ، ثُمَّ تَقْرَأُ
سُورَةً مِنْ طَوَالِ الْمَفْصَلِ، وَإِنْ كَانَتْ أَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ فَحَسَنْ
بِقَدْرِ التَّغْلِيسِ، وَتَجْهَرُ بِقِرَاءَتِهَا. فَإِذَا تَمَّتِ السُّورَةُ كَبَّرْتَ فِي
انْحِطَاطِكَ لِلرُّكُوعِ، فَتَمَكَّنُ يَدَيْكَ مِنْ رُكْبَتَيْكَ، وَتُسَوِّي ظَهْرَكَ
مُسْتَوِيًّا، وَلَا تَرْفَعُ رَأْسَكَ وَلَا تُطَاطِئُهُ، وَتُجَافِي بِضَبْعَيْكَ عَنْ
جَنْبَيْكَ وَتَعْتَقِدُ الْخُضُوعَ بِذَلِكَ بِرُكُوعِكَ وَسُجُودِكَ. وَلَا تَدْعُو
فِي رُكُوعِكَ، وَقُلْ إِنْ شِئْتَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ،
وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ تَوْقِيتٌ قَوْلٍ، وَلَا حَدٌّ فِي اللَّبْثِ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ

وَأَنْتَ قَائِلٌ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ إِنَّ كُنْتَ وَحْدَكَ، وَلَا يَقُولُهَا الْإِمَامُ، وَلَا يَقُولُ الْمَأْمُومُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ. وَتَسْتَوِي قَائِمًا مَطْمَئِنًّا مَتَرَسِّلًا، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا لَا تَجْلِسُ، ثُمَّ تَسْجُدُ وَتَكْبَرُ فِي انْحِطَاطِكَ لِلْسُّجُودِ، فَتُمْكِنُ جَبْهَتَكَ وَأَنْفَكَ مِنَ الْأَرْضِ، وَتُبَاشِرُ بِكَفَيْكَ الْأَرْضَ بِاسِطًا يَدَيْكَ مُسْتَوِيَّتَيْنِ إِلَى الْقِبْلَةِ، تَجْعُلُهُمَا حَذَوِ أُذُنَيْكَ، أَوْ دُونَ ذَلِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ وَاسِعٌ، غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَفْتَرِشُ ذِرَاعَيْكَ فِي الْأَرْضِ، وَلَا تَضُمُّ عَضْدَيْكَ إِلَى جَنْبَيْكَ، وَلَكِنْ تَجْنَحُ بِهِمَا تَجْنِيحًا وَسَطًا، وَتَكُونُ رِجْلَاكَ فِي سُجُودِكَ قَائِمَتَيْنِ وَبُطُونُ إِبْهَامَيْهِمَا إِلَى الْأَرْضِ، وَتَقُولُ إِنَّ شِئْتُ فِي سُجُودِكَ: سُبْحَانَكَ رَبِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَعَمِلْتُ سُوءًا فَاعْفِرْ لِي، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ إِنْ شِئْتُ، وَتَدْعُو فِي السُّجُودِ إِنْ شِئْتُ، وَلَيْسَ لِطُولِ ذَلِكَ وَقْتُ، وَأَقْلُهُ أَنْ تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُكَ مُتَمَكِّنًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ بِالتَّكْبِيرِ، فَتَجْلِسُ فَتُثْنِي رِجْلَكَ الْيُسْرَى فِي جُلُوسِكَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَتَنْصِبُ الْيُمْنَى، وَبُطُونُ أَصَابِعِهَا إِلَى الْأَرْضِ، وَتَرْفَعُ يَدَيْكَ عَنِ الْأَرْضِ عَلَى رُكْبَتَيْكَ، ثُمَّ تَسْجُدُ الثَّانِيَةَ كَمَا فَعَلْتَ أَوَّلًا، ثُمَّ تَقُومُ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا أَنْتَ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْكَ لَا تَرْجِعُ جَالِسًا لِتَقُومَ مِنْ جُلُوسٍ، وَلَكِنْ

كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ، وَتُكَبِّرُ فِي حَالِ قِيَامِكَ، ثُمَّ تَقْرَأُ كَمَا قَرَأْتَ فِي
الْأُولَى أَوْ دُونَ ذَلِكَ، وَتَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ سَوَاءً، غَيْرَ أَنَّكَ تَقْنُتُ
بَعْدَ الرُّكُوعِ، وَإِنْ شِئْتَ قَنْتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ بَعْدَ تَمَامِ الْقِرَاءَةِ.

دُعَاءُ الْقُنُوتِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ :

وَالْقُنُوتُ : «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغِيْنُكَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ،
وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ، وَنَخْشَعُ لَكَ، وَنَخْلَعُ، وَنَتَرُكُ مَنْ يَكْفُرُكَ. اللَّهُمَّ
إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، نَرْجُو
رَحْمَتَكَ وَنَخَافُ عَذَابَكَ الْجَدِّ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِينَ مُلْحِقٌ».

إِتْمَامُ كَيْفِيَةِ الصَّلَاةِ :

ثُمَّ تَفْعَلُ فِي السُّجُودِ وَالْجُلُوسِ كَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْوَصْفِ.
فَإِذَا جَلَسْتَ بَعْدَ السَّجْدَتَيْنِ نَضَبْتَ رِجْلَكَ الْيُمْنَى، وَبُطُونُ
أَصَابِعِهَا إِلَى الْأَرْضِ، وَثَنَيْتَ الْيُسْرَى، وَأَفْضَيْتَ بِأَلْيَتِكَ إِلَى
الْأَرْضِ، وَلَا تَقْعُدْ عَلَى رِجْلِكَ الْيُسْرَى. وَإِنْ شِئْتَ حَنَيْتَ
الْيُمْنَى فِي أَنْتِصَابِهَا فَجَعَلْتَ جَنْبَ بَهِمَهَا إِلَى الْأَرْضِ فَوَاسِعٌ.
ثُمَّ تَتَشَهَّدُ.

وَالْتَّشَهُدُ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ، الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ
 لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ
 عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». فَإِنْ
 سَلَّمْتَ بَعْدَ هَذَا أَجْزَأَكَ.

سُنَّةُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّشَهُدِ الْآخِرِ،
 وَاسْتِحْبَابُ الدُّعَاءِ فِيهِ :

وَمِمَّا تَزِيدُهُ إِنْ شِئْتَ : وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ حَقٌّ،
 وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا،
 وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ
 مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ
 مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
 إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ
 الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ
 أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِأُمَّتِنَا وَلِمَنْ سَبَقَنَا بِالْإِيمَانِ

مَغْفِرَةً عَزَمًا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ سَأَلَكَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ
نَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ. اللَّهُمَّ
إِغْفِرْ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَنْتَ
أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ،
وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ
وَسُوءِ الْمَصِيرِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ثُمَّ تَقُولُ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِكَ، تَقْصِدُ بِهَا قُبَالَةَ
وَجْهِكَ وَتَتِيَّامَنُ بِرَأْسِكَ قَلِيلًا، هَكَذَا يَفْعَلُ الْإِمَامُ وَالرَّجُلُ
وَحَدَهُ.

وَأَمَّا الْمَأْمُومُ فَيُسَلِّمُ وَاحِدَةً يَتِيَّامَنُ بِهَا قَلِيلًا، وَيَرُدُّ أُخْرَى
عَلَى الْإِمَامِ قُبَالَتَهُ، يُشِيرُ بِهَا إِلَيْهِ، وَيَرُدُّ عَلَى مَنْ كَانَ سَلَّمَ
عَلَيْهِ عَلَى يَسَارِهِ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ لَمْ يَرُدَّ عَلَى
يَسَارِهِ شَيْئًا، وَيَجْعَلُ يَدَيْهِ فِي تَشْهُدِهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَيَقْبِضُ
أَصَابِعَ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَيَبْسُطُ السَّبَابَةَ يُشِيرُ بِهَا وَقَدْ نَصَبَ

وَجْهِهِ. وَاخْتَلَفَ فِي تَحْرِيكِهَا، فَقِيلَ: يَعْتَقِدُ
 أَنَّ اللَّهَ إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَيَتَأَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُهَا أَنَّهَا
 نِ، وَأَحْسِبُ تَأْوِيلَ ذَلِكَ أَنْ يَذْكُرَ بِذَلِكَ مِنْ أَمْرِ
 نَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَنِ السَّهْوِ فِيهَا وَالشُّغْلِ عَنْهَا.
 وَيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْأَيْسَرِ وَلَا يُحَرِّكُهَا، وَلَا يُشِيرُ
 بِهَا.

**اسْتِحْبَابُ الذِّكْرِ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ
 بَعْدَ السَّلَامِ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ :**

وَيُسْتَحَبُّ الذِّكْرُ بِإِثْرِ الصَّلَوَاتِ، يُسَبِّحُ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ،
 وَيَحْمَدُ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيُكَبِّرُ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَخْتِمُ
 الْمِائَةَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَيُسْتَحَبُّ بِإِثْرِ صَلَاةِ الصُّبْحِ
 التَّمَادِي فِي الذِّكْرِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ إِلَى طُلُوعِ
 الشَّمْسِ أَوْ قُرْبِ طُلُوعِهَا، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ
 قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ الْفَجْرِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِأَمِّ الْقُرْآنِ
 يُسْرِهَا.

قِرَاءَةُ السُّورَةِ فِي الصَّلَاةِ الْفَرِيضَةِ، وَاسْتِحْبَابُ النُّوَافِلِ وَالرَّوَاطِبِ :

وَالْقِرَاءَةُ فِي الظُّهْرِ بِنَحْوِ الْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ مِنَ الطُّوَالِ أَوْ
دُونَ ذَلِكَ قَلِيلًا، وَلَا يَجْهَرُ فِيهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ، وَيَقْرَأُ فِي
الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَسُورَةٍ سِرًّا، وَفِي
الْآخِرَتَيْنِ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَحَدَّهَا سِرًّا. وَيَتَشَهَّدُ فِي الْجَلْسَةِ الْأُولَى
إِلَى قَوْلِهِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَلَا يُكَبِّرُ
حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا، هَكَذَا يَفْعَلُ الْإِمَامُ وَالرَّجُلُ وَحَدَّهُ.

وَأَمَّا الْمَأْمُومُ فَبَعْدَ أَنْ يُكَبِّرَ الْإِمَامُ يَقُومُ الْمَأْمُومُ أَيْضًا، فَإِذَا
أَسْتَوَى قَائِمًا كَبَّرَ، وَيَفْعَلُ فِي بَقِيَّةِ الصَّلَاةِ مِنْ صِفَةِ الرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ وَالْجُلُوسِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الصُّبْحِ، وَيَتَنَفَّلُ
بَعْدَهَا.

اسْتِحْبَابُ النُّوَافِلِ وَالرَّوَاطِبِ :

وَيُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّلَ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ.
وَيُسْتَحَبُّ مِثْلَ ذَلِكَ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَيَفْعَلُ فِي الْعَصْرِ كَمَا
وَصَفْنَا فِي الظُّهْرِ سَوَاءً، إِلَّا أَنَّهُ يَقْرَأُ فِي الرِّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مَعَ

أَمْ الْقُرْآنَ بِالْقِصَارِ مِنَ السُّورِ مِثْلُ (وَالضُّحَى) وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
وَنَحْوَهُمَا.

تِمَّةُ الْكَلَامِ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ :

وَأَمَّا الْمَغْرِبُ فَيَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْهَا،
وَيَقْرَأُ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ مِنْهُمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَسُورَةٍ مِنَ السُّورِ
الْقِصَارِ، وَفِي الثَّلَاثَةِ بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَقَطْ. وَيَتَشَهُدُ وَيَسَلِّمُ.
وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَنَفَّلَ بَعْدَهَا بِرُكْعَتَيْنِ، وَمَا زَادَ فَهُوَ خَيْرٌ، وَإِنْ
تَنَفَّلَ بِسِتِّ رُكْعَاتٍ فَحَسَنٌ، وَالتَّنَفُّلُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ
مُرَغَّبٌ فِيهِ. وَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهَا فَكَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي
غَيْرِهَا.

وَأَمَّا الْعِشَاءُ الْأَخِيرَةُ وَهِيَ الْعَتَمَةُ، وَاسْمُ الْعِشَاءِ أَخَصُّ بِهَا
وَأَوْلَى، فَيَجْهَرُ فِي الْأُولَيَيْنِ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَسُورَةٍ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ،
وَقِرَاءَتُهَا أَطْوَلُ قَلِيلًا مِنْ قِرَاءَةِ الْعَصْرِ، وَفِي الْأَخِيرَتَيْنِ بِأَمِّ
الْقُرْآنِ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ سِرًّا، ثُمَّ يَفْعَلُ فِي سَائِرِهَا كَمَا تَقَدَّمَ مِنَ
الْوَصْفِ، وَيُكْرَهُ النَّوْمُ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثُ بَعْدَهَا لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ.

وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي يُسِرُّ بِهَا فِي الصَّلَاةِ كُلُّهَا هِيَ بِتَحْرِيكِ
اللِّسَانِ بِالتَّكْلُمِ بِالْقُرْآنِ، وَأَمَّا الْجَهْرُ فَإِنْ يُسْمِعَ نَفْسَهُ وَمَنْ يَلِيهِ
إِنْ كَانَ وَحْدَهُ، وَالْمَرْأَةُ دُونَ الرَّجُلِ فِي الْجَهْرِ، وَهِيَ فِي هَيَأَةِ
الصَّلَاةِ مِثْلُهُ، غَيْرَ أَنَّهَا تَنْضَمُّ وَلَا تُفَرِّجُ فَخْذَيْهَا وَلَا عَصْدِيهَا،

وَتَكُونُ مُنْصَمَةً مُنْزَوِيَّةً فِي جُلُوسِهَا وَسُجُودِهَا وَأَمْرُهَا كُلِّهِ.
ثُمَّ يُصَلِّي الشَّفْعَ وَالْوِتْرَ جَهْرًا. وَكَذَلِكَ يُسْتَحَبُّ فِي نَوَافِلِ
اللَّيْلِ الْإِجْهَارُ، وَفِي نَوَافِلِ النَّهَارِ الْإِسْرَارُ. وَإِنْ جَهَرَ فِي النَّهَارِ
فِي تَنْفُلِهِ فَذَلِكَ وَاسِعٌ. وَأَقْلُ الشَّفْعِ رَكْعَتَانِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ
فِي الْأُولَى بِأَمِّ الْقُرْآنِ (وَسَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) وَفِي الثَّانِيَةِ
بِأَمِّ الْقُرْآنِ (وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وَيَتَشَهَّدُ وَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يُصَلِّي
الْوِتْرَ رَكْعَةً يَقْرَأُ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ (وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ،
وَأِنْ زَادَ مِنَ الْإِشْفَاعِ جَعَلَ آخِرَ ذَلِكَ الْوِتْرَ.

اسْتِحْبَابُ التَّهَجُّدِ بِالنَّوَافِلِ فِي اللَّيْلِ :

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً،
ثُمَّ يُوْتِرُ بِوَاحِدَةٍ، وَقِيلَ: عَشْرَ رَكْعَاتٍ، ثُمَّ يُوْتِرُ بِوَاحِدَةٍ.
وَأَفْضَلُ اللَّيْلِ آخِرُهُ فِي الْقِيَامِ، فَمَنْ أَخَّرَ تَنْفُلَهُ وَوَتْرَهُ إِلَى آخِرِهِ
فَذَلِكَ أَفْضَلُ إِلَّا مِنَ الْغَالِبِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَتَنَبَّهَ فَلْيَقْدَمْ وَتْرَهُ مَعَ
مَا يُرِيدُ مِنَ النَّوَافِلِ أَوَّلَ اللَّيْلِ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ إِذَا أُسْتَيْقِظَ فِي
آخِرِهِ تَنَفَّلَ مَا شَاءَ مِنْهَا مَثْنَى مَثْنَى، وَلَا يُعِيدُ الْوِتْرَ. وَمَنْ
غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ عَنْ حِزْبِهِ فَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ طُلُوعِ

الْفَجْرِ وَأَوَّلِ الْإِسْفَارِ، ثُمَّ يُوتِرُ وَيُصَلِّي الصُّبْحَ. وَلَا يَقْضِي
الْوِتْرَ مَنْ ذَكَرَهُ بَعْدَ أَنْ صَلَّى الصُّبْحَ.

وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ عَلَى وَضُوءٍ فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ
رَكْعَتَيْنِ إِنْ كَانَ وَقْتُ يَجُوزُ فِيهِ الرُّكُوعُ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ
وَلَمْ يَرْكَعِ الْفَجْرَ أَجْزَأُهُ لِيَذَلِكَ رَكْعَتَا الْفَجْرِ، وَإِنْ رَكَعَ الْفَجْرَ فِي
بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ، فَاخْتَلَفَ فِيهِ، فَقِيلَ: يَرْكَعُ، وَقِيلَ: لَا
يَرْكَعُ، وَلَا صَلَاةَ نَافِلَةٍ بَعْدَ الْفَجْرِ إِلَّا رَكْعَتَا الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ
الشَّمْسِ.

بَابُ فِي الْإِمَامَةِ وَحُكْمِ الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ

أَحْكَامُ الْإِمَامَةِ فِي الصَّلَاةِ :

وَيَوْمُ النَّاسِ أَفْضَلُهُمْ وَأَفْقَهُهُمْ، وَلَا تَوُومُ الْمَرْأَةُ فِي فَرِيضَةٍ
وَلَا نَافِلَةٍ، لَا رِجَالًا وَلَا نِسَاءً. وَيَقْرَأُ الْمَأْمُومُ مَعَ الْإِمَامِ فِيمَا
يُسِرُّ فِيهِ، وَلَا يَقْرَأُ مَعَهُ فِيمَا يَجْهَرُ فِيهِ. وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً فَأَكْثَرَ
فَقَدْ أَدْرَكَ الْجَمَاعَةَ، فَلْيَقْضِ بَعْدَ سَلَامِ الْإِمَامِ مَا فَاتَهُ عَلَى نَحْوِ
مَا فَعَلَ الْإِمَامُ فِي الْقِرَاءَةِ. وَأَمَّا فِي الْقِيَامِ وَالْجُلُوسِ فَفِعْلُهُ
كَفِعْلِ الْبَانِي الْمُصَلِّي وَحْدَهُ. وَمَنْ صَلَّى وَحْدَهُ فَلَهُ أَنْ يُعِيدَ

فِي الْجَمَاعَةِ، لِلْفَضْلِ فِي ذَلِكَ، إِلَّا الْمَغْرِبَ وَحْدَهَا. وَمَنْ أَدْرَكَ
رُكْعَةً فَأَكْثَرَ مِنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فَلَا يُعِيدُهَا فِي جَمَاعَةٍ. وَمَنْ
لَمْ يُدْرِك إِلَّا التَّشَهُّدَ أَوْ السُّجُودَ فَلَهُ أَنْ يُعِيدَ فِي جَمَاعَةٍ.

مَوْقِفُ الْمَأْمُومِ مِنَ الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ :

وَالرَّجُلُ الْوَاحِدُ مَعَ الْإِمَامِ يَقُومُ عَنْ يَمِينِهِ، وَيَقُومُ الرَّجُلَانِ
فَأَكْثَرَ خَلْفَهُ، فَإِنْ كَانَتِ أُمْرَأَةٌ مَعَهُمَا قَامَتِ خَلْفَهُمَا. وَإِنْ كَانَ
مَعَهَا رَجُلٌ صَلَّى عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ وَالْمَرْأَةُ خَلْفَهُمَا. وَمَنْ صَلَّى
بِزَوْجَتِهِ قَامَتِ خَلْفَهُ، وَالصَّبِيُّ إِنْ صَلَّى مَعَ رَجُلٍ وَاحِدٍ خَلْفَ
الْإِمَامِ قَامَا خَلْفَهُ إِنْ كَانَ الصَّبِيُّ يَعْقِلُ لَا يَذْهَبُ وَيَدْعُ مَنْ يَقِفُ
مَعَهُ.

وَالْإِمَامُ الرَّائِبُ إِنْ صَلَّى وَحْدَهُ قَامَ مَقَامَ الْجَمَاعَةِ. وَيُكْرَهُ
فِي كُلِّ مَسْجِدٍ لَهُ إِمَامٌ رَائِبٌ أَنْ تُجْمَعَ فِيهِ الصَّلَاةُ مَرَّتَيْنِ.
وَمَنْ صَلَّى صَلَاةً فَلَا يَوْمٌ فِيهَا أَحَدًا، وَإِذَا سَهَا الْإِمَامُ وَسَجَدَ
لِسَهْوِهِ فَلْيَتَّبِعْهُ مَنْ لَمْ يَسْهُ مَعَهُ مِمَّنْ خَلْفَهُ. وَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ
رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ، وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا بَعْدَ فِعْلِهِ، وَيَفْتَتِحُ بَعْدَهُ، وَيَقُومُ
مِنْ أَثْنَتَيْنِ بَعْدَ قِيَامِهِ، وَيُسَلِّمُ بَعْدَ سَلَامِهِ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ

فَوَاسِعٌ أَنْ يَفْعَلَهُ مَعَهُ، وَبَعْدَهُ أَحْسَنُ. وَكُلُّ سَهْوٍ سَهَاهُ الْمَأْمُومُ
فَالْإِمَامُ يَحْمِلُهُ عَنْهُ إِلَّا رَكْعَةً أَوْ سَجْدَةً أَوْ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ أَوْ
السَّلَامَ أَوْ أُعْتِقَادَ نِيَّةِ الْفَرِيضَةِ، وَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ فَلَا يَتُبْتُ بَعْدَ
سَلَامِهِ، وَلْيَنْصَرِفْ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي مَحَلِّهِ فَذَلِكَ وَاسِعٌ.

بَابُ جَامِعٍ فِي الصَّلَاةِ

مَا يُجْزِيءُ مِنَ اللَّبَاسِ فِي الصَّلَاةِ :

وَأَقْلُ مَا يُجْزِيءُ الْمَرْأَةُ مِنَ اللَّبَاسِ فِي الصَّلَاةِ الدَّرْعُ
الْخَصِيفُ السَّابِغُ الَّذِي يَسْتُرُ ظُهُورَ قَدَمَيْهَا، وَهُوَ الْقَمِيصُ
وَالْخِمَارُ الْخَصِيفُ. وَيُجْزِيءُ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ ثَوْبٌ وَاحِدٌ،
وَلَا يَغْطِي أَنْفَهُ وَوَجْهَهُ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ يَضُمُّ ثِيَابَهُ، أَوْ يَكْفِتُ
شَعْرَهُ.

أَحْكَامُ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ :

وَكُلُّ سَهْوٍ فِي الصَّلَاةِ بَزِيَادَةٍ فَلْيَسْجُدْ لَهُ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ
السَّلَامِ، يَتَشَهَّدُ لَهُمَا وَيُسَلِّمُ مِنْهُمَا، وَكُلُّ سَهْوٍ بِنَقْصٍ فَلْيَسْجُدْ
لَهُ قَبْلَ السَّلَامِ إِذَا تَمَّ تَشَهُدُهُ، ثُمَّ يَتَشَهَّدُ وَيُسَلِّمُ، وَقِيلَ:

لَا يُعِيدُ التَّشَهُّدَ، وَمَنْ نَقَصَ وَزَادَ سَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ. وَمَنْ نَسِيَ أَنْ يَسْجُدَ بَعْدَ السَّلَامِ فَلْيَسْجُدْ مَتَى مَا ذَكَرَهُ وَإِنْ طَالَ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ قَبْلَ السَّلَامِ سَجَدَ إِنْ كَانَ قَرِيبًا، وَإِنْ بَعْدَ ابْتَدَأَ صَلَاتَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ نَقْصِ شَيْءٍ خَفِيفٍ كَالسُّورَةِ مَعَ أَمِّ الْقُرْآنِ، أَوْ تَكْبِيرَتَيْنِ، أَوْ التَّشَهُّدَيْنِ وَشَبِّهِ ذَلِكَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ.

وَلَا يُجْزِيءُ سُجُودُ السَّهْوِ لِنَقْصِ رُكْعَةٍ وَلَا سَجْدَةٍ وَلَا لَتَرْكِ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا أَوْ فِي رُكْعَتَيْنِ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ فِي تَرْكِ الْقِرَاءَةِ فِي رُكْعَةٍ مِنَ الصُّبْحِ، وَاخْتُلِفَ فِي السَّهْوِ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِي رُكْعَةٍ مِنْ غَيْرِهَا، فَقِيلَ: يُجْزِيءُ فِيهِ سُجُودُ السَّهْوِ قَبْلَ السَّلَامِ، وَقِيلَ يُلْغِيهَا وَيَأْتِي بِرُكْعَةٍ وَقِيلَ: يَسْجُدُ قَبْلَ السَّلَامِ وَلَا يَأْتِي بِرُكْعَةٍ وَيُعِيدُ الصَّلَاةَ أَحْتِيَاطًا، وَهَذَا أَحْسَنُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَمَنْ سَهَا عَنْ تَكْبِيرَةٍ أَوْ عَنْ قَوْلٍ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ مَرَّةً أَوْ الْقُنُوتِ فَلَا سُجُودَ عَلَيْهِ.

وَمَنْ انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا فَلْيَرْجِعْ إِنْ كَانَ بِقُرْبٍ ذَلِكَ فَيُكَبِّرُ تَكْبِيرَةً يُحْرِمُ بِهَا. ثُمَّ يُصَلِّي مَا بَقِيَ عَلَيْهِ، وَإِنْ تَبَاعَدَ ذَلِكَ أَوْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ابْتَدَأَ صَلَاتَهُ، وَكَذَلِكَ مَنْ نَسِيَ السَّلَامَ. وَمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا صَلَّى أَثَلَاثَ

رَكَعَاتٍ أَمْ أَرْبَعًا بَنَى عَلَى الْيَقِينِ وَصَلَّى مَا شَكَّ فِيهِ وَآتَى
 بِرَابِعَةٍ وَسَجَدَ بَعْدَ سَلَامِهِ. وَمَنْ تَكَلَّمَ سَاهِيًا سَجَدَ بَعْدَ
 السَّلَامِ. وَمَنْ لَمْ يَذِرْ أَسَلَّمَ أَمْ لَمْ يُسَلِّمْ سَلَّمَ وَلَا سُجُودَ
 عَلَيْهِ. وَمَنْ أَسْتَنْكَحَهُ الشَّكُّ فِي السَّهْوِ فَلْيَلِّهِ عَنْهُ وَلَا إِصْلَاحَ
 عَلَيْهِ، وَلَكِنْ عَلَيْهِ أَنْ يَسْجُدَ بَعْدَ السَّلَامِ، وَهُوَ الَّذِي
 يَكْثُرُ ذَلِكَ مِنْهُ، يَشْكُ كَثِيرًا أَنْ يَكُونَ سَهَا زَادَ أَوْ
 نَقَصَ وَلَا يُوقِنُ فَلْيَسْجُدْ بَعْدَ السَّلَامِ فَقَطْ. وَإِذَا أُيْقِنَ
 بِالسَّهْوِ سَجَدَ بَعْدَ إِصْلَاحِ صَلَاتِهِ، فَإِنْ كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ
 فَهُوَ يَغْتَرِيهِ كَثِيرًا أَصْلَحَ صَلَاتُهُ وَلَمْ يَسْجُدْ لِسَهْوِهِ.
 وَمَنْ قَامَ مِنْ اثْنَتَيْنِ رَجَعَ مَا لَمْ يُفَارِقِ الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ
 وَرُكْبَتَيْهِ، فَإِذَا فَارَقَهَا تَمَادَى وَلَمْ يَرْجِعْ وَسَجَدَ قَبْلَ
 السَّلَامِ.

حُكْمُ قَضَاءِ الْفَوَائِتِ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ :

وَمَنْ ذَكَرَ صَلَاةً، صَلَّاهَا مَتَى مَا ذَكَرَهَا عَلَى نَحْوِ مَا فَاتَتْهُ
 ثُمَّ أَعَادَ مَا كَانَ فِي وَقْتِهِ مِمَّا صَلَّى بَعْدَهَا، وَمَنْ عَلَيْهِ صَلَوَاتٌ
 كَثِيرَةٌ صَلَّاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، وَعِنْدَ طُلُوعِ

الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا وَكَيْفَمَا تَيَسَّرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَتْ يَسِيرَةً أَقَلَّ
مِنْ صَلَاةِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بَدَأَ بِهِنَّ وَإِنْ فَاتَ وَقْتُ مَا هُوَ فِي وَقْتِهِ،
وَإِنْ كَثُرَتْ بَدَأَ بِمَا يَخَافُ فَوَاتَ وَقْتِهِ.

مُبْطَلَاتُ الصَّلَاةِ :

وَمَنْ ذَكَرَ صَلَاةً فِي صَلَاةٍ فَسَدَتْ هَذِهِ عَلَيْهِ، وَمَنْ ضَحِكَ
فِي الصَّلَاةِ أَعَادَهَا وَلَمْ يُعِدَّ الْوُضُوءَ، وَإِنْ كَانَ مَعَ إِمَامٍ
تَمَادَى وَأَعَادَ. وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي التَّبَسُّمِ. وَالنَّفْخُ فِي الصَّلَاةِ
كَالْكَلَامِ، وَالْعَامِدُ لِذَلِكَ مُفْسِدٌ لِمُصَلَّاتِهِ.

حُكْمُ الْخَطَا فِي اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ، وَالْوُضُوءِ بِمَاءٍ غَيْرِ
طَاهِرٍ :

وَمَنْ أَخْطَأَ الْقِبْلَةَ أَعَادَ فِي الْوَقْتِ، وَكَذَلِكَ مَنْ صَلَّى بِثَوْبٍ
نَجِسٍ أَوْ عَلَى مَكَانٍ نَجِسٍ، وَكَذَلِكَ مَنْ تَوَضَّأَ بِمَاءٍ نَجِسٍ
مُخْتَلَفٍ فِي نَجَاسَتِهِ، وَأَمَّا مَنْ تَوَضَّأَ بِمَاءٍ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ أَوْ
طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ أَعَادَ صَلَاتَهُ أَبَدًا وَوُضُوءَهُ

مَشْرُوعِيَةُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ الْفَرِيضَتَيْنِ، وَأَوْقَاتُهُ :

وَرُخِّصَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ لَيْلَةَ الْمَطَرِ، وَكَذَلِكَ فِي طِينٍ وَظُلْمَةٍ، يُؤَذَّنُ لِلْمَغْرِبِ أَوَّلَ الْوَقْتِ خَارِجَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يُؤَخَّرُ قَلِيلًا فِي قَوْلِ مَالِكٍ، ثُمَّ يُقِيمُ فِي دَاخِلِ الْمَسْجِدِ وَيُصَلِّيَهَا، ثُمَّ يُؤَذَّنُ لِلْعِشَاءِ فِي دَاخِلِ الْمَسْجِدِ وَيُقِيمُ ثُمَّ يُصَلِّيَهَا، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ وَعَلَيْهِمْ إِسْفَارٌ قَبْلَ مَغِيبِ الشَّفَقِ. وَالْجَمْعُ بِعَرَفَةَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ عِنْدَ الزَّوَالِ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ، وَكَذَلِكَ فِي جَمْعِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا.

وَإِذَا جَدَّ السَّيْرُ بِالْمُسَافِرِ فَلَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي آخِرِ وَقْتِ الظُّهْرِ وَأَوَّلِ وَقْتِ الْعَصْرِ، وَكَذَلِكَ الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ. وَإِذَا ارْتَحَلَ فِي أَوَّلِ وَقْتِ الصَّلَاةِ الْأُولَى جَمَعَ حِينَئِذٍ. وَلِلْمَرِيضِ أَنْ يَجْمَعَ إِذَا خَافَ أَنْ يُغْلَبَ عَلَى عَقْلِهِ عِنْدَ الزَّوَالِ وَعِنْدَ الْغُرُوبِ، وَإِنْ كَانَ الْجَمْعُ أَرْفَقَ بِهِ لِبَطْنٍ بِهِ وَنَحْوِهِ جَمَعَ وَسَطَ وَقْتِ الظُّهْرِ وَعِنْدَ غَيْبُوبَةِ الشَّفَقِ.

قَضَاءُ الصَّلَوَاتِ الْفَرِيضَةِ بِالنَّسْبَةِ لِلْمُعْمَى عَلَيْهِ، وَالْحَائِضِ :

وَالْمُعْمَى عَلَيْهِ لَا يَقْضِي مَا خَرَجَ وَقْتُهُ فِي إِغْمَائِهِ، وَيَقْضِي مَا أَفَاقَ فِي وَقْتِهِ مِمَّا يُدْرِكُ مِنْهُ رَكْعَةً فَأَكْثَرَ مِنَ الصَّلَوَاتِ. وَكَذَلِكَ الْحَائِضُ تَطْهَرُ، فَإِذَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ بَعْدَ طَهْرِهَا بِغَيْرِ تَوَانٍ خَمْسُ رَكَعَاتٍ صَلَّتِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَإِنْ كَانَ الْبَاقِي مِنَ اللَّيْلِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ صَلَّتِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، وَإِنْ كَانَ مِنَ النَّهَارِ أَوْ مِنَ اللَّيْلِ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ صَلَّتِ الصَّلَاةَ الْآخِرَةَ، وَإِنْ حَاضَتْ لِهَذَا التَّقْدِيرِ لَمْ تَقْضِ مَا حَاضَتْ فِي وَقْتِهِ، وَإِنْ حَاضَتْ لِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَأَقَلَّ إِلَى رَكْعَةٍ أَوْ لثَلَاثِ رَكَعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى رَكْعَةٍ قَضَتْ الصَّلَاةَ الْأُولَى فَقَطْ، وَاخْتَلَفَ فِي حَيْضِهَا لِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَقِيلَ مِثْلُ ذَلِكَ وَقِيلَ: إِنَّهَا حَاضَتْ فِي وَقْتِهَا فَلَا تَقْضِيهِمَا.

حُكْمُ السَّهْوِ فِي الْوُضُوءِ، وَالشَّكِّ فِي الْحَدَثِ :

وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْوُضُوءِ وَشَكَّ فِي الْحَدَثِ أَبْتَدَأَ الْوُضُوءَ، وَمَنْ ذَكَرَ مِنْ وُضُوئِهِ شَيْئاً مِمَّا هُوَ فَرِيضَةٌ مِنْهُ، فَإِنْ كَانَ بِالْقُرْبِ

أَعَادَ ذَلِكَ وَمَا يَلِيهِ، وَإِنْ تَطَاوَلَ ذَلِكَ أَعَادَهُ فَقَطُّ، وَإِنْ تَعَمَّدَ ذَلِكَ
أَبْتَدَأَ الْوُضُوءَ إِنْ طَالَ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى فِي جَمِيعِ ذَلِكَ
أَعَادَ صَلَاتَهُ أَبَدًا وَوُضُوءَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ مِثْلَ الْمَضْمَضَةِ
وَالِاسْتِنْشَاقِ وَمَسْحِ الْأُذُنَيْنِ، فَإِنْ كَانَ قَرِيبًا فَعَلَ ذَلِكَ وَلَمْ
يُعِدْ مَا بَعْدَهُ، وَإِنْ تَطَاوَلَ فَعَلَ ذَلِكَ لِمَا يُسْتَقْبَلُ، وَلَمْ يُعِدْ مَا
صَلَّى قَبْلَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ.

وَمَنْ صَلَّى عَلَى مَوْضِعٍ طَاهِرٍ مِنْ حَصِيرٍ وَبِمَوْضِعٍ آخَرَ
مِنْهُ نَجَاسَةٌ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ. وَالْمَرِيضُ إِذَا كَانَ عَلَى فِرَاشٍ
نَجَسٍ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَبْسُطَ عَلَيْهِ ثَوْبًا طَاهِرًا كَثِيفًا وَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ.
وَصَلَاةُ الْمَرِيضِ إِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْقِيَامِ صَلَّى جَالِسًا إِنْ قَدَرَ
عَلَى التَّرَبُّعِ، وَإِلَّا فَبِقَدْرِ طَاقَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى السُّجُودِ
فَلْيُؤْمِ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَيَكُونُ سُجُودُهُ أَخْفَضَ مِنْ
رُكُوعِهِ، وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ صَلَّى عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ إِيْمَاءً، وَإِنْ لَمْ
يَقْدِرْ إِلَّا عَلَى ظَهْرِهِ فَعَلَ ذَلِكَ، وَلَا يُؤَخَّرُ الصَّلَاةُ إِذَا كَانَ فِي
عَقْلِهِ، وَلْيُصَلِّهَا بِقَدْرِ مَا يُطِيقُ. وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَسِّ الْمَاءِ
لِضَرِّ بِهِ أَوْ لَأَنَّهُ لَا يَجِدُ مِنْ يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ تَيْمَمَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ

يُنَاوِلُهُ تَرَاباً تَيَمَّمَ بِالْحَائِطِ إِلَى جَانِبِهِ إِنْ كَانَ طِيناً أَوْ عَلَيْهِ
طِينٌ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ جِصٌّ أَوْ جِيرٌ فَلَا يَتَيَمَّمُ بِهِ.

أَحْكَامُ الْمُسَافِرِ فِي الصَّلَاةِ :

وَالْمُسَافِرُ يَأْخُذُهُ الْوَقْتُ فِي طِينٍ خَضَخَاضٍ لَا يَجِدُ أَيْنَ
يُصَلِّي فَلْيَنْزِلْ عَنْ دَابَّتِهِ وَيُصَلِّي فِيهِ قَائِماً يَوْمِيٌّ بِالسُّجُودِ
أَخْفَضَ مِنَ الرُّكُوعِ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَنْزِلَ فِيهِ صَلَّى عَلَى
دَابَّتِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ.

وَالْمُسَافِرُ أَنْ يَتَنَفَّلَ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَفَرِهِ حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ
إِنْ كَانَ سَفَراً تُقْصَرُ فِيهِ الصَّلَاةُ، وَلْيُوتِرْ عَلَى دَابَّتِهِ إِنْ شَاءَ،
وَلَا يُصَلِّي الْفَرِيضَةَ، وَإِنْ كَانَ مَرِيضاً إِلَّا بِالْأَرْضِ، إِلَّا أَنْ
يَكُونَ إِنْ نَزَلَ صَلَّى جَالِساً إِيْمَاءً لِمَرَضِهِ فَلْيُصَلِّ عَلَى الدَّابَّةِ
بَعْدَ أَنْ تَوَقَّفَ لَهُ وَيَسْتَقْبِلَ بِهَا الْقِبْلَةَ.

حُكْمُ الرُّعَافِ أَثْنَاءَ الصَّلَاةِ :

وَمَنْ رَعَفَ مَعَ الْإِمَامِ خَرَجَ فَعَسَلَ الدَّمَ ثُمَّ بَنَى مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ
أَوْ يَمْشِ عَلَى نَجَاسَةٍ، وَلَا يَبْنِي عَلَى رُكْعَةٍ لَمْ تَتِمَّ بِسَجْدَتَيْهَا،

وَلْيُغْهَآ، وَلَا يَنْصَرِفْ لِدَمٍ خَفِيفٍ، وَلْيَفْتَلَّهُ بِأَصَابِعِهِ إِلَّا أَنْ يَسِيلَ أَوْ يَقْطُرَ، وَلَا يَبْنِي فِي قِيٍّ وَلَا حَدَثٍ. وَمَنْ رَعَفَ بَعْدَ سَلَامِ الْإِمَامِ سَلَّمَ وَأَنْصَرَفَ، وَإِنْ رَعَفَ قَبْلَ سَلَامِهِ أَنْصَرَفَ وَغَسَلَ الدَّمَ ثُمَّ رَجَعَ فَجَلَسَ وَسَلَّمْ، وَلِلرَّاعِفِ أَنْ يَبْنِيَ فِي مَنْزِلِهِ إِذَا يَبْسُ أَنْ يُدْرِكَ بَقِيَّةَ صَلَاةِ الْإِمَامِ، إِلَّا فِي الْجُمُعَةِ فَلَا يَبْنِي إِلَّا فِي الْجَامِعِ، يَغْسِلُ قَلِيلَ الدَّمَ مِنَ الثُّوبِ، وَلَا تَعَادُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْ كَثِيرِهِ. وَقَلِيلٌ كُلُّ نَجَاسَةٍ غَيْرِهِ وَكَثِيرُهَا سَوَاءٌ. وَدَمُ الْبَرَاغِيثِ لَيْسَ عَلَيْهِ غَسْلُهُ إِلَّا أَنْ يَتَفَاحَشَ.

بَابٌ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ

حُكْمُهُ وَعَدَدُ سَجْدَاتِهِ :

وَسُجُودُ الْقُرْآنِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَجْدَةً، وَهِيَ الْعَزَائِمُ. لَيْسَ فِي الْمُفْصَلِ مِنْهَا شَيْءٌ. فِي الْمَصِّ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْجُدُونَ لَهُ﴾، وَهُوَ آخِرُهَا، فَمَنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ، فَإِذَا سَجَدَهَا قَامَ فَقَرَأَ مِنَ الْأَنْفَالِ أَوْ مِنْ غَيْرِهَا مَا تيسَّرَ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ. وَفِي الرَّعْدِ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَضَلَّالُهُمْ

بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١﴾. وَفِي النَّحْلِ: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
 وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾. وَفِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَيَخْرُونَ
 لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾. وَفِي مَرْيَمَ: ﴿إِذَا تَتَلَّى
 عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾. وَفِي الْحَجِّ
 أَوَّلَهَا: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ، إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا
 يَشَاءُ﴾. وَفِي الْفُرْقَانِ: ﴿أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً﴾.
 وَفِي الْهُدَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.
 وَفِي أَلَمْ تَنْزِيلُ: ﴿وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا
 يَسْتَكْبِرُونَ﴾. وَفِي ص: ﴿فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً
 وَأَنَابَ﴾، وَقِيلَ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿لَزُلْفَى وَحُسْنِ مَآبٍ﴾. وَفِي حَم
 تَنْزِيلُ: ﴿وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ
 تَعْبُدُونَ﴾، وَلَا يَسْجُدُ السَّجْدَةَ فِي التَّلَاوَةِ إِلَّا عَلَى وُضوءٍ،
 وَيُكَبِّرُ لَهَا وَلَا يُسَلِّمُ مِنْهَا. وَفِي التَّكْوِينِ فِي الرِّفْعِ مِنْهَا سَعَةً،
 وَإِنْ كَبَّرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْنَا. وَيَسْجُدُهَا مَنْ قَرَأَهَا فِي الْفَرِيضَةِ
 وَالنَّافِلَةِ، وَيَسْجُدُهَا مَنْ قَرَأَهَا بَعْدَ الصُّبْحِ مَا لَمْ يُسْفِرْ، وَبَعْدَ
 الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفِرَ الشَّمْسُ.

بَابُ فِي صَلَاةِ السَّفَرِ

مَشْرُوعِيَّةٌ قَصْرُ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَّةِ لِلْمُسَافِرِ، وَشُرُوطُهُ :

وَمَنْ سَافَرَ مَسَافَةً أَرْبَعَةَ بُرُودٍ وَهِيَ ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ مِيلًا
فَعَلَيْهِ أَنْ يَقْصُرَ الصَّلَاةَ فَيُصَلِّيَهَا رَكْعَتَيْنِ إِلَّا الْمَغْرِبَ. فَلَا
يَقْصُرُهَا، وَلَا يَقْصُرُ حَتَّى يُجَاوِزَ بُيُوتَ الْمِصْرِ، وَتَصِيرَ خَلْفَهُ
لَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا بِحِذَائِهِ مِنْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ لَا يُتِمُّ حَتَّى يَرْجِعَ
إِلَيْهَا أَوْ يُقَارِبَهَا بِأَقْلٍ مِنَ الْمِيلِ. وَإِنْ نَوَى الْمُسَافِرُ إِقَامَةَ
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ بِمَوْضِعٍ أَوْ مَا يُصَلِّي فِيهِ عِشْرِينَ صَلَاةً أَتَمَّ
الصَّلَاةَ حَتَّى يَظْعَنَ مِنْ مَكَانِهِ ذَلِكَ. وَمَنْ خَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ
الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ قَدْرُ ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ صَلَّاهُمَا
سَفَرِيَّتَيْنِ، فَإِنْ بَقِيَ قَدْرُ مَا يُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ أَوْ رَكْعَةً صَلَّى
الظُّهْرَ حَضَرِيَّةً وَالْعَصْرَ سَفَرِيَّةً، وَلَوْ دَخَلَ لِخَمْسِ رَكَعَاتٍ
نَاسِيًا لَهُمَا صَلَّاهُمَا حَضَرِيَّتَيْنِ، فَإِنْ كَانَ بِقَدْرِ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ
فَأَقْلَ إِلَى رَكْعَةٍ صَلَّى الظُّهْرَ سَفَرِيَّةً وَالْعَصْرَ حَضَرِيَّةً، وَإِنْ
قَدِمَ فِي لَيْلٍ وَقَدْ بَقِيَ لِلْفَجْرِ رَكْعَةٌ فَأَكْثَرَ، وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى
الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا وَالْعِشَاءَ حَضَرِيَّةً، وَلَوْ
خَرَجَ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ رَكْعَةٌ فَأَكْثَرَ صَلَّى الْمَغْرِبَ ثُمَّ صَلَّى
الْعِشَاءَ سَفَرِيَّةً.

بَابُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

أَحْكَامُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَكَيْفِيَّتُهَا وَشُرُوطُهَا :

وَالسَّعْيُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَرِيضَةٌ، وَذَلِكَ عِنْدَ جُلُوسِ الْإِمَامِ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَأَخَذَ الْمُؤَذِّنُونَ فِي الْأَذَانِ، وَالسُّنَّةُ الْمَتَقَدِّمَةُ أَنْ يَصْعَدُوا حِينَئِذٍ عَلَى الْمَنَارِ فَيُؤَذِّنُونَ، وَيَحْرُمُ حِينَئِذٍ الْبَيْعُ وَكُلُّ مَا يَشْغُلُ عَنِ السَّعْيِ إِلَيْهَا، وَهَذَا الْأَذَانُ الثَّانِي أَحَدُهُ بِنَوَامِيَةٍ.

شُرُوطُ وَجُوبِهَا :

وَالْجُمُعَةُ تَجِبُ بِالْمَصْرِ وَالْجَمَاعَةِ، وَالْخُطْبَةُ فِيهَا وَاجِبَةٌ قَبْلَ الصَّلَاةِ. وَيَتَوَكَّأُ الْإِمَامُ عَلَى قَوْسٍ أَوْ عَصَا، وَيَجْلِسُ فِي أَوَّلِهَا وَفِي وَسْطِهَا، وَتُقَامُ الصَّلَاةُ عِنْدَ فَرَاغِهَا، وَيُصَلِّي الْإِمَامُ رَكَعَتَيْنِ، يَجْهَرُ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ، يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بِالْجُمُعَةِ وَنَحْوِهَا، وَفِي الثَّانِيَةِ بِهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَنَحْوِهَا.

وَيَجِبُ السَّعْيُ إِلَيْهَا عَلَى مَنْ فِي الْمَصْرِ وَمَنْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْهُ فَأَقَلُّ، وَلَا تَجِبُ عَلَى مُسَافِرٍ، وَلَا عَلَى أَهْلِ مَنْى، وَلَا عَلَى عَبْدٍ، وَلَا أُمْرَأَةٍ وَلَا صَبِيٍّ، وَإِنْ حَضَرَهَا عَبْدٌ أَوْ أُمْرَأَةٌ فَلْيُصَلِّهَا، وَتَكُونُ النِّسَاءُ خَلْفَ صُفُوفِ الرِّجَالِ، وَلَا تَخْرُجُ

إِلَيْهَا الشَّابَّةُ. وَيُنْصَتُ لِلْإِمَامِ فِي خُطْبَتِهِ، وَيَسْتَقْبِلُهُ النَّاسُ. وَالْغُسْلُ لَهَا وَاجِبٌ، وَالتَّهَجِيرُ حَسَنٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، وَلَيْتَطَيَّبُ لَهَا، وَيَلْبَسُ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ، وَأَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ يَنْصَرِفَ بَعْدَ فَرَاغِهَا، وَلَا يَتَنَفَّلُ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَيْتَنَفَّلُ إِنْ شَاءَ قَبْلَهَا، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الْإِمَامُ، وَلْيَرْقُ الْمِنْبَرُ كَمَا يَدْخُلُ.

بَابٌ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ

مَشْرُوعِيَّةُ صَلَاةِ الْخَوْفِ وَكَيْفِيَّتُهَا فِي حَالَةِ الْجِهَادِ :

صَلَاةُ الْخَوْفِ فِي السَّفَرِ إِذَا خَافُوا الْعَدُوَّ : أَنْ يَتَقَدَّمَ الْإِمَامُ بِطَائِفَةٍ وَيَدْعُ طَائِفَةً مُوَاجِهَةً الْعَدُوَّ، فَيُصَلِّي الْإِمَامُ بِطَائِفَةٍ رُكْعَةً ثُمَّ يَثْبُتُ قَائِمًا، وَيُصَلُّونَ لَأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً، ثُمَّ يُسَلِّمُونَ فَيَقْفُونَ مَكَانَ أَصْحَابِهِمْ، ثُمَّ يَأْتِي أَصْحَابُهُمْ فَيُحْرِمُونَ خَلْفَ الْإِمَامِ، فَيُصَلِّي بِهِمُ الرُّكْعَةَ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ يَتَشَهَّدُ وَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقْضُونَ الرُّكْعَةَ الَّتِي فَاتَتْهُمْ وَيَنْصَرِفُونَ، هَكَذَا يَفْعَلُ فِي صَلَاةِ الْفَرَاغِ كُلِّهَا إِلَّا الْمَغْرِبَ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي بِالطَّائِفَةِ الْأُولَى رُكْعَتَيْنِ وَالثَّانِيَةَ رُكْعَةً. وَإِنْ صَلَّى بِهِمْ فِي الْحَضَرِ لِشِدَّةِ خَوْفٍ صَلَّى فِي الظُّهْرِ

وَالْعَصْرِ وَالْعِشَاءِ لِكُلِّ طَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ، وَلِكُلِّ صَلَاةٍ أَذَانٌ وَإِقَامَةٌ. وَإِذَا أَشْتَدَّ الْخَوْفُ عَنْ ذَلِكَ صَلُّوا وَحْدَانًا بِقَدْرِ طَاقَتِهِمْ، مُشَاءً أَوْ رُكْبَانًا، مَاشِينَ أَوْ سَاعِينَ، مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ وَغَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا.

بَابُ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ وَالتَّكْبِيرِ أَيَّامَ مِنَى

حُكْمُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ وَكَيْفِيَّتُهَا :

وَصَلَاةُ الْعِيدَيْنِ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ، يَخْرُجُ لَهَا الْإِمَامُ وَالنَّاسُ ضُحًوةً بِقَدْرِ مَا إِذَا وَصَلَ حَانَتْ الصَّلَاةُ، وَلَيْسَ فِيهَا أَذَانٌ وَلَا إِقَامَةٌ، فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِيهِمَا جَهْرًا بِأَمِّ الْقُرْآنِ (وَسَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) وَنَحْوَهُمَا، وَيُكَبِّرُ فِي الْأُولَى سَبْعًا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ، يُعَدُّ فِيهَا تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ، وَفِي الثَّانِيَةِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ لَا يُعَدُّ فِيهَا تَكْبِيرَةُ الْقِيَامِ، وَفِي كُلِّ رَكَعَةٍ سَجْدَتَانِ، ثُمَّ يَتَشَهَّدُ وَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَرْقَى الْمِنْبَرَ وَيَخْطُبُ وَيَجْلِسُ فِي أَوَّلِ خُطْبَتِهِ وَوَسْطِهَا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ. وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ طَرِيقٍ غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَتَى مِنْهَا، وَالنَّاسُ كَذَلِكَ،

وَأِنْ كَانَ فِي الْأُصْحَى خَرَجَ بِأُضْحِيَّتِهِ إِلَى الْمُصَلَّى فَذَبَحَهَا
أَوْ نَحَرَهَا لِيَعْلَمَ ذَلِكَ النَّاسُ فَيَذْبَحُونَ بَعْدَهُ.

وَلْيَذْكُرِ اللَّهُ فِي خُرُوجِهِ مِنْ بَيْتِهِ فِي الْفِطْرِ وَالْأُضْحَى
جَهْرًا، حَتَّى يَأْتِيَ الْمُصَلَّى الْإِمَامُ وَالنَّاسُ كَذَلِكَ، فَإِذَا دَخَلَ
الْإِمَامُ لِلصَّلَاةِ قَطَعُوا ذَلِكَ وَيُكَبِّرُونَ بِتَكْبِيرِ الْإِمَامِ فِي خُطْبَتِهِ،
وَيُنْصِتُونَ لَهُ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ. فَإِنْ كَانَتْ أَيَّامُ النَّحْرِ فَلْيُكَبِّرِ
النَّاسُ دُبْرَ الصَّلَوَاتِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى
صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْهُ، وَهُوَ آخِرُ أَيَّامٍ مِنْى، يُكَبِّرُ
إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ يَقْطَعُ. وَالتَّكْبِيرُ دُبْرَ الصَّلَوَاتِ: اللَّهُ أَكْبَرُ،
اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَإِنْ جَمَعَ مَعَ التَّكْبِيرِ تَهْلِيلًا وَتَحْمِيدًا
فَحَسَنٌ. يَقُولُ إِنْ شَاءَ ذَلِكَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ هَذَا
وَالْأَوَّلُ. وَالْكُلُّ وَاسِعٌ.

وَالْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ أَيَّامُ النَّحْرِ الثَّلَاثَةُ، وَالْأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ
أَيَّامٍ مِنْى، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ. وَالْغُسْلُ لِلْعِيدَيْنِ
حَسَنٌ وَلَيْسَ بِإِلَازِمٍ، وَيُسْتَحَبُّ فِيهِمَا الطَّيِّبُ وَالْحَسَنُ مِنَ
الْثِّيَابِ.

بَابُ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ

حُكْمُ صَلَاةِ خُسُوفِ الْقَمَرِ، وَكَيْفِيَّتُهَا :

وَصَلَاةُ الْخُسُوفِ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ، إِذَا خَسَفَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ
الْإِمَامُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَافْتَتَحَ الصَّلَاةَ بِالنَّاسِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا
إِقَامَةٍ، ثُمَّ قَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً سِرًّا بِنَحْوِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، ثُمَّ يَرْكَعُ
رُكُوعًا طَوِيلًا نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ
حَمَدَهُ، ثُمَّ يَقْرَأُ دُونَ قِرَاءَتِهِ الْأُولَى ثُمَّ يَرْكَعُ نَحْوَ قِرَاءَتِهِ
الثَّانِيَةِ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، ثُمَّ يَسْجُدُ
سَجْدَتَيْنِ تَامَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقْرَأُ دُونَ قِرَاءَتِهِ الَّتِي تَلِيَ ذَلِكَ، ثُمَّ
يَرْكَعُ نَحْوَ قِرَاءَتِهِ، ثُمَّ يَرْفَعُ كَمَا ذَكَرْنَا، ثُمَّ يَقْرَأُ دُونَ قِرَاءَتِهِ
هَذِهِ، ثُمَّ يَرْكَعُ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرْفَعُ كَمَا ذَكَرْنَا، ثُمَّ يَسْجُدُ كَمَا
ذَكَرْنَا، ثُمَّ يَتَشَهَّدُ وَيُسَلِّمُ، وَلِمَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ مِثْلَ
ذَلِكَ أَنْ يَفْعَلَ. وَلَيْسَ فِي صَلَاةِ خُسُوفِ الْقَمَرِ جَمَاعَةٌ،
وَلْيُصَلِّ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ أَفْذَادًا، وَالْقِرَاءَةُ فِيهَا جَهْرًا كَسَائِرِ
رُكُوعِ النَّوَافِلِ. وَلَيْسَ فِي إِثْرِ صَلَاةِ خُسُوفِ الشَّمْسِ خُطْبَةٌ
مَرْتَبَةٌ، وَلَا بَأْسُ أَنْ يَعِظَ النَّاسَ وَيَذَكِّرَهُمْ.

بَابُ فِي صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ

حُكْمُ صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ وَكَيْفِيَّتُهَا :

وَصَلَاةُ الْإِسْتِسْقَاءِ سُنَّةٌ، تُقَامُ، يَخْرُجُ لَهَا الْإِمَامُ كَمَا
يَخْرُجُ لِلْعِيدَيْنِ ضُحْوَةً، فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ رُكْعَتَيْنِ يَجْهَرُ
فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ، يَقْرَأُ (بِسَبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى) (وَالشَّمْسِ
وَضَحَاهَا) وَفِي كُلِّ رُكْعَةٍ سَجْدَتَانِ وَرُكْعَةٌ وَاحِدَةٌ، وَيَتَشَهَّدُ
وَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِوَجْهِهِ فَيَجْلِسُ جَلْسَةً، فَإِذَا
أَطْمَأَنَّ النَّاسُ، قَامَ مَتَوَكِّئًا عَلَى قَوْسٍ أَوْ عَصَا، فَخَطَبَ ثُمَّ
جَلَسَ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ، فَإِذَا فَرَغَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَحَوَّلَ
رِدَاءَهُ: يَجْعَلُ مَا عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ عَلَى الْأَيْسَرِ، وَمَا عَلَى
الْأَيْسَرِ عَلَى الْأَيْمَنِ، وَلَا يَقْلِبُ ذَلِكَ، وَلْيَفْعَلِ النَّاسُ مِثْلَهُ
وَهُوَ قَائِمٌ وَهُمْ قُعُودٌ، ثُمَّ يَدْعُو كَذَلِكَ. ثُمَّ يَنْصَرِفُ
وَيَنْصَرِفُونَ، وَلَا يُكَبِّرُ فِيهَا وَلَا فِي الْخُسُوفِ غَيْرَ
تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ. وَلَا أَذَانَ فِيهَا وَلَا
إِقَامَةً.

بَابُ مَا يَفْعَلُ بِالْمُحْتَضِرِ، وَفِي غَسْلِ الْمَيِّتِ وَكَفْنِهِ وَتَحْنِيْطِهِ وَحَمْلِهِ وَدَفْنِهِ

الْأَحْكَامُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْمَيِّتِ مِنْ حِينَ اخْتِضَارِهِ إِلَى دَفْنِهِ :

وَيُسْتَحَبُّ اسْتِقْبَالُ الْقَبْلَةِ بِالْمُحْتَضِرِ، وَإِغْمَاضُهُ إِذَا قَضَى،
وَيُلَقَّنُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَإِنْ قَدَرَ عَلَى أَنْ يَكُونَ
طَاهِرًا وَمَا عَلَيْهِ طَاهِرٌ فَهُوَ أَحْسَنُ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يَقْرَبَهُ
حَائِضٌ وَلَا جُنُبٌ. وَأَرْخَصَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْقِرَاءَةِ عِنْدَ رَأْسِهِ
بِسُورَةِ يَسٍ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِنْدَ مَالِكٍ أَمْرًا مَعْمُولًا بِهِ. وَلَا بَأْسَ
بِالْبُكَاءِ بِالْدُّمُوعِ حِينَئِذٍ، وَحُسْنُ التَّعْزِي وَالْتَّصَبُّ أَجْمَلُ لِمَنْ
أَسْتَطَاعَ. وَيُنْهَى عَنِ الصُّرَاخِ وَالنِّيَاحَةِ.

كَيْفِيَّةُ غَسْلِ الْمَيِّتِ وَمَنْ يَقُومُ بِهِ :

وَلَيْسَ فِي غَسْلِ الْمَيِّتِ حَدٌّ، وَلَكِنْ يُنْقَى، وَيُغَسَّلُ وَتَرًا
بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَيُجْعَلُ فِي الْأَخِيرَةِ كَافُورٌ، وَتُسْتَرَّ عَوْرَتُهُ، وَلَا
تُقَلَّمُ أَظْفَارُهُ، وَلَا يُحَلَّقُ شَعْرُهُ، وَيُعَصَّرُ بَطْنُهُ عَصْرًا رَفِيقًا، وَإِنْ
وُضِيَءَ وَضُوءَ الصَّلَاةِ فَحَسَنٌ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَيُقَلَّبُ لِجَنْبِهِ
فِي الْغُسْلِ أَحْسَنُ، وَإِنْ أُجْلِسَ فَذَلِكَ وَاسِعٌ.

وَلَا بَأْسَ بِغَسْلِ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ صَاحِبُهُ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ.
وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ فِي السَّفَرِ لَا نِسَاءَ مَعَهَا وَلَا مُحَرَّمٌ مِنَ الرِّجَالِ
فَلْيَيْمُمَ رَجُلٌ وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا، وَلَوْ كَانَ الْمَيِّتُ رَجُلًا يَمُمُ النِّسَاءَ
وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُنَّ رَجُلٌ يُغَسِّلُهُ، وَلَا
أَمْرًا مِّنْ مَّحَارِمِهِ، فَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً مِّنْ مَّحَارِمِهِ غَسَلَتْهُ
وَسَتَرَتْ عَوْرَتَهُ، وَإِنْ كَانَ مَعَ الْمَيِّتَةِ ذُو مُحَرَّمٍ غَسَلَهَا مِنْ
فَوْقِ ثَوْبٍ يَسْتُرُ جَمِيعَ جَسَدِهَا، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُكَفَّنَ الْمَيِّتُ فِي
وِثْرٍ: ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَوْ خَمْسَةِ أَوْ سَبْعَةٍ، وَمَا جُعِلَ لَهُ مِنْ أُزْرَةٍ
وَقَمِيصٍ وَعِمَامَةٍ فَذَلِكَ مَحْسُوبٌ فِي عَدَدِ الْأَثْوَابِ الْوِثْرِ. وَقَدْ
كُفِّنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سُحُولِيَّةٍ، أُدْرِجَ فِيهَا
إِدْرَاجًا ﷺ. وَلَا بَأْسَ أَنْ يُقَمَّصَ الْمَيِّتُ وَيُعَمَّمَ، وَيَنْبَغِي أَنْ
يُحْنَطَ، وَيُجْعَلَ الْحَنُوطُ بَيْنَ أَكْفَانِهِ وَفِي جَسَدِهِ وَمَوَاضِعِ
السُّجُودِ مِنْهُ.

وَلَا يُغَسَّلُ الشَّهِيدُ فِي الْمُعْتَرِكِ، وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَيُدْفَنُ
بِثْيَابِهِ. وَيُصَلَّى عَلَى قَاتِلِ نَفْسِهِ، وَيُصَلَّى عَلَى مَنْ قَتَلَهُ الْإِمَامُ
فِي حَدٍّ أَوْ قَوْدٍ، وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ الْإِمَامُ. وَلَا يُتَّبَعُ الْمَيِّتُ
بِمَجْمَرٍ، وَالْمَشْيُ أَمَامَ الْجَنَازَةِ أَفْضَلُ. وَيُجْعَلُ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ
عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَيُنْصَبُ عَلَيْهِ اللَّبَنُ، وَيَقُولُ حِينَئِذٍ: اللَّهُمَّ إِنَّ

صَاحِبَنَا قَدْ نَزَلَ بِكَ وَخَلَّفَ الدُّنْيَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَافْتَقَرَ إِلَى مَا عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ ثَبِّتْ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ مَنَظِقَهُ، وَلَا تَبْتَلِهِ فِي قَبْرِهِ بِمَا لَا طَاقَةَ لَهُ، وَالْحَقُّهُ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ. وَيُكْرَهُ الْبِنَاءُ عَلَى الْقُبُورِ وَتَجْصِصُهَا، وَلَا يَغْسَلُ الْمُسْلِمُ أَبَاهُ الْكَافِرَ، وَلَا يُدْخِلُهُ قَبْرَهُ إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَنْ يَضِيعَ فُلُيُورِهِ.

وَاللَّحْدُ أَحَبُّ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الشَّقِّ، وَهُوَ أَنْ يُخْفَرَ لِلْمَيِّتِ تَحْتَ الْجَرْفِ فِي حَائِطٍ قَبْلَةَ الْقَبْرِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ تُرْبَتُهُ صَلْبَةً لَا تَتَهَيَّلُ وَلَا تَتَقَطَّعُ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

بَابُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ وَالِدُعَاءِ لِلْمَيِّتِ

حُكْمُ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ وَكَيْفِيَّتُهَا :

وَالتَّكْبِيرُ عَلَى الْجَنَازَةِ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي أَوَّلَاهُنَّ، وَإِنْ رَفَعَ فِي كُلِّ تَكْبِيرَةٍ فَلَا بَأْسَ. وَإِنْ شَاءَ دَعَا بَعْدَ الْأَرْبَعِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ، وَإِنْ شَاءَ سَلَّمَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ مَكَانَهُ، وَيَقِفُ الْإِمَامُ فِي الرَّجُلِ عِنْدَ وَسْطِهِ، وَفِي الْمَرْأَةِ عِنْدَ مَنْكَبَيْهَا، وَالسَّلَامُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ تَسْلِيمَةٌ وَاحِدَةٌ خَفِيَّةٌ لِلْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ، وَفِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ قِيْرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ، وَقِيْرَاطٌ فِي حُضُورِ

دَفْنِهِ، وَذَلِكَ فِي التَّمْثِيلِ مِثْلُ جَبَلٍ أُحْدِ ثَوَابًا. وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ شَيْءٌ غَيْرُ مُحْدُودٍ، وَذَلِكَ كُلُّهُ وَاسِعٌ.

مَا يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ حِينَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ :

وَمِنْ مُسْتَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ أَنْ يُكَبَّرَ، ثُمَّ يَقُولَ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَى، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي
الْمَوْتَى، لَهُ الْعِظَمَةُ وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْمُلْكُ وَالْقُدْرَةُ وَالْتِنَاءُ، وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا
صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي
الْعَالَمِينَ. إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ إِنَّهُ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ
أَمَتِكَ، أَنْتَ خَلَقْتَهُ وَرَزَقْتَهُ، وَأَنْتَ أَمَتُهُ وَأَنْتَ تُحْيِيهِ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ
بِسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، جِئْنَاكَ شُفَعَاءَ لَهُ فَشَفِّعْنَا فِيهِ. اللَّهُمَّ إِنَّا
نَسْتَجِيرُ بِحَبْلِ جِوَارِكَ لَهُ، إِنَّكَ ذُو وَفَاءٍ وَذِمَّةٍ. اللَّهُمَّ قِهِ مِنْ
فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَاعْفُ
عَنْهُ وَعَافِهِ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِمَاءٍ وَثَلَجٍ
وَبَرْدٍ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ،
وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا

مِنْ زَوْجِهِ. اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ. اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ. اللَّهُمَّ ثَبِّتْ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ مَنْطِقَهُ، وَلَا تَبْتَلِهِ فِي قَبْرِهِ بِمَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ. اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنَا بَعْدَهُ. تَقُولُ هَذَا بِإِثْرِ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ. وَتَقُولُ بَعْدَ الرَّابِعَةِ: اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَحَاضِرِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، إِنَّكَ تَعْلَمُ مُتَقَلِّبَنَا وَمَثْوَانَا، وَلِوَالِدَيْنَا وَلِمَنْ سَبَقَنَا بِالْإِيمَانِ، وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَسْعِدْنَا بِلِقَائِكَ، وَطَيِّبْنَا لِلْمَوْتِ وَطَيِّبُهُ لَنَا، وَاجْعَلْ فِيهِ رَاحَتَنَا وَمَسْرَتَنَا. ثُمَّ تُسَلِّمُ.

صِيغَةُ الدُّعَاءِ لِلْمَرْأَةِ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهَا :

وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً قُلْتَ : اللَّهُمَّ إِنَّهَا أَمَّتُكَ ثُمَّ تَتِمَادَى بِذِكْرِهَا عَلَى التَّأْنِيثِ، غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَقُولُ : وَأَبْدِلْهَا زَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهَا، لِأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ زَوْجًا فِي الْجَنَّةِ

لِزَوْجِهَا فِي الدُّنْيَا، وَنِسَاءُ الْجَنَّةِ مَقْصُورَاتٌ عَلَى
أَزْوَاجِهِنَّ لَا يَبْغِينَ بِهِمْ بَدَلًا. وَالرَّجُلُ قَدْ يَكُونُ
لَهُ زَوْجَاتٌ كَثِيرَاتٌ فِي الْجَنَّةِ، وَلَا يَكُونُ لِلْمَرْأَةِ
أَزْوَاجٌ.

جَمْعُ الْجَنَائِزِ فِي صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ، وَدَفْنُهُمْ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ :

وَلَا بَأْسَ أَنْ تُجْمَعَ الْجَنَائِزُ فِي صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ. وَيَلِي الْإِمَامَ
الرَّجَالُ إِنْ كَانَ فِيهِمْ نِسَاءٌ، وَإِنْ كَانُوا رِجَالًا جُعِلَ أَفْضَلُهُمْ
مِمَّا يَلِي الْإِمَامَ، وَجُعِلَ مِنْ دُونِهِ النِّسَاءُ، وَالصَّبِيَانُ مِنْ وَرَاءِ
ذَلِكَ إِلَى الْقِبْلَةِ. وَلَا بَأْسَ أَنْ يُجْعَلُوا صَفًّا وَاحِدًا، وَيُقَرَّبَ إِلَى
الْإِمَامِ أَفْضَلُهُمْ. وَأَمَّا دَفْنُ الْجَمَاعَةِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ فَيُجْعَلُ
أَفْضَلُهُمْ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ. وَمَنْ دُفِنَ وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ وَوُورِيَ
فَإِنَّهُ يُصَلَّى عَلَى قَبْرِهِ. وَلَا يُصَلَّى عَلَى مَنْ قَدْ صُلِّيَ عَلَيْهِ.
وَيُصَلَّى عَلَى أَكْثَرِ الْجَسَدِ. وَاخْتَلَفَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى مِثْلِ الْيَدِ
وَالرَّجْلِ.

بَابُ فِي الدُّعَاءِ لِلطِّفْلِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَغَسْلِهِ

حُكْمُ غَسْلِ الطِّفْلِ، وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالِدُّعَاءِ لَهُ :

تُثْنِي عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَتُصَلِّي عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، أَنْتَ خَلَقْتَهُ وَرَزَقْتَهُ، وَأَنْتَ أَمَتُهُ وَأَنْتَ تُحْيِيهِ. اللَّهُمَّ فَاجْعَلْهُ لَوَالِدَيْهِ سَلَفًا وَذُخْرًا وَفَرْطًا وَأَجْرًا، وَثَقْلًا بِهِ مَوَازِينُهُمْ، وَأَعْظَمَ بِهِ أَجُورَهُمْ وَلَا تَحْرِمْنا وَإِيَّاهُمْ أَجْرَهُ، وَلَا تَقْتِنَا وَإِيَّاهُمْ بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ الْحَقُّهُ بِصَالِحِ سَلَفِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِفَالَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَعَافِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ. تَقُولُ ذَلِكَ فِي كُلِّ تَكْبِيرَةٍ. وَتَقُولُ بَعْدَ الرَّابِعَةِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَسْلَافِنَا وَأَفْرَاطِنَا وَلِمَنْ سَبَقَنَا بِالْإِيمَانِ. اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَاغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. ثُمَّ تُسَلِّمُ.

وَلَا يُصَلَّى عَلَى مَنْ لَمْ يَسْتَهْلِ صَارِحًا، وَلَا يَرِثُ وَلَا
يُورَثُ، وَيُكْرَهُ أَنْ يُدْفَنَ السَّقَطُ فِي الدُّورِ، وَلَا بَأْسُ أَنْ يَغْسَلَ
النِّسَاءُ الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ ابْنَ سِتِّ سِنِينَ أَوْ سَبْعٍ، وَلَا يَغْسَلُ
الرِّجَالُ الصَّبِيَّةَ، وَاخْتَلَفَ فِيهَا إِنْ كَانَتْ لَمْ تَبْلُغْ أَنْ تُسْتَهَى،
وَالْأَوَّلُ أَحَبُّ إِلَيْنَا

بَابُ فِي الصِّيَامِ

حُكْمُهُ، وَثُبُوتُهُ، وَفَرَائِضُهُ وَسُنَنُهُ، وَآدَابُهُ :

وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَرِيضَةٌ، يُصَامُ لِرُؤْيَا الْهِلَالِ وَيُفْطَرُ
لِرُؤْيَايِهِ، كَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَوْ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا، فَإِنْ غَمَّ
الْهِلَالُ فَيُعَدُّ ثَلَاثِينَ يَوْمًا مِنْ غُرَّةِ الشَّهْرِ الَّذِي قَبْلَهُ، ثُمَّ يُصَامُ،
وَكَذَلِكَ فِي الْفِطْرِ. وَيُبَيِّتُ الصِّيَامَ فِي أَوَّلِهِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ الْبَيَاتُ
فِي بَقِيَّتِهِ، وَيُتِمُّ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ. وَمِنْ السُّنَنِ تَعْجِيلُ الْفِطْرِ
وَتَأْخِيرُ السُّحُورِ. وَإِنْ شَكَّ فِي الْفَجْرِ فَلَا يَأْكُلُ، وَلَا يُصَامُ
يَوْمَ الشَّكِّ لِيَحْتَاطَ بِهِ مِنْ رَمَضَانَ، وَمَنْ صَامَهُ كَذَلِكَ لَمْ
يُجْزِهِ وَإِنْ وَاَفَّقَهُ مِنْ رَمَضَانَ، وَلِمَنْ شَاءَ صَوْمُهُ تَطَوُّعًا أَنْ

يَفْعَلْ. وَمَنْ أَصْبَحَ فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ ذَلِكَ
الْيَوْمَ مِنْ رَمَضَانَ لَمْ يُجْزِهِ، وَلَيْمَسِكَ عَنِ الْأَكْلِ فِي بَقِيَّتِهِ
وَيَقْضِيهِ.

حُكْمُ الْمُسَافِرِ وَالْحَائِضِ وَالْفِطْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ :
وَإِذَا قَدِمَ الْمُسَافِرُ مُفْطِرًا أَوْ طَهَّرَتِ الْحَائِضُ نَهَارًا فَلَهُمَا
الْأَكْلُ فِي بَقِيَّةِ يَوْمَيْهِمَا. وَمَنْ أَفْطَرَ فِي تَطَوُّعِهِ عَامِدًا أَوْ سَافِرًا
فِيهِ فَأَفْطَرَ لِسَفَرِهِ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَإِنْ أَفْطَرَ سَاهِيًا فَلَا قَضَاءَ
عَلَيْهِ، بِخِلَافِ الْفَرِيضَةِ، وَلَا بَأْسَ بِالسَّوَاكِ لِلصَّائِمِ فِي جَمِيعِ
نَهَارِهِ. وَلَا تُكْرَهُ لَهُ الْحِجَامَةُ إِلَّا خِيفَةَ التَّغْرِيرِ. وَمَنْ ذَرَعَهُ
الْقَيْءُ فِي رَمَضَانَ فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ، وَإِنْ اسْتَقَاءَ فَقَاءَ فَعَلَيْهِ
الْقَضَاءُ. وَإِذَا خَافَتِ الْحَامِلُ عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا أَفْطَرَتْ وَلَمْ
تُطْعَمْ، وَقَدْ قِيلَ: تُطْعَمُ. وَلِلْمُرْضِعِ إِنْ خَافَتْ عَلَى وَلَدِهَا وَلَمْ
تَجِدْ مَنْ تَسْتَأْجِرُ لَهُ أَوْ لَمْ يَقْبَلْ غَيْرَهَا أَنْ تُفْطَرَ وَتُطْعَمْ،
وَيُسْتَحَبُّ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ إِذَا أَفْطَرَ أَنْ يُطْعَمْ. وَالْإِطْعَامُ فِي هَذَا
كُلُّهُ مُدٌّ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ يَقْضِيهِ، وَكَذَلِكَ يُطْعَمُ مَنْ فَرَطَ فِي قَضَاءِ
رَمَضَانَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ آخِرُ. وَلَا صِيَامَ عَلَى
الصَّبْيَانِ حَتَّى يَحْتَلِمَ الْغُلَامُ وَتَحِيضَ الْجَارِيَةُ. وَبِالْبُلُوغِ

لَزِمَتْهُمْ أَعْمَالُ الْأَبْدَانِ فَرِيضَةً. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾. وَمَنْ أَصْبَحَ جُنُبًا وَلَمْ يَتَطَهَّرْ أَوْ امْرَأَةً حَائِضٌ طَهَّرَتْ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَمْ يَغْتَسِلَ إِلَّا بَعْدَ الْفَجْرِ أَجْرَاهُمَا صَوْمُ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

النَّهْيُ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْعِيدِ :

وَلَا يَجُوزُ صِيَامُ يَوْمِ الْفِطْرِ وَلَا يَوْمِ النَّحْرِ، وَلَا يَصْرُمُ الْيَوْمَيْنِ اللَّذَيْنِ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ إِلَّا الْمُتَمَتِّعُ الَّذِي لَا يَجِدُ هَدْيًا، وَالْيَوْمُ الرَّابِعُ لَا يَصُومُهُ مُتَطَوِّعٌ، وَيَصُومُهُ مَنْ نَذَرَهُ، أَوْ مَنْ كَانَ فِي صِيَامٍ مُتَتَابِعٍ قَبْلَ ذَلِكَ.

حُكْمُ الْإِفْطَارِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ، سَهْوًا أَوْ عَمْدًا أَوْ عُذْرًا :

وَمَنْ أَفْطَرَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ نَاسِيًا فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَقَطْ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَفْطَرَ فِيهِ إِضْرُورَةً مِنْ مَرَضٍ. وَمَنْ سَافَرَ سَفَرًا تُقْصَرُ فِيهِ الصَّلَاةُ فَلَهُ أَنْ يُفْطِرَ، وَإِنْ لَمْ تَنْلُهُ ضَرُورَةٌ، وَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَالصَّوْمُ أَحَبُّ إِلَيْنَا. وَمَنْ سَافَرَ أَقَلَّ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرْدٍ فَظَنَّ أَنَّ الْفِطْرَ مُبَاحٌ لَهُ فَأَفْطَرَ فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ.

وَكُلُّ مَنْ أَفْطَرَ مُتَأَوَّلًا فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا الْكَفَّارَةُ عَلَى مَنْ
أَفْطَرَ مُتَعَمِّدًا بِأَكْلِ أَوْ شُرْبِ أَوْ جِمَاعٍ مَعَ الْقَضَاءِ.
وَالْكَفَّارَةُ فِي ذَلِكَ إِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا، لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدٌّ
بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا، وَلَهُ أَنْ يُكْفِّرَ بِعَتَقِ رَقَبَةٍ أَوْ
صِيَامِ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ. وَلَيْسَ عَلَى مَنْ أَفْطَرَ فِي قَضَاءِ
رَمَضَانَ مُتَعَمِّدًا كَفَّارَةٌ. وَمَنْ أَعْمِيَ عَلَيْهِ لَيْلًا فَأَفَاقَ بَعْدَ طُلُوعِ
الْفَجْرِ فَعَلَيْهِ قَضَاءُ الصَّوْمِ، وَلَا يَقْضِي مِنَ الصَّلَوَاتِ إِلَّا مَا
أَفَاقَ فِي وَقْتِهِ.

آدَابُ الصِّيَامِ :

وَيَنْبَغِي لِلصَّائِمِ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ وَجَوَارِحَهُ، وَيُعَظَّمَ مِنْ
شَهْرِ رَمَضَانَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا يَقْرُبُ الصَّائِمُ
النِّسَاءَ بِوَطْءٍ وَلَا مُبَاشَرَةٍ وَلَا قُبْلَةٍ لِلذَّهِّ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ، وَلَا
يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي لَيْلِهِ. وَلَا بَأْسَ أَنْ يُصْبِحَ جُنْبًا مِنَ الْوَطْءِ.
وَمَنْ التَّدَّى فِي نَهَارِ رَمَضَانَ بِمُبَاشَرَةٍ أَوْ قُبْلَةٍ فَأَمْدَى لِذَلِكَ
فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَإِنْ تَعَمَّدَ ذَلِكَ حَتَّى أَمْنَى فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ.

فَضْلُ قِيَامِ رَمَضَانَ وَثَوَابِهِ :

وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَإِنْ قُمْتَ فِيهِ بِمَا تَيَسَّرَ فَذَلِكَ مَرْجُوٌّ فَضْلُهُ، وَتَكْفِيرُ الذُّنُوبِ بِهِ، وَالْقِيَامُ فِيهِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ بِإِمَامٍ، وَمَنْ شَاءَ قَامَ فِي بَيْتِهِ، وَهُوَ أَحْسَنُ لِمَنْ قَوِيَتْ نِيَّتُهُ وَحُدَّةُ، وَكَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ يَقُومُونَ فِيهِ فِي الْمَسَاجِدِ بِعِشْرِينَ رُكْعَةً ثُمَّ يُوتِرُونَ بِثَلَاثٍ، وَيَفْصِلُونَ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوِتْرِ بِسَلَامٍ، ثُمَّ صَلُّوا بَعْدَ ذَلِكَ سِتًّا وَثَلَاثِينَ رُكْعَةً غَيْرَ الشَّفْعِ وَالْوِتْرِ، وَكُلُّ ذَلِكَ وَاسِعٌ، وَيُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ رُكْعَتَيْنِ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا زَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً بَعْدَهَا الْوِتْرُ.

بَابُ فِي الْإِعْتِكَافِ :

الْإِعْتِكَافُ وَأَحْكَامُهُ :

وَالْإِعْتِكَافُ مِنْ نَوَافِلِ الْخَيْرِ، وَالْعُكُوفُ الْمُلَازِمَةُ، وَلَا إِعْتِكَافَ إِلَّا بِصِيَامٍ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُتَتَابِعًا، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَسَاجِدِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ

فِي الْمَسَاجِدِ. فَإِنْ كَانَ بَلَدٌ فِيهِ الْجُمُعَةُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي
الْجَامِعِ إِلَّا أَنْ يَنْذَرَ أَيَّامًا لَا تَأْخُذُهُ فِيهَا الْجُمُعَةُ، وَأَقْلُ مَا هُوَ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْإِعْتِكَافِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ.

وَمَنْ نَذَرَ إِعْتِكَافَ يَوْمٍ فَأَكْثَرَ لَزِمَهُ، وَإِنْ نَذَرَ لَيْلَةً
لَزِمَهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ. وَمَنْ أَفْطَرَ فِيهِ مُتَعَمِّدًا فَلْيَبْتَدِئْ إِعْتِكَافَهُ،
وَكَذَلِكَ مَنْ جَامَعَ فِيهِ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا نَاسِيًا أَوْ مُتَعَمِّدًا، وَإِنْ
مَرِضَ خَرَجَ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِذَا صَحَّ بَنَى عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَكَذَلِكَ إِنْ
حَاضَتْ الْمُعْتَكِفَةُ، وَحِرْمَةُ الْإِعْتِكَافِ عَلَيْهِمَا فِي الْمَرَضِ، وَعَلَى
الْحَائِضِ فِي الْحَيْضِ، فَإِذَا طَهَّرَتِ الْحَائِضُ أَوْ أَفَاقَ الْمَرِيضُ
فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ رَجَعَا سَاعَتَيْهِ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَلَا يَخْرُجُ
الْمُعْتَكِفُ مِنْ مُعْتَكِفِهِ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ. وَلْيَدْخُلْ مُعْتَكِفُهُ قَبْلَ
غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنَ اللَّيْلِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَبْتَدِئَ فِيهَا إِعْتِكَافَهُ.
وَلَا يَعُودُ مَرِيضًا، وَلَا يُصَلِّي عَلَى جَنَازَةٍ، وَلَا يَخْرُجُ لِتِجَارَةٍ،
وَلَا شَرْطَ فِي الْإِعْتِكَافِ. وَلَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ إِمَامَ الْمَسْجِدِ، وَلَهُ
أَنْ يَتَزَوَّجَ أَوْ يَعْقِدَ نِكَاحَ غَيْرِهِ، وَمَنْ أَعْتَكَفَ أَوَّلَ الشَّهْرِ أَوْ
وَسَطَهُ خَرَجَ مِنْ أَعْتِكَافِهِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ آخِرِهِ، وَإِنْ
أَعْتَكَفَ بِمَا يَتَّصِلُ فِيهِ أَعْتِكَافُهُ بِيَوْمِ الْفِطْرِ فَلْيَبْتَ لَيْلَةَ الْفِطْرِ
فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَغْدُو مِنْهُ إِلَى الْمُصَلَّى.

بَابُ فِي زَكَاةِ الْعَيْنِ وَالْحَرْثِ وَالْمَاشِيَةِ،
وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَعْدِنِ وَذِكْرِ الْجَزِيَةِ،
وَمَا يُؤْخَذُ مِنْ تَجَارِ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالْحَرَبِيِّينَ

حُكْمُ الزَّكَاةِ، وَمِقْدَارُهَا فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا :

وَزَكَاةُ الْعَيْنِ وَالْحَرْثِ وَالْمَاشِيَةِ فَرِيضَةٌ.

فَأَمَّا الْحَرْثُ فَيَوْمَ حِصَادِهِ، وَالْعَيْنُ وَالْمَاشِيَةُ فَفِي كُلِّ حَوْلٍ
مَرَّةً. وَلَا زَكَاةَ مِنَ الْحَبِّ وَالتَّمْرِ فِي أَقَلِّ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ،
وَذَلِكَ سِتَّةٌ أَقْفِزَةٍ وَرُبْعُ قَفِيزٍ. وَالْوَسْقُ سِتُّونَ صَاعًا بِصَاعِ
النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ بِمُدِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،
وَيُجْمَعُ الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ وَالسُّلْتُ فِي الزَّكَاةِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ مِنْ
جَمِيعِهَا خَمْسَةُ أَوْسُقٍ فَلْيُزَكَّ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ تُجْمَعُ أَصْنَافُ
الْقُطْنِيَّةِ، وَكَذَلِكَ تُجْمَعُ أَصْنَافُ التَّمْرِ، وَكَذَلِكَ أَصْنَافُ الزَّيْبِيبِ.
وَالْأَرْزُ وَالِدُّخْنُ وَالذُّرَّةُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا صِنْفٌ لَا يُضْمُّ إِلَى
الْآخَرِ فِي الزَّكَاةِ. وَإِذَا كَانَ فِي الْحَائِطِ أَصْنَافٌ مِنَ التَّمْرِ أَدَّى
الزَّكَاةَ عَنِ الْجَمِيعِ مِنْ وَسْطِهِ. وَيُزَكَّى الزَّيْتُونُ إِذَا بَلَغَ حَبَّهُ

خَمْسَةَ أَوْسُقٍ أُخْرِجَ مِنْ زَيْتِهِ. وَيُخْرِجُ مِنَ الْجُلْجُلَانِ وَحَبِّ
الْفُجْلِ مِنْ زَيْتِهِ، فَإِنْ بَاعَ ذَلِكَ أَجْزَأَهُ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ ثَمَنِهِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ.

الْأَشْيَاءُ الَّتِي لَا تَحِبُّ فِيهَا الزَّكَاةُ :

وَلَا زَكَاةَ فِي الْفَوَاكِهِ وَالْخَضِرِ، وَلَا زَكَاةَ مِنَ الذَّهَبِ فِي أَقَلِّ
مِنْ عِشْرِينَ دِينَارًا، فَإِذَا بَلَغَتْ عِشْرِينَ دِينَارًا فَفِيهَا نِصْفُ
دِينَارٍ رُبْعُ الْعُشْرِ، فَمَا زَادَ فَبِحِسَابِ ذَلِكَ، وَإِنْ قَلَّ، وَلَا زَكَاةَ
مِنَ الْفِضَّةِ فِي أَقَلِّ مِنْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ، وَذَلِكَ خُمْسُ أَوَاقٍ،
وَالْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا مِنْ وَزْنِ سَبْعَةِ، أَغْنِي أَنَّ السَّبْعَةَ
دَنَانِيرَ وَزْنُهَا عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ، فَإِذَا بَلَغَتْ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ مِائَتَيْ
دِرْهَمٍ فَفِيهَا رُبْعُ عَشْرِهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ، فَمَا زَادَ فَبِحِسَابِ
ذَلِكَ، وَيُجْمَعُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فِي الزَّكَاةِ، فَمَنْ كَانَ لَهُ مِائَةُ
دِرْهَمٍ وَعَشْرَةُ دَنَانِيرَ فَلْيُخْرِجْ مِنْ كُلِّ مَالٍ رُبْعَ عَشْرِهِ.

وَلَا زَكَاةَ فِي الْعُرُوضِ حَتَّى تَكُونَ لِلتَّجَارَةِ. فَإِذَا بَعَتْهَا بَعْدَ
حَوْلٍ فَأَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ أَخَذَتْ ثَمَنَهَا أَوْ زَكَّيْتَهُ ففِي ثَمَنِهَا الزَّكَاةُ
لِحَوْلٍ وَاحِدٍ، أَقَامَتْ قَبْلَ الْبَيْعِ حَوْلًا أَوْ أَكْثَرَ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ

مُدِيرًا لَا يَسْتَقِرُّ بِيَدِكَ عَيْنٌ وَلَا عَرَضٌ. فَإِنَّكَ تَقُومُ عُرُوضَكَ كُلَّ
عَامٍ وَتُزَكِّي ذَلِكَ مَعَ مَا بِيَدِكَ مِنَ الْعَيْنِ. وَحَوْلُ رِبْحِ الْمَالِ
حَوْلُ أَصْلِهِ، وَكَذَلِكَ حَوْلُ نَسْلِ الْأَنْعَامِ حَوْلُ الْأُمْهَاتِ.
وَمَنْ لَهُ مَالٌ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مِثْلُهُ أَوْ يَنْقُصُهُ
عَنْ مِقْدَارِ مَالِ الزَّكَاةِ فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ مِمَّا لَا
يُزَكَّى مِنْ عُرُوضٍ مُقْتَنَاةٍ أَوْ رَقِيقٍ أَوْ حَيَوَانٍ مُقْتَنَاةٍ أَوْ عَقَارٍ
أَوْ رِبْعٍ مَا فِيهِ وَفَاءً لِدَيْنِهِ، فَلْيُزَكِّ مَا بِيَدِهِ مِنَ الْمَالِ، فَإِنْ لَمْ
تَفِ عُرُوضُهُ بِدَيْنِهِ حَسَبَ بَقِيَّةِ دَيْنِهِ فِيمَا بِيَدِهِ، فَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ
ذَلِكَ مَا فِيهِ الزَّكَاةُ زَكَاهُ.

مَا يُسْقِطُهُ الدَّيْنُ مِنَ الزَّكَاةِ وَمَا لَا يُسْقِطُهُ :

وَلَا يُسْقِطُ الدَّيْنُ زَكَاةَ حَبٍّ وَلَا تَمَرٍ وَلَا مَاشِيَةٍ، وَلَا زَكَاةَ
عَلَيْهِ فِي دَيْنٍ حَتَّى يَقْبِضَهُ، وَإِنْ أَقَامَ أَغْوَامًا فَإِنَّمَا يُزَكِّيهِ لِعَامٍ
وَاحِدٍ بَعْدَ قَبْضِهِ، وَكَذَلِكَ الْعَرَضُ حَتَّى يَبِيعَهُ. وَإِنْ كَانَ الدَّيْنُ
أَوْ الْعَرَضُ مِنْ مِيرَاثٍ فَلْيُسْتَقْبَلْ حَوْلًا بِمَا يَقْبِضُ مِنْهُ. وَعَلَى
الْأَصَاغِرِ الزَّكَاةُ فِي أَمْوَالِهِمْ فِي الْعَيْنِ وَالْحَرْثِ وَالْمَاشِيَةِ
وَزَكَاةِ الْفِطْرِ، وَلَا زَكَاةَ عَلَى عَبْدٍ وَلَا عَلَى مَنْ فِيهِ بَقِيَّةُ رِقٍّ فِي

ذَلِكَ كُلِّهِ، فَإِذَا أُعْتِقَ فَلْيَأْتِنِفْ حَوْلًا مِنْ يَوْمَيْدٍ بِمَا يَمْلِكُ مِنْ مَالِهِ. وَلَا زَكَاةَ عَلَى أَحَدٍ فِي عَبْدِهِ وَخَادِمِهِ وَفَرَسِهِ وَدَارِهِ، وَلَا مَا يَتَّخِذُ لِلْقَنِيَةِ مِنَ الرِّبَاعِ وَالْعُرُوضِ، وَلَا فِيمَا يَتَّخِذُ لِلْبَاسِ مِنَ الْحَلِيِّ، وَمَنْ وَرِثَ عَرْضًا أَوْ وَهَبَ لَهُ أَوْ رَفَعَ مِنْ أَرْضِهِ زَرْعًا فزكَّاهُ فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يُبَاعَ وَيَسْتَقْبَلَ بِهِ حَوْلًا مِنْ يَوْمٍ يَقْبِضُ ثَمَنَهُ.

وَفِيمَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ الزَّكَاةُ إِذَا بَلَغَ وَزْنَ عِشْرِينَ دِينَارًا أَوْ خَمْسَ أَوَاقٍ فِضَّةً، فَفِي ذَلِكَ رُبْعُ الْعُشْرِ يَوْمَ خُرُوجِهِ، وَكَذَلِكَ فِيمَا يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ مُتَّصِلًا بِهِ وَإِنْ قَلَّ، فَإِنْ أُنْقَطَعَ نَيْلُهُ بِيَدِهِ وَابْتَدَأَ غَيْرُهُ لَمْ يُخْرَجْ شَيْئًا حَتَّى يَبْلُغَ مَا فِيهِ الزَّكَاةُ.

أَخْذُ الْجِزْيَةِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ :

وَتُؤْخَذُ الْجِزْيَةُ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ الْأَحْرَارِ الْبَالِغِينَ، وَلَا تُؤْخَذُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَصِبْيَانِهِمْ وَعَبِيدِهِمْ، وَتُؤْخَذُ مِنَ الْمَجُوسِ وَمِنْ نَصَارَى الْعَرَبِ. وَالْجِزْيَةُ عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ، وَعَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا، وَيُخَفَّفُ عَنِ الْفَقِيرِ، وَيُؤْخَذُ

مِمَّنْ تَجَرَ مِنْهُمْ مَنْ أَفْقَى إِلَى أَفْقٍ عَشْرُ ثَمَنِ مَا يَبِيعُونَهُ وَإِنْ اُخْتَلَفُوا فِي السَّنَةِ مَرَارًا، وَإِنْ حَمَلُوا الطَّعَامَ خَاصَّةً إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ خَاصَّةً أَخَذَ مِنْهُمْ نِصْفُ الْعَشْرِ مِنْ ثَمَنِهِ، وَيُؤْخَذُ مِنْ تُجَارِ الْحَرْبِيِّينَ الْعَشْرُ إِلَّا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ، وَفِي الرِّكَازِ وَهُوَ دِفْنُ الْجَاهِلِيَّةِ الْخُمْسُ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ.

بَابُ فِي زَكَاةِ الْمَاشِيَةِ

حُكْمُ زَكَاةِ الْمَاشِيَةِ، وَمِقْدَارُهَا فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا :

وَزَكَاةُ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَرِيضَةٌ.

وَلَا زَكَاةَ مِنَ الْإِبِلِ فِي أَقَلِّ مِنْ خَمْسِ ذَوْدٍ، وَهِيَ خَمْسُ مِنَ الْإِبِلِ، فَفِيهَا شَاةٌ جَذَعَةٌ أَوْ ثَنِيَّةٌ مِنْ جُلِّ غَنَمِ أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ مِنْ ضَائِنٍ أَوْ مَعِزٍّ إِلَى تِسْعٍ، ثُمَّ فِي الْعَشْرِ شَاتَانِ إِلَى أَرْبَعَةِ عَشَرَ، ثُمَّ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ ثَلَاثُ شِيَاهٍ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ، فَإِذَا كَانَتْ عِشْرِينَ فَأَرْبَعُ شِيَاهٍ إِلَى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ، ثُمَّ فِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ بِنْتُ مَخَاضٍ، وَهِيَ بِنْتُ سَنَتَيْنِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٍ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ فِي سِتٍّ وَثَلَاثِينَ بِنْتُ لَبُونٍ، وَهِيَ بِنْتُ ثَلَاثِ سِنِينَ، إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، ثُمَّ فِي

سِتٌّ وَأَرْبَعِينَ حِقَّةً وَهِيَ الَّتِي يَصْلُحُ عَلَى ظَهْرِهَا الْحَمْلُ، وَيَطْرُقُهَا الْفَحْلُ، وَهِيَ بِنْتُ أَرْبَعِ سِنِينَ إِلَى سِتِّينَ، ثُمَّ فِي إِحْدَى وَسِتِّينَ جَذَعَةٌ، وَهِيَ بِنْتُ خَمْسِ سِنِينَ إِلَى خَمْسِ وَسَبْعِينَ، ثُمَّ فِي سِتِّ وَسَبْعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ إِلَى تِسْعِينَ، ثُمَّ فِي إِحْدَى وَتِسْعِينَ حِقَّتَانِ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةً وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ.

زَكَاةُ الْبَقَرِ :

وَلَا زَكَاةَ مِنَ الْبَقَرِ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثِينَ، فَإِذَا بَلَغَتْهَا فَفِيهَا تَبِيعٌ: عَجْلٌ جَذَعٌ قَدْ أَوْفَى سَنَتَيْنِ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى تَبْلُغَ أَرْبَعِينَ فَيَكُونُ فِيهَا مُسِنَّةٌ، وَلَا تُؤْخَذُ إِلَّا أَنْثَى وَهِيَ بِنْتُ أَرْبَعِ سِنِينَ، وَهِيَ ثَنِيَّةٌ، فَمَا زَادَ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ، وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعٌ.

زَكَاةُ الضَّأْنِ مِنَ الْغَنَمِ وَالْمَعَزِ :

وَلَا زَكَاةَ فِي الْغَنَمِ حَتَّى تَبْلُغَ أَرْبَعِينَ شَاةً، فَإِذَا بَلَغَتْهَا فَفِيهَا شَاةٌ جَذَعَةٌ أَوْ ثَنِيَّةٌ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى

وَعِشْرِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا شَاتَانِ إِلَى مِائَتَيْ شَاةٍ، فَإِذَا زَادَتْ
وَاحِدَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ، فَمَا زَادَ فِي كُلِّ مِائَةٍ
شَاةً، وَلَا زَكَاةَ فِي الْأَوْقَاصِ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْفَرِیْضَتَيْنِ مِنْ كُلِّ
الْأَنْعَامِ.

الْجَمْعُ بَيْنَ صِنْفَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ فِي وُجُوبِ الزَّكَاةِ
وَتَكْوِينِ النَّصَابِ فِي الْأَنْعَامِ :

وَيُجْمَعُ الضَّأْنُ وَالْمَعْزُ فِي الزَّكَاةِ، وَالْجَوَامِصُ وَالْبَقَرُ،
وَالْبُخْتُ وَالْعِرَابُ. وَكُلُّ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَادَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ.
وَلَا زَكَاةَ عَلَى مَنْ لَمْ تَبْلُغْ حِصَّتُهُ عَدَدَ الزَّكَاةِ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ
مُجْتَمِعٍ وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرِقٍ خَشِيَةَ الصَّدَقَةِ، وَذَلِكَ إِذَا قَرَّبَ
الْحَوْلُ، فَإِذَا كَانَ يَنْقُصُ أَدَاؤُهُمَا بِافْتِرَاقِهِمَا أَوْ بِاجْتِمَاعِهِمَا
أَخِذَا بِمَا كَانَا عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ.

وَلَا تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ السَّخْلَةُ وَتُعَدُّ عَلَى رَبِّ الْغَنَمِ، وَلَا
تُؤْخَذُ الْعَجَاجِيلُ فِي الْبَقَرِ وَلَا الْفُضْلَانُ فِي الْإِبِلِ، وَتُعَدُّ
عَلَيْهِمْ. وَلَا يُؤْخَذُ تَيْسٌ وَلَا هَرِمَةٌ وَلَا الْمَاخِضُ وَلَا فُحْلُ الْغَنَمِ

وَلَا شَاةَ الْعَلَفِ وَلَا الَّتِي تُرَبَّى وَلَدَهَا، وَلَا خِيَارُ أَمْوَالِ النَّاسِ،
وَلَا يُؤْخَذُ فِي ذَلِكَ عَرْضٌ وَلَا ثَمَنٌ، فَإِنْ أَجْبَرَهُ الْمُصَدِّقُ عَلَى
أَخْذِ الثَّمَنِ فِي الْأَنْعَامِ وَغَيْرِهَا أَجْزَأُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَلَا يُسْقِطُ
الَّذِينَ زَكَاةَ حَبٍّ وَلَا تَمَرٍ وَلَا مَاشِيَةٍ.

بَابُ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ

حُكْمُهَا، وَوَقْتُهَا. وَمِقْدَارُهَا :

وَزَكَاةُ الْفِطْرِ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى كُلِّ
كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ،
صَاعاً عَنْ كُلِّ نَفْسٍ بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتُؤَدَّى مِنْ جُلِّ عَيْشِ
أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ مِنْ بُرٍّ أَوْ شَعِيرٍ أَوْ سُلْتٍ أَوْ تَمَرٍ أَوْ أَقِطٍ أَوْ
زَبِيبٍ أَوْ دُخْنٍ أَوْ ذُرَّةٍ أَوْ أَرْزٍ. وَقِيلَ: إِنْ كَانَ الْعَلَسُ قُوتَ قَوْمٍ
أُخْرِجَتْ مِنْهُ، وَهُوَ حَبٌّ صَغِيرٌ يَقْرُبُ مِنْ خِلْقَةِ الْبُرِّ، وَيُخْرِجُ
عَنِ الْعَبْدِ سَيِّدَهُ، وَالصَّغِيرُ لَا مَالَ لَهُ يُخْرِجُ عَنْهُ وَالِدُهُ، وَيُخْرِجُ
الرَّجُلُ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ تَلَزَّمَهُ نَفَقَتُهُ وَعَنْ مَكَاتِبِهِ،
وَإِنْ كَانَ لَا يُنْفِقُ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ عَبْدٌ لَهُ بَعْدُ.

وَقْتُ وَجُوبِهَا وَإِخْرَاجُهَا :

وَيُسْتَحَبُّ إِخْرَاجُهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ،
وَيُسْتَحَبُّ الْفِطْرُ فِيهِ قَبْلَ الْغَدْوِ إِلَى الْمُصَلَّى، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي
الْأَضْحَى، وَيُسْتَحَبُّ فِي الْعِيدَيْنِ أَنْ يَمْضِيَ مِنْ طَرِيقٍ وَيَرْجِعَ
مِنْ أُخْرَى.

بَابُ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

حُكْمُ الْحَجِّ، وَشُرُوطُ وَجُوبِهِ فِي الْإِسْلَامِ :

وَحَجُّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ بِبَكَّةَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مَنْ أَسْتَطَاعَ
إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْرَارِ الْبَالِغِينَ مَرَّةً فِي عُمْرِهِ،
وَالسَّبِيلُ: الطَّرِيقُ السَّابِلَةُ، وَالزَّادُ الْمُبْلَغُ إِلَى مَكَّةَ، وَالْقُوَّةُ عَلَى
الْوُصُولِ إِلَى مَكَّةَ إِمَّا رَاكِبًا أَوْ رَاجِلًا مَعَ صِحَّةِ الْبَدَنِ.

الْمَوَاقِيتُ الْمَكَانِيَّةُ لِلْإِحْرَامِ :

وَإِنَّمَا يُؤْمَرُ أَنْ يُحْرِمَ مِنَ الْمِيقَاتِ. وَمِيقَاتُ أَهْلِ الشَّامِ
وَمِصْرَ وَالْمَغْرِبِ الْجُحْفَةُ، فَإِنْ مَرُّوا بِالْمَدِينَةِ فَالْأَفْضَلُ لَهُمْ أَنْ
يُحْرِمُوا مِنْ مِيقَاتِ أَهْلِهَا مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ. وَمِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ

ذَاتُ عِرْقٍ. وَأَهْلُ الْيَمَنِ يَلْمَلُمُ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ، وَمَنْ مَرَّ مِنْ هَؤُلَاءِ بِالْمَدِينَةِ فَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يُحْرِمَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ إِنْ لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَى مِيقَاتٍ لَهُ.

الإِحْرَامُ بِالْحَجِّ، وَكَيْفِيَّةُ أَدَائِهِ، وَفُرُوضُهُ :

وَيُحْرِمُ الْحَاجُّ أَوْ الْمُعْتَمِرُ بِإِثْرِ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ، يَقُولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ، وَيَنْوِي مَا أَرَادَ مِنْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، وَيُؤْمَرُ أَنْ يَغْتَسِلَ عِنْدَ الْإِحْرَامِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ وَيَتَجَرَّدَ مِنْ مَخِيطِ الثِّيَابِ. وَيُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ لِدُخُولِ مَكَّةَ، وَلَا يَزَالَ يُلَبِّي دُبْرَ الصَّلَوَاتِ، وَعِنْدَ كُلِّ شَرْفٍ، وَعِنْدَ مُلَاقَاةِ الرَّفَاقِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ كَثْرَةُ الْإِلْحَاحِ بِذَلِكَ، فَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ حَتَّى يَطُوفَ وَيَسْعَى، ثُمَّ يُعَاوِدُهَا حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَيَرْوَحَ إِلَى مُصَلَّاهَا.

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ مِنْ كُدَاءِ الثَّنِيَّةِ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ، وَإِذَا خَرَجَ، خَرَجَ مِنْ كُدَا، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فِي الْوَجْهَيْنِ فَلَا حَرَجَ.

الطَّوَافُ وَكَيْفِيَّتُهُ :

قَالَ : فَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ فَلْيَدْخُلِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَمُسْتَحْسَنٌ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَيَسْتَلِمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ بِهِ فِيهِ إِنْ قَدَرَ، وَإِلَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى فِيهِ مِنْ غَيْرِ تَقْبِيلٍ، ثُمَّ يَطُوفُ وَالْبَيْتُ عَلَى يَسَارِهِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ثَلَاثَةً خَبِيًّا، ثُمَّ أَرْبَعَةً مَشِيًّا، وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ كَمَا ذَكَرْنَا، وَيُكَبِّرُ، وَلَا يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ بِهِ، وَلَكِنْ بِيَدِهِ، ثُمَّ يَضَعُهَا عَلَى فِيهِ مِنْ غَيْرِ تَقْبِيلٍ.

السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَكَيْفِيَّتُهُ وَحُكْمُهُ :

فَإِذَا تَمَّ طَوَافُهُ رَكَعَ عِنْدَ الْمَقَامِ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَسْتَلَمَ الْحَجَرَ إِنْ قَدَرَ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّفَا فَيَقِفُ عَلَيْهِ لِلدُّعَاءِ، ثُمَّ يَسْعَى إِلَى الْمَرْوَةِ وَيَحْبُ فِي بَطْنِ الْمَسِيلِ، فَإِذَا أَتَى الْمَرْوَةَ وَقَفَ عَلَيْهَا لِلدُّعَاءِ، ثُمَّ يَسْعَى إِلَى الصَّفَا، يَفْعَلُ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيَقِفُ بِذَلِكَ أَرْبَعَ وَقَفَاتٍ عَلَى الصَّفَا، وَأَرْبَعًا عَلَى الْمَرْوَةِ.

خُرُوجُ الْحُجَّاجِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مِنْى فِي صَبَاحِ يَوْمِ الثَّامِنِ
مِنْ ذِي الْحِجَّةِ (وَهُوَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ) :

ثُمَّ يَخْرُجُ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ إِلَى مِنْى، فَيُصَلِّي بِهَا الظُّهْرَ
وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ.

الْخُرُوجُ مِنْ مِنْى إِلَى مَوْقِفِ عَرَفَةَ صَبَاحَ يَوْمِ تَاسِعِ
ذِي الْحِجَّةِ :

ثُمَّ يَمْضِي إِلَى عَرَفَاتٍ، وَلَا يَدْعُ التَّلْبِيَةَ فِي هَذَا كُلِّهِ حَتَّى
تَزُولَ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَيَرْوَحَ إِلَى مُصَلَّاهَا، وَلْيَتَطَهَّرْ
قَبْلَ رَوَاجِهِ، فَيَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ مَعَ الْإِمَامِ، ثُمَّ يَرْوَحُ
مَعَهُ إِلَى مَوْقِفِ عَرَفَةَ فَيَقِفُ مَعَهُ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، ثُمَّ
يَدْفَعُ بِدَفْعِهِ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ فَيُصَلِّي مَعَهُ بِالْمُزْدَلِفَةِ الْمَغْرِبَ
وَالْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ، ثُمَّ يَقِفُ مَعَهُ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ يَوْمَئِذٍ بِهَا،
ثُمَّ يَدْفَعُ بِقُرْبِ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى مِنْى، وَيَحْرُكُ دَابَّتَهُ بِبَطْنِ
مُحَسَّرٍ.

رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَالْقِيَامِ بِطَوَافِ الْإِفَاضَةِ :

فَإِذَا وَصَلَ إِلَى مِنْى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ، وَيُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَنْحَرُ إِنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، ثُمَّ يَخْلُقُ، ثُمَّ يَأْتِي الْبَيْتَ فَيُفِيضُ وَيَطُوفُ سَبْعًا، وَيَرْكَعُ ثُمَّ يَقِيمُ بِمِنَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

رَمَى الْجَمْرَاتِ الثَّلَاثِ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ يَوْمِ الْعِيدِ :

فَإِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا رَمَى الْجَمْرَةَ الَّتِي تَلِي مِنْى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَرْمِي الْجَمْرَتَيْنِ، كُلَّ جَمْرَةٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَيُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، وَيَقِفُ لِلدُّعَاءِ بِإِثْرِ الرَّمْيِ فِي الْجَمْرَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ وَلِيَنْصَرِفَ، فَإِذَا رَمَى فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَهُوَ رَابِعُ يَوْمِ النَّحْرِ، أَنْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ، وَإِنْ شَاءَ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ مِنْ أَيَّامِ مِنْى فَرَمَى وَأَنْصَرَفَ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ طَافَ لِلْوُدَاعِ وَرَكَعَ وَأَنْصَرَفَ.

حُكْمُ الْعُمْرَةِ وَكَيْفِيَّتُهَا :

وَالْعُمْرَةُ يَفْعَلُ فِيهَا كَمَا ذَكَرْنَا أَوَّلًا إِلَى تَمَامِ السَّعْيِ بَيْنَ
الْصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ يَحْلِقُ رَأْسَهُ وَقَدْ تَمَّتْ عُمْرَتُهُ، وَالْحِلَاقُ
أَفْضَلُ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَالتَّقْصِيرُ يُجْزِيءُ، وَلْيَقْصُرْ مِنْ
جَمِيعِ شَعْرِهِ، وَسُنَّةُ الْمَرْأَةِ التَّقْصِيرُ.

مَا يَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ قَتْلُهُ مِنَ الْهَوَامِ وَالْحَشَرَاتِ الْمُؤْذِيَةِ :

وَلَا بَأْسَ أَنْ يَقْتُلَ الْمُحْرِمُ الْفَأْرَةَ وَالْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ وَشِبْهَهَا
وَالْكَلْبَ الْعُقُورَ وَمَا يَعْدُو مِنَ الذَّنَابِ وَالسَّبَاعِ وَنَحْوِهَا، وَيَقْتُلُ
مِنَ الطَّيْرِ مَا يُتَّقَى أَذَاهُ مِنَ الْغُرَبَانِ وَالْأَحْدِيَةِ فَقَطْ.

مَا يَجِبُ عَلَى الْحَاجِّ تَرْكُهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ أَثْنَاءَ الْإِحْرَامِ بِالْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ :

وَيَجْتَنِبُ فِي حَجِّهِ وَعُمْرَتِهِ النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ وَمَخِيطَ الثِّيَابِ
وَالصَّيْدَ وَقَتْلَ الدَّوَابِّ وَالْإِقْدَاءَ التَّفَثَّ، وَلَا يُغَطِّي رَأْسَهُ فِي
الْإِحْرَامِ، وَلَا يَحْلِقُهُ إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ\

الْفِدْيَةُ فِي الْحَجِّ، أَنْوَاعُهَا وَأَسْبَابُهَا :

ثُمَّ يَفْتَدِي بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ إِطْعَامِ سِتَّةِ مَسَاكِينَ مُدَّيْنٍ
لِكُلِّ مَسْكِينٍ، بِمَدِّ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ يَنْسُكُ بِشَاةٍ يَذْبَحُهَا حَيْثُ شَاءَ
مِنَ الْبِلَادِ.

مَا تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ وَمَا تَجْتَنِبُهُ مِنَ اللَّبَاسِ حَالَةَ الْإِحْرَامِ
بِالْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ :

وَتَلْبَسُ الْمَرْأَةُ الْخَفَيْنِ وَالْثِّيَابَ فِي إِحْرَامِهَا، وَتَجْتَنِبُ مَا
سِوَى ذَلِكَ مِمَّا يَجْتَنِبُهُ الرَّجُلُ، وَإِحْرَامُ الْمَرْأَةِ فِي وَجْهِهَا
وَكَفَّيْهَا، وَإِحْرَامُ الرَّجُلِ فِي وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، وَلَا يَلْبَسُ الرَّجُلُ
الْخَفَيْنِ فِي الْإِحْرَامِ إِلَّا أَنْ لَا يَجِدَ نَعْلَيْنِ فَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ
الْكَعْبَيْنِ.

أَنْوَاعُ الْإِحْرَامِ بِالْحَجِّ : الْإِفْرَادُ - التَّمَتُّعُ - الْقِرَانُ :

وَالْإِفْرَادُ بِالْحَجِّ أَفْضَلُ عِنْدَنَا مِنَ التَّمَتُّعِ وَمِنَ الْقِرَانِ، فَمَنْ
قَرَنَ أَوْ تَمَتَّعَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ فَعَلَيْهِ هَدْيٌ يَذْبَحُهُ أَوْ يَنْحَرُهُ
بِمَنْىَ إِنْ أَوْقَفَهُ بِعَرَفَةَ، وَإِنْ لَمْ يُوقِفْهُ بِعَرَفَةَ فَلْيَنْحَرُهُ بِمَكَّةَ

بِالْمَرْوَةِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ بِهِ مِنَ الْحِلِّ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ هَدِيًّا
فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ، يَعْنِي مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي يُحْرَمُ
إِلَى يَوْمِ عَرَفَةَ، فَإِنْ فَاتَهُ ذَلِكَ صَامَ أَيَّامَ مِنَى وَسَبْعَةَ إِذَا
رَجَعَ.

صِفَةُ التَّمَتُّعِ :

وَصِفَةُ التَّمَتُّعِ أَنْ يُحْرِمَ بِعُمْرَةٍ ثُمَّ يَحِلَّ مِنْهَا فِي أَشْهُرِ
الْحَجِّ، ثُمَّ يَحْجَّ مِنْ عَامِهِ قَبْلَ الرَّجُوعِ إِلَى أَفْقِهِ أَوْ إِلَى مِثْلِ
أَفْقِهِ فِي الْبُعْدِ، وَلِهَذَا أَنْ يُحْرِمَ مِنْ مَكَّةَ إِنْ كَانَ بِهَا، وَلَا يُحْرِمُ
مِنْهَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْحِلِّ.

صِفَةُ الْقِرَانِ :

وَصِفَةُ الْقِرَانِ أَنْ يُحْرِمَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا، وَيَبْدَأُ بِالْعُمْرَةِ
فِي نِيَّتِهِ، وَإِذَا أَرْدَفَ الْحَجَّ عَلَى الْعُمْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ
وَيَرْكَعَ فَهُوَ قَارِنٌ، وَلَيْسَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ هَدْيٌ فِي تَمَتُّعٍ وَلَا
قِرَانٍ، وَمَنْ حَلَّ مِنْ عُمْرَتِهِ أَشْهُرَ الْحَجِّ ثُمَّ حَجَّ مِنْ عَامِهِ فَلَيْسَ
بِمُتَمَتِّعٍ.

حُكْمُ الصَّيْدِ حَالَةَ الْإِحْرَامِ :

وَمَنْ أَصَابَ صَيْدًا فَعَلَيْهِ جَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْ فَقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَحْلُهُ مِنْهُ إِنْ وَقَفَ بِهِ بِعَرَفَةَ، وَإِلَّا فَمَكَّةُ، وَيَدْخُلُ بِهِ مِنَ الْحِلِّ، وَلَهُ أَنْ يَخْتَارَ ذَلِكَ، أَوْ كَفَّارَةَ طَعَامِ مَسَاكِينَ، أَوْ يَنْظُرَ إِلَى قِيَمَةِ الصَّيْدِ طَعَامًا فَيَتَصَدَّقَ بِهِ، أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا، أَنْ يَصُومَ عَنْ كُلِّ مَدٍّ يَوْمًا، وَلِكُسْرِ الْمَدِّ يَوْمًا كَامِلًا.

وَالْعُمْرَةُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ، وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ أَنْصَرَفَ مِنْ مَكَّةَ مِنْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ أَنْ يَقُولَ : آيُّونَ تَائِبُونَ، عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ

بَابُ فِي الضَّحَايَا وَالذَّبَائِحِ وَالْعَقِيقَةِ وَالصَّيْدِ وَالْخِتَانِ وَمَا يَحْرُمُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ

الْأَضْحِيَّةُ وَأَحْكَامُهَا :

وَالْأَضْحِيَّةُ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى مَنْ أَسْتَطَاعَهَا. وَأَقْلُ مَا يُجْزَى فِيهَا مِنَ الْأَسْنَانِ الْجَذْعُ مِنَ الضَّأْنِ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ،

وَقِيلَ: أَبْنُ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَالثَّنِيَّ مِنَ الْمَعَزِ، وَهُوَ مَا أَوْفَى سَنَةً
وَدَخَلَ فِي الثَّانِيَةِ، وَلَا يُجْزَى فِي الضَّحَايَا مِنَ الْمَعَزِ وَالْبَقَرِ
وَالْإِبِلِ إِلَّا الثَّنِيَّ، وَالثَّنِيَّ مِنَ الْبَقَرِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ،
وَالثَّنِيَّ مِنَ الْإِبِلِ أَبْنُ سِتِّ سِنِينَ.

وَفُحُولُ الضَّأْنِ فِي الضَّحَايَا أَفْضَلُ مِنْ خِصْيَانِهَا،
وَخِصْيَانُهَا أَفْضَلُ مِنْ إِنَاتِهَا، وَإِنَاتُهَا أَفْضَلُ مِنْ ذُكُورِ الْمَعَزِ
وَمِنْ إِنَاتِهَا، وَفُحُولُ الْمَعَزِ أَفْضَلُ مِنْ إِنَاتِهَا، وَإِنَاتُ الْمَعَزِ
أَفْضَلُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ، فِي الضَّحَايَا، وَأَمَّا فِي الْهَدَايَا فَالْإِبِلُ
أَفْضَلُ ثُمَّ الْبَقَرُ، ثُمَّ الضَّأْنُ، ثُمَّ الْمَعَزُ.

مَا لَا يَجُوزُ وَلَا يُجْزَى فِي سُنَّةِ الْأُضْحِيَّةِ :

وَلَا يَجُوزُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَوْرَاءُ وَلَا مَرِيضَةٌ وَلَا الْعَرَجَاءُ
الْبَيْنُ ضَلْعُهَا، وَلَا الْعَجَفَاءُ الَّتِي لَا شَحْمَ فِيهَا، وَيُتَّقَى فِيهَا
الْعَيْبُ كُلُّهُ، وَلَا الْمَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَسِيرًا، وَكَذَلِكَ
الْقَطْعُ، وَمَكْسُورَةُ الْقَرْنِ إِنْ كَانَ يُدْمِي فَلَا يَجُوزُ، وَإِنْ لَمْ يُدْمِ
فَذَلِكَ جَائِزٌ.

وَلَيْلِ الرَّجُلِ ذَبَحَ أَضْحِيَّتَهُ بِيَدِهِ بَعْدَ ذَبْحِ الْإِمَامِ أَوْ نَحَرِهِ
يَوْمَ النَّحْرِ ضُحْوَةً. وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ الْإِمَامُ أَوْ يَنْحَرَ
أَعَادَ أَضْحِيَّتَهُ. وَمَنْ لَا إِمَامَ لَهُمْ فَلْيَتَحَرَّوْا صَلَاةَ أَقْرَبِ الْأَئِمَّةِ
إِلَيْهِمْ وَذَبَحَهُ. وَمَنْ ضَحَّى بِلَيْلٍ أَوْ أَهْدَى لَمْ يُجْزِهِ.
وَأَيَّامُ النَّحْرِ ثَلَاثَةٌ يُذْبَحُ فِيهَا أَوْ يُنْحَرُ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ
مِنْ آخِرِهَا، وَأَفْضَلُ أَيَّامِ النَّحْرِ أَوَّلُهَا. وَمَنْ فَاتَهُ الذَّبْحُ فِي
الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الزَّوَالِ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: يُسْتَحَبُّ لَهُ
أَنْ يَصْبِرَ إِلَى ضَحَى الْيَوْمِ الثَّانِي.
وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنَ الْأُضْحِيَّةِ : جُلْدٌ وَلَا غَيْرُهُ.

آدَابُ الذَّبْحِ وَشُرُوطُهُ :

وَتَوَجَّهْ الذَّبِيحَةَ عِنْدَ الذَّبْحِ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَلْيَقُلِ الذَّابِحُ :
بِسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَإِنْ زَادَ فِي الْأُضْحِيَّةِ: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا.
فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ، وَمَنْ نَسِيَ التَّسْمِيَةَ فِي ذَبْحِ أَضْحِيَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا
فَإِنَّهَا تُؤْكَلُ، وَإِنْ تَعَمَّدَ تَرَكَ التَّسْمِيَةَ لَمْ تُؤْكَلْ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ
إِرْسَالِ الْجَوَارِحِ عَلَى الصَّيْدِ، وَلَا يُبَاعُ مِنَ الْأُضْحِيَّةِ وَالْعَقِيقَةِ
وَالنُّسْكِ لَحْمٌ وَلَا جِلْدٌ وَلَا وَدَكٌ وَلَا عَصَبٌ وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ.

وَيَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ أُضْحِيَّتِهِ، وَيَتَصَدَّقُ مِنْهَا أَفْضَلُ لَهُ،
وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَيْهِ، وَلَا يَأْكُلُ مِنْ فِدْيَةِ الْأَذَى وَجَزَاءِ الصَّيْدِ
وَنَذْرِ الْمَسَاكِينِ وَمَا عَطَبَ مِنْ هَدْيِ التَّطَوُّعِ قَبْلَ مَحَلِّهِ، وَيَأْكُلُ
مِمَّا سِوَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

الذَّكَاءُ وَأَحْكَامُهَا بِصِفَةِ عَامَّةٍ :

وَالذَّكَاءُ قَطْعُ الْحَلْقُومِ وَالْأَوْدَاجِ، وَلَا يُجْزَى أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ،
وَإِنْ رَفَعَ يَدَهُ بَعْدَ قَطْعِ بَعْضِ ذَلِكَ ثُمَّ أَعَادَ يَدَهُ فَأَجْهَزَ فَلَا
تُؤْكَلُ، وَإِنْ تَمَادَى حَتَّى قَطَعَ الرَّأْسَ أَسَاءَ وَلِتُؤْكَلَ، وَمَنْ
ذَبَحَ مِنَ الْقَفَا، لَمْ تُؤْكَلَ، وَالْبَقَرُ تُذَبِّحُ، فَإِنْ نُحِرَتْ
أُكِلَتْ، وَالْإِبِلُ تُنْحَرُ فَإِنْ ذُبِحَتْ لَمْ تُؤْكَلَ، وَقَدْ اخْتَلَفَ
فِي أَكْلِهَا، وَالْغَنَمُ تُذَبِّحُ فَإِنْ نُحِرَتْ لَمْ تُؤْكَلَ، وَقَدْ اخْتَلَفَ
أَيْضاً فِي ذَلِكَ. وَذَكَاءُ مَا فِي الْبَطْنِ ذَكَاءُ أُمِّهِ إِذَا تَمَّ خَلْقُهُ
وَنَبَتَ شَعْرُهُ، وَالْمُنْخِنَقَةُ بِحَبْلِ وَنَحْوِهِ، وَالْمَوْقُودَةُ بِعَصَا
وَشَبْهِهَا، وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيحَةُ وَأَكِيلَةُ السَّبْعِ، إِنْ بَلَغَ
ذَلِكَ مِنْهَا فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ مَبْلَغاً لَا تَعِيشُ مَعَهُ لَمْ تُؤْكَلَ
بِذَكَاءٍ.

مَا يُبَاحُ لِلْمُضْطَرِّ أَكْلُهُ، وَمَا يَجُوزُ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ مِنَ
الطَّعَامِ وَأَعْضَاءِ الْحَيَوَانِ :

وَلَا بَأْسَ لِلْمُضْطَرِّ أَنْ يَأْكُلَ الْمَيْتَةَ وَيَشْبَعَ وَيَتَرَوَّدَ، فَإِنْ
أَسْتَعْنَى عَنْهَا طَرَحَهَا. وَلَا بَأْسَ بِالْإِنْتِفَاعِ بِجُلْدِهَا إِذَا دُبِغَ، وَلَا
يُصَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يُبَاعُ، وَلَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى جُلُودِ السَّبَاعِ إِذَا
ذَكِّيتَ وَبِيعَهَا، وَيَنْتَفَعُ بِصُوفِ الْمَيْتَةِ وَشَعْرِهَا وَمَا يُنَزَعُ مِنْهَا
فِي حَالِ الْحَيَاةِ، وَأَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ يُغْسَلَ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِرِيشِهَا وَلَا
بِقَرْنِهَا وَأَظْلَافِهَا وَأَنْيَابِهَا. وَكُرِهَ الْإِنْتِفَاعُ بِأَنْيَابِ الْفِيلِ، وَقَدْ
اُخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ. وَمَا مَاتَتْ فِيهِ فَأَرَةٌ مِنْ سَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ أَوْ
عَسَلٍ ذَائِبٍ طُرِحَ وَلَمْ يُؤْكَلْ، وَلَا بَأْسَ أَنْ يُسْتَصْبَحَ بِالزَّيْتِ
وَشَبِّهِهِ فِي غَيْرِ الْمَسَاجِدِ، وَلِيُتَحَفَّظَ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ جَامِداً
طُرِحَتْ وَمَا حَوْلَهَا وَأَكْلَ مَا بَقِيَ. قَالَ سَحْنُونُ: إِلَّا أَنْ يَطُولَ
مُقَامُهَا فِيهِ فَإِنَّهُ يُطْرَحُ كُلُّهُ.

حُكْمُ طَعَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَذَبَائِحِهِمْ، وَحُكْمُ الصَّيْدِ :

وَلَا بَأْسَ بِطَعَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَذَبَائِحِهِمْ، وَكُرِهَ أَكْلُ شُحُومِ
الْيَهُودِ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيمٍ. وَلَا يُؤْكَلُ مَا ذَكَّاهُ الْمَجُوسِيُّ،
وَمَا كَانَ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ ذَكَاةٌ مِنْ طَعَامِهِمْ فَلَيْسَ بِحَرَامٍ.

وَالصَّيْدُ لِلَّهِ مَكْرُوهٌ، وَالصَّيْدُ لِغَيْرِ اللَّهِ مُبَاحٌ، وَكُلُّ مَا قَتَلَهُ
كَلْبُكَ الْمُعَلَّمُ أَوْ بَارُكَ الْمُعَلَّمُ فَجَائِزٌ أَكْلُهُ إِذَا أُرْسِلَتْهُ عَلَيْهِ،
وَكَذَلِكَ مَا أَنْفَذَتِ الْجَوَارِحُ مَقَاتِلَهُ قَبْلَ قُدْرَتِكَ عَلَى ذَكَاتِهِ،
وَمَا أَدْرَكَتَهُ قَبْلَ إِنْفَازِهَا لِمَقَاتِلِهِ لَمْ يُؤْكَلْ إِلَّا بِذَكَاءٍ. وَكُلُّ
مَا صِدَّتْهُ بِسَهْمِكَ أَوْ رُمَحِكَ فَكُلُّهُ، فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذَكَاتَهُ فَذَكِّهِ،
وَإِنْ فَاتَ بِنَفْسِهِ فَكُلُّهُ إِذَا قَتَلَهُ سَهْمُكَ مَا لَمْ يَبْتَ عَنكَ، وَقِيلَ:
إِنَّمَا ذَلِكَ فِيمَا بَاتَ عَنْكَ مِمَّا قَتَلَتْهُ الْجَوَارِحُ، وَأَمَّا السَّهْمُ يُوجَدُ
فِي مَقَاتِلِهِ فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ، وَلَا تُؤْكَلُ الْإِنْسِيَّةُ بِمَا يُؤْكَلُ بِهِ
الصَّيْدُ.

الْعَقِيقَةُ وَأَحْكَامُهَا :

وَالْعَقِيقَةُ سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ، وَيَعْقُ عَنْ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ
بِشَاةٍ مِثْلِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ سِنِّ الْأُضْحِيَّةِ وَصِفَتِهَا، وَلَا يُحْسَبُ
فِي السَّبْعَةِ الْأَيَّامِ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ. وَتَذْبُحُ ضَحْوَةً،
وَلَا يَمَسُّ الصَّبِيُّ بِشَيْءٍ مِنْ دَمِهَا، وَيُؤْكَلُ مِنْهَا وَيُتَصَدَّقُ،
وَتُكْسَرُ عِظَامُهَا، وَإِنْ حُلِقَ شَعْرُ رَأْسِ الْمَوْلُودِ وَتُصَدَّقَ بِوزْنِهِ

مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِصَّةٍ فَذَلِكَ مُسْتَحَبٌّ حَسَنٌ، وَإِنْ خُلِقَ رَأْسُهُ
بِخُلُوقٍ بَدَلًا مِنَ الدِّمِّ الَّذِي كَانَتْ تَفْعُلُهُ الْجَاهِلِيَّةُ فَلَا بَأْسَ
بِذَلِكَ. وَالْخِتَانُ سُنَّةٌ فِي الذُّكُورِ وَاجِبَةٌ، وَالْخِفَاضُ فِي النِّسَاءِ
مَكْرُمَةٌ.

بَابٌ فِي الْجِهَادِ

الْجِهَادُ، وَأَحْكَامُهُ :

وَالْجِهَادُ فَرِيضَةٌ يَحْمِلُهَا بَعْضُ النَّاسِ عَنْ بَعْضٍ. وَأَحَبُّ إِلَيْنَا
أَنْ لَا يُقَاتَلَ الْعَدُوَّ حَتَّى يُدْعَوْا إِلَى دِينِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُعَاجِلُونَا
فَإِمَّا أَنْ يُسَلِّمُوا أَوْ يُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ وَالْأَقْوَتِلُوا، وَإِنَّمَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ
الْجِزْيَةُ إِذَا كَانُوا حَيْثُ تَنَالَهُمْ أَحْكَامُنَا. فَأَمَّا إِنْ بَعَدُوا مِنَّا فَلَا
تُقْبَلُ مِنْهُمْ الْجِزْيَةُ إِلَّا أَنْ يَرْتَحِلُوا إِلَى بِلَادِنَا، وَالْأَقْوَتِلُوا.

وَالْفِرَارُ مِنَ الْعَدُوِّ مِنَ الْكِبَائِرِ إِذَا كَانُوا مِثْلِي عَدَدِ
الْمُسْلِمِينَ فَأَقْلَّ، فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ،
وَيُقَاتَلُ الْعَدُوُّ مَعَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنَ الْوَلَاةِ. وَلَا بَأْسَ بِقَتْلِ مَنْ
أَسَرَ مِنَ الْأَعْلَاجِ. وَلَا يُقْتَلُ أَحَدٌ بَعْدَ أَمَانٍ، وَلَا يُخْفَرُ لَهُمْ بِعَهْدٍ،
وَلَا يُقْتَلُ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ، وَيُجْتَنَّبُ قَتْلُ الرُّهْبَانِ وَالْأَحْبَارِ، إِلَّا

أَنْ يُقَاتِلُوا، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ تُقْتَلُ إِذَا قَاتَلَتْ، وَيَجُوزُ أَمَانُ أَدْنَى
الْمُسْلِمِينَ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَالصَّبِيُّ إِذَا عَقَلَ الْأَمَانُ،
وَقِيلَ: إِنَّ أَجَازَ ذَلِكَ الْإِمَامُ جَازٌ.

الْغَنِيمَةُ وَأَحْكَامُهَا :

وَمَا غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ بِإِجَافٍ فَلْيَأْخُذِ الْإِمَامُ خُمْسَهُ وَيُقَسِّمِ
الْأَرْبَعَةَ الْأَخْمَاسِ بَيْنَ أَهْلِ الْجَيْشِ، وَقَسِّمِ ذَلِكَ بِبَلَدِ الْحَرْبِ
أَوَّلَى، وَإِنَّمَا يُخَمَّسُ وَيُقَسَّمُ مَا أُوجِفَ عَلَيْهِ بِالْخَيْلِ وَالرِّكَابِ
وَمَا غَنِمَ بِقِتَالٍ، وَلَا بِأَسْ أَنْ يُؤْكَلَ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ أَنْ يُقَسَّمَ
الطَّعَامُ وَالْعَلْفَ لِمَنْ أُحْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يُسْهِمُ لِمَنْ حَضَرَ
الْقِتَالَ أَوْ تَخَلَّفَ عَنِ الْقِتَالِ فِي شُغْلِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْرِ
جِهَادِهِمْ، وَيُسْهِمُ لِلْمَرِيضِ وَلِلْفَرَسِ الرَّهِيصِ، وَيُسْهِمُ لِلْفَرَسِ
سَهْمَانِ وَسَهْمٍ لِرَاكِبِهِ، وَلَا يُسْهِمُ لِعَبْدٍ وَلَا لِمَرْأَةٍ وَلَا لِصَبِي إِلَّا
أَنْ يُطِيقَ الصَّبِيُّ الَّذِي لَمْ يَحْتَمِلِ الْقِتَالَ، وَيُجِيزُهُ الْإِمَامُ وَيُقَاتِلَ
فَيُسْهِمَ لَهُ، وَلَا يُسْهِمُ لِلْأَجِيرِ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلَ.

وَمَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْعَدُوِّ عَلَى شَيْءٍ فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِ
الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ، وَمَنْ اشْتَرَى شَيْئاً مِنْهَا مِنْ مَالِ

الْعَدُوُّ لَمْ يَأْخُذْهُ رَبُّهُ إِلَّا بِالثَّمَنِ. وَمَا وَقَعَ فِي الْمَقَاسِمِ مِنْهَا
فَرُبُّهُ أَحَقُّ بِهِ بِالثَّمَنِ، وَمَا لَمْ يَقَعْ فِي الْمَقَاسِمِ فَرُبُّهُ أَحَقُّ بِهِ
بِلا ثَمَنِ، وَلَا نَقَلَ إِلَّا مِنَ الْخُمْسِ عَلَى الْاجْتِهَادِ مِنَ الْإِمَامِ،
وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ الْقَسَمِ. وَالسَّلْبُ مِنَ النَّقْلِ. وَالرِّبَاطُ فِيهِ
فَضْلٌ كَبِيرٌ، وَذَلِكَ بِقَدَرِ كَثَرَةِ خَوْفِ أَهْلِ ذَلِكَ التَّغْرِ وَكَثَرَةِ
تَحَرُّزِهِمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ.

وَلَا يُغْزَى بِغَيْرِ إِذْنِ الْأَبْوَيْنِ إِلَّا أَنْ يَفْجَأَ الْعَدُوُّ مَدِينَةَ قَوْمٍ
وَيُغِيرُونَ عَلَيْهِمْ فَفَرَضَ عَلَيْهِمْ دَفْعُهُمْ، وَلَا يُسْتَأْذَنُ الْأَبْوَانِ فِي
مِثْلِ هَذَا.

بَابُ فِي الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ

أَحْكَامُ الْيَمِينِ بِاللَّهِ :

وَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ. وَيُؤَدَّبُ مَنْ
حَلَفَ بِطَلَاقٍ أَوْ عِتَاقٍ، وَيَلْزَمُهُ. وَلَا ثُنْيَا وَلَا كَفَّارَةَ إِلَّا فِي
الْيَمِينِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ. وَمَنْ
أَسْتَتْنَى فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ إِذَا قَصَدَ الْإِسْتِثْنَاءَ، وَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ،
وَوَصَلَهَا بِيَمِينِهِ قَبْلَ أَنْ يَصْمُتَ، وَإِلَّا لَمْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ.

وَالْأَيْمَانُ بِاللَّهِ أَرْبَعَةٌ، فَيَمِينَانِ تَكْفَرَانِ وَهُوَ أَنْ يَحْلِفَ بِاللَّهِ
 أَنْ فَعَلْتُ، أَوْ يَحْلِفَ لَيَفْعَلَنَّ، وَيَمِينَانِ لَا تَكْفَرَانِ : إِحْدَاهُمَا لَغْوُ
 الْيَمِينِ، وَهُوَ أَنْ يَحْلِفَ عَلَى شَيْءٍ يَظُنُّهُ كَذَالِكَ فِي يَقِينِهِ ثُمَّ
 يَتَبَيَّنُ لَهُ خِلَافُهُ فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ وَلَا إِثْمَ، وَالْأُخْرَى الْحَالِفُ
 مُتَعَمِّدًا لِلْكَذِبِ أَوْ شَاكًا فَهُوَ آثِمٌ، وَلَا تُكْفَرُ ذَلِكَ الْكَفَّارَةُ، وَلَيْتَبُ
 مِنْ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

كَفَّارَةُ الْحَلِفِ وَأَنْوَاعُهَا :

وَالْكَفَّارَةُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْرَارِ مُدًّا
 لِكُلِّ مِسْكِينٍ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ. وَأَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ لَوْ زَادَ عَلَى الْمُدِّ
 مِثْلُ ثَلَاثِ مُدٍّ أَوْ نِصْفِ مُدٍّ، وَذَلِكَ بِقَدْرِ مَا يَكُونُ مِنْ وَسْطِ
 عَيْشِهِمْ فِي غَلَاءٍ أَوْ رُخْصٍ، وَمَنْ أَخْرَجَ مُدًّا عَلَى كُلِّ حَالٍ
 أَجْزَأَهُ، وَإِنْ كَسَاهُمْ كَسَاهُمْ لِلرَّجُلِ قَمِيصٌ وَلِلْمَرْأَةِ قَمِيصٌ
 وَخِمَارٌ، أَوْ عَتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ذَلِكَ وَلَا إِطْعَامًا
 فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُتَابِعُهُنَّ، فَإِنْ فَرَّقَهُنَّ أَجْزَأَهُ، وَلَهُ أَنْ يُكْفَرَ
 قَبْلَ الْحِنْثِ أَوْ بَعْدَهُ، وَبَعْدَ الْحِنْثِ أَحَبُّ إِلَيْنَا.

النَّذْرُ وَأَحْكَامُهُ :

وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ، وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ. وَمَنْ نَذَرَ صَدَقَةَ مَالٍ غَيْرِهِ أَوْ عِتْقَ عَبْدٍ غَيْرِهِ لَمْ يُلْزَمْهُ شَيْءٌ. وَمَنْ قَالَ: إِنْ فَعَلْتُ كَذَا فَعَلَيَّ نَذْرٌ كَذَا، وَكَذَا لِشَيْءٍ يَذْكُرُهُ مِنْ فِعْلِ الْبِرِّ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ أَوْ صَدَقَةِ شَيْءٍ سَمَاهُ فَذَلِكَ يُلْزَمُهُ إِنْ حِنْثَ، كَمَا يُلْزَمُهُ لَوْ نَذَرَهُ مُجَرَّدًا مِنْ غَيْرِ يَمِينٍ، وَإِنْ لَمْ يُسَمِّ لِنَذْرِهِ مَخْرَجًا مِنَ الْأَعْمَالِ فَعَلَيْهِ كَفَّارَةٌ يَمِينٍ. وَمَنْ نَذَرَ مَعْصِيَةً مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ أَوْ شُرْبِ خَمْرٍ أَوْ شِبْهِهِ أَوْ مَا لَيْسَ بِطَاعَةٍ وَلَا مَعْصِيَةٍ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَتْغْفِرَ اللَّهُ.

وَإِنْ حَلَفَ بِاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ مَعْصِيَةً فَلْيُكْفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلَا يَفْعَلْ ذَلِكَ، وَإِنْ تَجَرَّأَ وَفَعَلَهُ أَثِمَ وَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ لِيَمِينِهِ.

وَمَنْ قَالَ : عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ فِي يَمِينٍ فَحِنْثَ فَعَلَيْهِ كَفَّارَتَانِ، وَلَيْسَ عَلَى مَنْ وَكَّدَ الْيَمِينَ فَكَّرَهَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ غَيْرُ كَفَّارَةٍ وَاحِدَةٍ. وَمَنْ قَالَ: أَشْرَكْتُ بِاللَّهِ أَوْ هُوَ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ إِنْ فَعَلَ كَذَا فَلَا يُلْزَمُهُ غَيْرُ الْإِسْتِغْفَارِ.

حُكْمٌ مَنْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا مِمَّا هُوَ حَلَالٌ :

وَمَنْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ إِلَّا فِي زَوْجَتِهِ فَإِنَّهَا تَحْرُمُ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ زَوْجٍ. وَمَنْ جَعَلَ مَالَهُ صَدَقَةً أَوْ هَدِيًّا أَجْزَأُهُ ثَلَاثُهُ.

وَمَنْ حَلَفَ بِنَحْرٍ وَلَدِهِ فَإِنْ ذَكَرَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ أَهْدَى هَدِيًّا يُذْبَحُ بِمَكَّةَ وَتُجْزِئُهُ شَاةٌ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ الْمَقَامَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ. وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَشْيِ إِلَى مَكَّةَ فَحَنِثَ فَعَلَيْهِ الْمَشْيُ مِنْ مَوْضِعِ حَلْفِهِ، فَلْيَمْشِ إِنْ شَاءَ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، فَإِنْ عَجَزَ عَنِ الْمَشْيِ رَكِبَ، ثُمَّ يَرْجِعُ ثَانِيَةً إِنْ قَدَرَ فَيَمْشِي أَمَاكِنَ رُكُوبِهِ، فَإِنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ قَعَدَ وَأَهْدَى. وَقَالَ عَطَاءٌ: لَا يَرْجِعُ ثَانِيَةً وَإِنْ قَدَرَ، وَيُجْزِئُهُ الْهَدْيُ، وَإِذَا كَانَ صَرُورَةً جَعَلَ ذَلِكَ فِي عُمْرَةٍ، فَإِذَا طَافَ وَسَعَى وَقَصَرَ أَحْرَمَ مِنْ مَكَّةَ بِفَرِيضَةٍ وَكَانَ مُتِمَّتًا.

وَالْحِلَاقُ فِي غَيْرِ هَذَا أَفْضَلُ، وَإِنَّمَا يُسْتَحَبُّ لَهُ التَّقْصِيرُ فِي هَذَا اسْتِيقَاءً لِلشَّعَثِ فِي الْحَجِّ. وَمَنْ نَذَرَ مَشْيًا إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَتَاهُمَا رَاكِبًا إِنْ نَوَى الصَّلَاةَ بِمَسْجِدَيْهِمَا وَإِلَّا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا غَيْرُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مَسَاجِدَ فَلَا يَأْتِيهَا مَاشِيًّا وَلَا رَاكِبًا لِصَلَاةٍ نَذَرَهَا، وَلْيُصَلِّ بِمَوْضِعِهِ. وَمَنْ نَذَرَ رِبَاطًا بِمَوْضِعٍ مِنَ الثُّغُورِ فَذَلِكَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُ.

بَابُ فِي النِّكَاحِ، وَالطَّلَاقِ، وَالرَّجْعَةِ، وَالظَّهَارِ، وَالْإِيلَاءِ،
وَاللَّعَانِ، وَالْخُلْعِ، وَالرِّضَاعِ.
أَرْكَانُ النِّكَاحِ، وَشُرُوطُهُ، وَأَحْكَامُهُ :

وَلَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ وَصَدَاقٍ وَشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ، فَإِنْ لَمْ يُشْهَدَا
فِي الْعَقْدِ فَلَا يَبْنِي بِهَا حَتَّى يُشْهَدَا. وَأَقْلُ الصَّدَاقِ رُبْعُ دِينَارٍ،
وَلِلْأَبِ إِنْكَاحُ ابْنَتِهِ الْبِكْرِ بِغَيْرِ إِذْنِهَا وَإِنْ بَلَغَتْ، وَإِنْ شَاءَ
شَاوَرَهَا، وَأَمَّا غَيْرُ الْأَبِ فِي الْبِكْرِ وَصِيٌّ أَوْ غَيْرُهُ فَلَا يُزَوِّجُهَا
حَتَّى تَبْلُغَ وَتَأْذَنَ، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا. وَلَا يُزَوِّجُ الثَّيِّبَ أَبٌ وَلَا
غَيْرُهُ إِلَّا بِرِضَاهَا، وَتَأْذَنُ بِالْقَوْلِ. وَلَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ إِلَّا بِإِذْنِ
وَلِيِّهَا أَوْ ذِي الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا كَالرَّجُلِ مِنْ عَشِيرَتِهَا أَوْ
السُّلْطَانِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الدَّيْنِيَّةِ أَنْ تُولِيَ أَجْنَبِيًّا، وَالْإِبْنُ أَوْلَى
مِنَ الْأَبِ، وَالْأَبُّ أَوْلَى مِنَ الْأَخِ، وَمَنْ قَرُبَ مِنَ الْعَصْبَةِ أَحَقُّ،
وَإِنْ زَوَّجَهَا الْبَعِيدُ مَضَى ذَلِكَ. وَلِلْوَصِيِّ أَنْ يُزَوِّجَ الطِّفْلَ فِي
وِلَايَتِهِ، وَلَا يُزَوِّجُ الصَّغِيرَةَ إِلَّا أَنْ يَأْمُرَهُ الْأَبُ بِإِنْكَاحِهَا. وَلَيْسَ
ذَوُو الْأَرْحَامِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، وَالْأَوْلِيَاءُ مِنَ الْعَصْبَةِ. وَلَا يَخْطُبُ
أَحَدٌ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِهِ، وَذَلِكَ إِذَا رَكْنَا
وَتَقَارَبَا.

الْأَنْكِحَةُ الْفَاسِدَةُ وَالْمَحْرَمَةُ فِي الْإِسْلَامِ :

وَلَا يَجُوزُ نِكَاحُ الشَّغَارِ، وَهُوَ الْبُضْعُ بِالْبُضْعِ. وَلَا نِكَاحُ
بَغِيرِ صَدَاقٍ، وَلَا نِكَاحُ الْمُتْعَةِ وَهُوَ النِّكَاحُ إِلَى أَجَلٍ، وَلَا النِّكَاحُ
فِي الْعِدَّةِ، وَلَا مَا جَرَّ إِلَى غَرَرٍ فِي عَقْدٍ أَوْ صَدَاقٍ، وَلَا بِمَا لَا
يَجُوزُ بَيْعُهُ.

حُكْمُ النِّكَاحِ الْفَاسِدِ لِعَقْدِهِ وَصَدَاقِهِ :

وَمَا فَسَدَ مِنَ النِّكَاحِ لِصَدَاقِهِ فُسِخَ قَبْلَ الْبِنَاءِ، فَإِنْ دَخَلَ
بِهَا مَضَى وَكَانَ فِيهِ صَدَاقُ الْمِثْلِ. وَمَا فَسَدَ مِنَ النِّكَاحِ لِعَقْدِهِ
وَفُسِخَ بَعْدَ الْبِنَاءِ فَفِيهِ الْمُسَمَّى، وَتَقَعُ بِهِ الْحَرَمَةُ كَمَا تَقَعُ
بِالنِّكَاحِ الصَّحِيحِ، وَلَكِنْ لَا تَحِلُّ بِهِ الْمُطَلَقَةُ ثَلَاثًا، وَلَا يُحَصَّنُ
بِهِ الزَّوْجَانِ.

الْمُحَرَّمَاتُ فِي الزَّوْاجِ مِنَ النِّسَاءِ : بِالْقَرَابَةِ، أَوْ الرِّضَاعِ، أَوْ الْمُصَاهَرَةِ :

وَحَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنَ النِّسَاءِ سَبْعًا بِالْقَرَابَةِ وَسَبْعًا
بِالرِّضَاعِ وَالصَّهْرِ: فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ

وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ
وَبَنَاتُ الْأُخْتِ، فَهَؤُلَاءِ مِنَ الْقَرَابَةِ. وَاللَّوَاتِي مِنَ الرِّضَاعِ
وَالصُّهْرِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرِّضَاعَةِ. وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي
فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ، فَإِنْ لَمْ
تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ، وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ
الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ، وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ
سَلَفَ﴾. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ
النِّسَاءِ﴾.

وَحَرَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِالرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ. وَنَهَى أَنْ
تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا، فَمَنْ نَكَحَ امْرَأَةً حَرُمَتْ
بِالْعَقْدِ - دُونَ أَنْ تُمَسَّ - عَلَى آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ، وَحَرُمَتْ عَلَيْهِ
أُمَّهَاتُهَا، وَلَا تَحْرُمُ عَلَيْهِ بَنَاتُهَا حَتَّى يَدْخُلَ بِالْأُمِّ أَوْ يَتَلَدَّ بِهَا
بِنِكَاحٍ أَوْ مِلْكٍ يَمِينٍ أَوْ بِشُبْهَةٍ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ مِلْكٍ. وَلَا يَحْرُمُ
بِالزَّوَاجِ حَلَالٌ.

تَحْرِيمُ الزَّوْاجِ مِنَ الْمُشْرَكَاتِ، وَإِبَاحَتُهُ مِنَ الْكِتَابِيَّاتِ :

وَحَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَطَعَهُ الْكَوَافِرِ مِمَّنْ لَسَنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
بِمَلِكٍ أَوْ نِكَاحٍ، وَيَحِلُّ وَطَعُ الْكِتَابِيَّاتِ بِالْمَلِكِ. وَيَحِلُّ وَطَعُ
حَرَائِرِهِنَّ بِالنِّكَاحِ، وَلَا يَحِلُّ وَطَعُ إِمَائِهِنَّ بِالنِّكَاحِ لِحُرٍّ وَلَا
لِعَبْدٍ.

وَلَا تَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةُ عَبْدَهَا وَلَا عَبْدَ وَلَدِهَا، وَلَا الرَّجُلُ
أُمَّتَهُ وَلَا أُمَّةَ وَلَدِهِ، وَلَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ أُمَّةً وَالِدِهِ، وَأُمَّةً أُمِّهِ، وَلَهُ
أَنْ يَتَزَوَّجَ بِنْتَ أُمْرَأَةٍ أَبِيهِ مِنْ رَجُلٍ غَيْرِهِ، وَتَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةُ ابْنَ
زَوْجَةِ أَبِيهَا مِنْ رَجُلٍ غَيْرِهِ.

مَشْرُوعِيَّةُ التَّزْوُجِ بِأَرْبَعِ نِسَاءَ، وَإِبَاحَتُهُ :

وَيَجُوزُ لِلْحُرِّ وَالْعَبْدِ نِكَاحُ أَرْبَعِ حَرَائِرَ مُسْلِمَاتٍ أَوْ كِتَابِيَّاتٍ،
وَالْعَبْدِ نِكَاحُ أَرْبَعِ إِمَاءَ مُسْلِمَاتٍ، وَلِلْحُرِّ ذَلِكَ إِنْ خَشِيَ الْعَنَتَ
وَلَمْ يَجِدْ لِلْحَرَائِرِ طَوْلًا.

حُقوقُ الزَّوْجَةِ عَلَى زَوْجِهَا :

وَلْيَعِدِلْ بَيْنَ نِسَائِهِ. وَعَلَيْهِ النِّفْقَةُ وَالسُّكْنَى بِقَدْرِ
وُجْدِهِ. وَلَا قَسَمَ فِي الْمَبِيتِ لَأَمْتِهِ وَلَا لَأُمِّ وَلَدِهِ، وَلَا نَفَقَةَ
لِلزَّوْجَةِ حَتَّى يَدْخُلَ بِهَا أَوْ يُدْعَى إِلَى الدُّخُولِ وَهِيَ مِمَّنْ
يُوطَأُ مِثْلَهَا.

حُكْمُ نِكَاحِ التَّفْوِيزِ وَمَعْنَاهُ :

وَنِكَاحُ التَّفْوِيزِ جَائِزٌ، وَهُوَ أَنْ يَعْقِدَاهُ وَلَا يَذْكُرَانِ صَدَاقًا
ثُمَّ لَا يَدْخُلُ بِهَا حَتَّى يَفْرِضَ لَهَا. فَإِنْ فَرَضَ لَهَا صَدَاقَ الْمِثْلِ
لَزِمَهَا، وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ فَهِيَ مُخَيَّرَةٌ، فَإِنْ كَرِهَتْهُ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا
أَنْ يُرْضِيَهَا، أَوْ يَفْرِضَ لَهَا صَدَاقَ مِثْلِهَا فَيَلْزِمُهَا.

**حُكْمُ ارْتِدَادِ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ، وَحُكْمُ إِسْلَامِ
الزَّوْجَيْنِ الْكَافِرَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا :**

وَإِذَا ارْتَدَّ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ أَنْفَسَخَ النِّكَاحُ بِطَلَاقٍ، وَقَدْ قِيلَ
بِغَيْرِ طَلَاقٍ.

وَإِذَا أَسْلَمَ الْكَافِرَانِ ثَبَتَا عَلَى نِكَاحِهِمَا، وَإِنْ أَسْلَمَ أَحَدُهُمَا
فَذَلِكَ فَسْخٌ بِغَيْرِ طَلَاقٍ، فَإِنْ أَسْلَمَتْ هِيَ كَانَ أَحَقَّ بِهَا

إِنْ أَسْلَمَ فِي الْعِدَّةِ، وَإِنْ أَسْلَمَ هُوَ وَكَانَتْ كِتَابِيَّةً ثَبَتَ عَلَيْهَا،
فَإِنْ كَانَتْ مَجُوسِيَّةً فَأَسْلَمَتْ بَعْدَهُ مَكَانَهَا كَانَا زَوْجَيْنِ، وَإِنْ
تَأَخَّرَ ذَلِكَ فَقَدْ بَانَ مِنْهُ، وَإِذَا أَسْلَمَ مُشْرِكٌ وَعِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ
أَرْبَعٍ فَلْيُخْتَرْ أَرْبَعًا وَيُفَارَقَ بَاقِيَهُنَّ.

حُكْمُ اللَّعَانِ وَالزَّوْاجِ فِي الْعِدَّةِ، الْأَنْكِحَةِ الْمَنْهِي عَنْهَا :

وَمَنْ لَاعَنَ زَوْجَتَهُ لَمْ تَحِلَّ لَهُ أَبَدًا، وَكَذَلِكَ الَّذِي يَتَزَوَّجُ
الْمَرْأَةَ فِي عِدَّتِهَا، وَلَا نِكَاحَ لِعَبْدٍ وَلَا لَأَمَةٍ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ
السَّيِّدُ، وَلَا تَعْقِدُ أُمْرَأَةٌ وَلَا عَبْدٌ وَلَا مَنْ عَلَى غَيْرِ دِينِ
الْإِسْلَامِ نِكَاحَ أُمْرَأَةٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ
أُمْرَأَةً لِيَحِلَّهَا لِمَنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، وَلَا يُحِلُّهَا ذَلِكَ، وَلَا
يَجُوزُ نِكَاحُ الْمُحْرَمِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَعْقَدُ نِكَاحًا لِغَيْرِهِ.

حُكْمُ التَّزْوُجِ فِي حَالَةِ الْمَرَضِ :

وَلَا يَجُوزُ نِكَاحُ الْمَرِيضِ وَيُفْسَخُ، وَإِنْ بَنَى فَلَهَا الصَّدَاقُ
فِي الثَّلَاثِ مُبَدَّأً، وَلَا مِيرَاثَ لَهَا. وَلَوْ طَلَّقَ الْمَرِيضُ أُمْرَأَتَهُ لَزِمَهُ
ذَلِكَ، وَكَانَ لَهَا الْمِيرَاثُ مِنْهُ إِنْ مَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ. وَمَنْ

طَلَّقَ أُمْرَأَتَهُ ثَلَاثًا لَمْ تَحِلَّ لَهُ بِمِلْكٍ وَلَا نِكَاحٍ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا
غَيْرَهُ.

الطَّلَاقُ السُّنِّيُّ، وَالطَّلَاقُ الْبِدْعِيُّ، وَحُكْمُ الطَّلَاقِ الثَّلَاثِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ

وَطَلَّاقُ الثَّلَاثِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ بِدْعَةٌ، وَيَلْزَمُ إِنْ وَقَعَ :
وَطَلَّاقُ السُّنَّةِ مُبَاحٌ، وَهُوَ أَنْ يُطْلَقَهَا فِي طَهْرٍ لَمْ يَقْرَبَهَا
فِيهِ طَلْقَةً، ثُمَّ لَا يُتْبِعُهَا طَلَاقًا حَتَّى تَنْقُضِيَ الْعِدَّةَ، وَلَهُ الرُّجْعَةُ
فِي الَّتِي تَحِيضُ مَا لَمْ تَدْخُلْ فِي الْحَيْضَةِ الثَّلَاثَةِ فِي الْحُرَّةِ أَوْ
الْثَّانِيَةِ فِي الْأَمَةِ، فَإِنْ كَانَتْ مِمَّنْ لَمْ تَحِضْ أَوْ مِمَّنْ قَدْ يَبَسَتْ
مِنَ الْمَحِيضِ طَلَّقَهَا مَتَى شَاءَ، وَكَذَلِكَ الْحَامِلُ. وَتُرْتَجِعُ الْحَامِلُ
مَا لَمْ تَضَعُ. وَالْمُعْتَدَةُ بِالشُّهُورِ مَا لَمْ تَنْقُضِ الْعِدَّةَ، وَالْأَقْرَاءُ
هِيَ الْأَطْهَارُ.

حُكْمُ الطَّلَاقِ الْبِدْعِيِّ :

وَيُنْهَى أَنْ يُطْلَقَ فِي الْحَيْضِ، فَإِنْ طَلَّقَ لَزِمَهُ، وَيُجْبَرُ عَلَى
الرَّجْعَةِ مَا لَمْ تَنْقُضِ الْعِدَّةُ، وَالَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا يُطْلَقُهَا مَتَى
شَاءَ، وَالْوَّاحِدَةُ تُبَيِّنُهَا، وَالثَّلَاثُ تُحَرِّمُهَا إِلَّا بَعْدَ زَوْجٍ.

أَلْفَاظُ الطَّلَاقِ، وَصِيَغُهُ الصَّرِيحَةُ وَالْكِنَايَةُ :

وَمَنْ قَالَ لِرِزْوَجَتِهِ : أَنْتِ طَالِقٌ فَهِيَ وَاحِدَةٌ حَتَّى يَنْوِيَ أَكْثَرَ
مِنْ ذَلِكَ. وَالْخُلْعُ طَلْقَةٌ لَا رِجْعَةَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يُسَمَّ طَلَقًا إِذَا
أَعْطَتْهُ شَيْئًا فَخَلَعَهَا بِهِ مِنْ نَفْسِهِ.

وَمَنْ قَالَ لِرِزْوَجَتِهِ : أَنْتِ طَالِقُ الْبَتَّةِ فَهِيَ ثَلَاثُ، دَخَلَ بِهَا
أَوْ لَمْ يَدْخُلْ، وَإِنْ قَالَ: بَرِيَّةٌ أَوْ خَلِيَّةٌ أَوْ حَرَامٌ أَوْ حَبْلُكَ عَلَى
غَارِبِكَ فَهِيَ ثَلَاثُ فِي الَّتِي دَخَلَ بِهَا، وَيَنْوِي فِي الَّتِي لَمْ
يَدْخُلْ بِهَا.

حُكْمُ الطَّلَاقِ قَبْلَ الدُّخُولِ بِالزَّوْجَةِ :

وَالْمُطَلَّقَةُ قَبْلَ الْبِنَاءِ لَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ إِلَّا أَنْ تَعْفُو عَنْهُ
هِيَ إِنْ كَانَتْ ثَيِّبًا، وَإِنْ كَانَتْ بَكْرًا فَذَلِكَ إِلَى أَبِيهَا، وَكَذَلِكَ

السَّيِّدُ فِي أُمِّهِ. وَمَنْ طَلَّقَ فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُمَتَّعَ وَلَا يُجْبَرُ، وَالَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَقَدْ فَرَضَ لَهَا فَلَا مُتْعَةَ لَهَا وَلَا لِلْمُخْتَلَعَةِ. وَإِنْ مَاتَ عَنِ الَّتِي لَمْ يَفْرِضْ لَهَا وَلَمْ يَبَيِّنْ بِهَا فَلَهَا الْمِيرَاثُ، وَلَا صَدَاقَ لَهَا، وَلَوْ دَخَلَ بِهَا كَانَ لَهَا صَدَاقُ الْمِثْلِ إِنْ لَمْ تَكُنْ رَضِيَتْ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ.

الْعُيُوبُ الَّتِي تُرَدُّ بِهَا الْمَرْأَةُ بَعْدَ الْعَقْدِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَيْهَا :

وَتُرَدُّ الْمَرْأَةُ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَالْبَرَصِ وَدَاءِ الْفَرْجِ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ صَدَاقَهَا وَرَجَعَ بِهِ عَلَى أَبِيهَا، وَكَذَلِكَ إِنْ زَوَّجَهَا أَخُوَهَا، وَإِنْ زَوَّجَهَا وَلِيٌّ لَيْسَ بِقَرِيبِ الْقَرَابَةِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَلَا يَكُونُ لَهَا إِلَّا رُبْعُ دِينَارٍ.

حُكْمُ الْمُعْتَرِضِ، وَالْمَفْقُودِ :

وَيُؤَخَّرُ الْمُعْتَرِضُ سَنَةً، فَإِنْ وَطِئَ وَإِلَّا فُرِّقَ بَيْنَهُمَا إِنْ شَاءَتْ. وَالْمَفْقُودُ يُضْرَبُ لَهُ أَجَلُ أَرْبَعِ سِنِينَ مِنْ يَوْمِ تَرْفَعُ ذَلِكَ، وَيَنْتَهِي الْكَشْفُ عَنْهُ ثُمَّ تَعْتَدُ كَعِدَةِ الْمَيِّتِ، ثُمَّ تَتَزَوَّجُ إِنْ

شَاءَتْ، وَلَا يُورَثُ مَالُهُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ مَا لَا يَعِيشُ
إِلَى مِثْلِهِ.

النَّهْيُ عَنِ خِطْبَةِ الْمَرْأَةِ فِي حَالِ عِدَّتِهَا مِنْ طَلَاقٍ أَوْ
وَفَاةٍ، وَعَنِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ فِي مِلْكِ أَلْيَمِينَ :

وَلَا تُخْطَبُ الْمَرْأَةُ فِي عِدَّتِهَا، وَلَا بِأَسِّ بِالتَّعْرِضِ بِالْقَوْلِ
الْمَعْرُوفِ. وَمَنْ نَكَحَ بِكْرًا فَلَهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهَا سَبْعًا دُونَ سَائِرِ
نِسَائِهِ، وَفِي الثَّيِّبِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ فِي مِلْكِ
الْيَمِينَ فِي الْوَطْءِ، فَإِنْ شَاءَ وَطَّءَ الْأُخْرَى فَلْيُحَرِّمْ عَلَيْهِ فَرْجَ
الْأُولَى بِبَيْعٍ أَوْ كِتَابَةٍ أَوْ عِتْقٍ وَشِبْهِهِ مِمَّا تَحْرُمُ بِهِ.
وَمَنْ وَطِئَ أُمَّهُ بِمِلْكٍ لَمْ تَحِلَّ لَهُ أُمُّهَا وَلَا ابْنَتُهَا، وَتَحْرُمُ
عَلَى آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ كَتَحْرِيمِ النِّكَاحِ. وَالطَّلَاقُ بِيَدِ الْعَبْدِ دُونَ
السَّيِّدِ، وَلَا طَلَاقٌ لِصَبِيٍّ.

حُكْمُ الْمَمْلَكَةِ وَالْمُخَيَّرَةِ :

وَالْمَمْلَكَةُ وَالْمُخَيَّرَةُ لَهُمَا أَنْ يَقْضِيَا مَا دَامَتَا فِي الْمَجْلِسِ،
وَلَهُ أَنْ يُنَاكَرَ الْمَمْلَكَةُ خَاصَّةً فِيمَا فَوْقَ الْوَاحِدَةِ، وَلَيْسَ لَهَا فِي
التَّخْيِيرِ أَنْ تَقْضِيَ إِلَّا بِالثَّلَاثِ ثُمَّ لَا نُكْرَهُ لَهُ فِيهَا.

حُكْمُ الْإِيلَاءِ وَمَعْنَاهُ :

وَكُلُّ حَالِفٍ عَلَى تَرْكِ الْوَطْءِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَهُوَ مُولٍ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ إِلَّا بَعْدَ أَجْلِ الْإِيلَاءِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ لِلْحُرِّ، وَشَهْرَانِ لِلْعَبْدِ حَتَّى يُوقِفَهُ السُّلْطَانُ.

أَحْكَامُ الظَّهَارِ وَمَعْنَاهُ :

وَمَنْ ظَاهَرَ مِنْ أُمْرَاتِهِ فَلَا يَطُوهَا حَتَّى يُكْفِّرَ بِعِتْقِ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ سَلِيمَةٍ مِنَ الْعُيُوبِ، لَيْسَ فِيهَا شِرْكٌ وَلَا طَرَفٌ مِنْ حُرِّيَّةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَطْعَمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا مُدَّيْنِ لِكُلِّ مَسْكِينٍ، وَلَا يَطُوهَا فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ حَتَّى تَنْقُضِيَ الْكُفَّارَةَ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيَتَّبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ كَانَ وَطْؤُهُ بَعْدَ أَنْ فَعَلَ بَعْضَ الْكُفَّارَةِ بِإِطْعَامٍ أَوْ صَوْمٍ فَلْيَبْتَدِئْهَا، وَلَا بِأَسْ بِعِتْقِ الْأَعْوَرِ فِي الظَّهَارِ وَوَلَدِ الزَّانَا، وَيُجْزِيءُ الصَّغِيرُ، وَمَنْ صَلَّى وَصَامَ أَحَبُّ إِلَيْنَا.

حُكْمُ اللَّعَانِ وَمَعْنَاهُ :

وَاللَّعَانُ بَيْنَ كُلِّ زَوْجَيْنِ فِي نَفْيِ حَمْلٍ يُدَّعَى قَبْلَهُ
الِاسْتِبْرَاءُ أَوْ رُؤْيَا الزَّنا كَالْمِرْوَدِ فِي الْمُكْحَلَةِ، وَاخْتِلَفَ فِي
اللَّعَانِ فِي الْقَذْفِ، وَإِذَا افْتَرَقَا بِاللَّعَانِ لَمْ يَتَنَاقَحَا أَبَدًا،
وَيَبْدَأُ الزَّوْجُ فَيَلْتَعِنُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ثُمَّ يُخَمِّسُ بِاللَّعْنَةِ، ثُمَّ
تَلْتَعِنُ هِيَ أَرْبَعًا أَيْضًا، وَتُخَمِّسُ بِالْغَضَبِ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَإِنْ نَكَتْ هِيَ رُجِمَتْ إِنْ كَانَتْ حُرَّةً
مُحْصَنَةً بِوَطْءِ تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الزَّوْجِ أَوْ زَوْجٍ غَيْرِهِ، وَإِلَّا جُلِدَتْ
مِائَةً جَلْدَةً، وَإِنْ نَكَلَ الزَّوْجُ جُلِدَ حَدُّ الْقَذْفِ ثَمَانِينَ، وَلَحِقَ بِهِ
الْوَلَدُ.

اِفْتِدَاءُ الْمَرْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا لِيُطَلَّقَهَا :

وَالْمَرْأَةُ أَنْ تَفْتَدِيَ مِنْ زَوْجِهَا بِصَدَاقِهَا أَوْ أَقَلٍّ أَوْ أَكْثَرَ
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ ضَرَرٍ بِهَا، وَرَجَعَتْ بِمَا أُعْطَتْهُ وَلَزِمَهُ
الْخُلْعُ. وَالْخُلْعُ طَلْقَةٌ لَا رَجْعَةَ فِيهَا إِلَّا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ
بِرِضَاهَا.

حُكْمُ الْمُعْتَقَةِ تَحْتَ الْعَبْدِ :

وَالْمُعْتَقَةُ تَحْتَ الْعَبْدِ لَهَا الْخِيَارُ أَنْ تُقِيمَ مَعَهُ أَوْ تُفَارِقَهُ.
وَمَنْ اشْتَرَى زَوْجَتَهُ أَنْفَسَخَ نِكَاحَهُ. وَطَلَّاقُ الْعَبْدِ طَلَّقَتَانِ.
وَعِدَّةُ الْأُمَةِ حَيْضَتَانِ. وَكَفَّارَاتُ الْعَبْدِ كَالْحُرِّ بِخِلَافِ مَعَانِي
الْحُدُودِ وَالطَّلَاقِ.

الرَّضَاعُ وَأَحْكَامُهُ :

وَكُلُّ مَا وَصَلَ إِلَى جَوْفِ الرَّضِيعِ فِي الْحَوْلَيْنِ مِنَ اللَّبَنِ
فَإِنَّهُ يُحَرِّمُ، وَإِنْ مَصَّةً وَاحِدَةً، وَلَا يُحَرِّمُ مَا أَرْضَعَ بَعْدَ
الْحَوْلَيْنِ إِلَّا مَا قَرُبَ مِنْهُمَا كَالشَّهْرِ وَنَحْوِهِ، وَقِيلَ: وَالشَّهْرَيْنِ،
وَلَوْ فُصِّلَ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ فَصَالًا أُسْتَعْنِيَ فِيهِ بِالطَّعَامِ لَمْ يُحَرِّمِ
مَا أَرْضَعَ بَعْدَ ذَلِكَ. وَيُحَرِّمُ بِالْوَجُورِ وَالسَّعُوطِ. وَمَنْ أَرْضَعَتْ
صَبِيًّا فَبَنَاتُ تِلْكَ الْمَرْأَةِ وَبَنَاتُ فَحْلِهَا مَا تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ، إِخْوَةٌ
لَهُ، وَلَاخِيهِ نِكَاحُ بَنَاتِهَا

بَابُ فِي الْعِدَّةِ وَالنَّفَقَةِ وَالِاسْتِبْرَاءِ

الْعِدَّةُ وَأَنْوَاعُهَا، وَأَحْكَامُهَا :

أ - عِدَّةُ الْمُطَلَّقةِ :

وَعِدَّةُ الْحُرَّةِ الْمُطَلَّقةِ ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ، كَانَتْ مُسْلِمَةً أَوْ كِتَابِيَّةً،
وَالْأَمَةِ وَمَنْ فِيهَا بَقِيَّةُ رِقٍّ قَرَّانٍ، كَانَ الزَّوْجُ فِي جَمِيعِهِنَّ حُرًّا
أَوْ عَبْدًا.

وَالْأَقْرَاءُ هِيَ الْأَطْهَارُ الَّتِي بَيْنَ الدَّمِينِ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ لَمْ
تَحِضْ أَوْ مِنْ قَدْ يَبْسُتُ مِنَ الْمَحِيضِ فَثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ فِي الْحُرَّةِ
وَالْأَمَةِ، وَعِدَّةُ الْحُرَّةِ الْمُسْتَحَاضَةِ أَوْ الْأَمَةِ فِي الطَّلَاقِ سَنَةٌ.

ب - عِدَّةُ الْحَامِلِ فِي وَفَاةٍ أَوْ طَلَاقٍ :

وَعِدَّةُ الْحَامِلِ فِي وَفَاةٍ أَوْ طَلَاقٍ وَضَعُ حَمْلِهَا، كَانَتْ حُرَّةً
أَوْ أَمَةً أَوْ كِتَابِيَّةً. وَالْمُطَلَّقةُ الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا لَا عِدَّةَ عَلَيْهَا.
وَعِدَّةُ الْحُرَّةِ مِنَ الْوَفَاةِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، كَانَتْ صَغِيرَةً أَوْ
كَبِيرَةً، دَخَلَ بِهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْ، مُسْلِمَةً كَانَتْ أَوْ كِتَابِيَّةً، وَفِي
الْأَمَةِ وَمَنْ فِيهَا بَقِيَّةُ رِقٍّ شَهْرَانِ وَخَمْسُ لَيَالٍ، مَا لَمْ تَرْتَبِ

الْكَبِيرَةُ ذَاتُ الْحَيْضِ بِتَأْخِيرِهِ عَنْ وَقْتِهِ فَتَقْعُدَ حَتَّى تَذْهَبَ
الرَّيْبَةُ، وَأَمَّا الَّتِي لَا تَحِيضُ لِصِغَرٍ أَوْ كِبَرٍ وَقَدْ بَنَى بِهَا فَلَا
تُنْكَحُ فِي الْوَفَاةِ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ.

الإِحْدَادُ : مَعْنَاهُ وَحُكْمُهُ :

وَالْإِحْدَادُ أَنْ لَا تَقْرَبَ الْمُعْتَدَّةُ مِنَ الْوَفَاةِ شَيْئًا مِنَ الزَّيْنَةِ
بِحُلِيِّ أَوْ كُحْلٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَتَجْتَنِبُ الصَّبَاغَ كُلَّهُ إِلَّا الْأَسْوَدَ،
وَتَجْتَنِبُ الطَّيِّبَ كُلَّهُ وَلَا تَخْتَضِبُ بِحِنَّاءٍ، وَلَا تَقْرُبُ دُهْنًا مُطَيَّبًا،
وَلَا تَمْتَشِطُ بِمَا يَخْتَمِرُ فِي رَأْسِهَا، وَعَلَى الْأَمَةِ وَالْحُرَّةِ
الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ الْإِحْدَادُ. وَاخْتَلَفَ فِي الْكِتَابِيَّةِ، وَلَيْسَ عَلَى
الْمُطَلَّاقَةِ إِحْدَادٌ، وَتُجَبِّرُ الْحُرَّةُ الْكِتَابِيَّةُ عَلَى الْعِدَّةِ مِنَ الْمُسْلِمِ
فِي الْوَفَاةِ وَالطَّلَاقِ، وَعِدَّةُ أُمِّ الْوَلَدِ مِنْ وَفَاةِ سَيِّدِهَا حَيْضَةٌ
كَذَلِكَ إِذَا أُعْتَقَتْهَا، فَإِنْ قَعَدَتْ عَنِ الْحَيْضِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ.

الاسْتِبْرَاءُ : مَعْنَاهُ، وَأَسْبَابُهُ وَأَحْكَامُهُ :

وَاسْتِبْرَاءُ الْأَمَةِ فِي انْتِقَالِ الْمَلِكِ حَيْضَةً، اُنْتَقَلَ الْمَلِكُ بِبَيْعٍ
أَوْ هِبَةٍ أَوْ سَبْيٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَمَنْ هِيَ فِي حَيَازَتِهِ قَدْ حَاضَتْ

عِنْدَهُ ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَرَاهَا فَلَا اسْتِبْرَاءَ عَلَيْهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ تَخْرُجُ. وَاسْتِبْرَاءُ الصَّغِيرَةِ فِي الْبَيْعِ، إِنْ كَانَتْ تَوَطَّأُ، ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَاسْتِبْرَاءُ الْيَائِسَةِ مِنَ الْمَحِيضِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَالَّتِي لَا تَوَطَّأُ فَلَا اسْتِبْرَاءَ فِيهَا، وَمَنْ أُنْتَبَعَ حَامِلًا مِنْ غَيْرِهِ أَوْ مَلَكَهَا بِغَيْرِ الْبَيْعِ فَلَا يَقْرِبُهَا وَلَا يَتَلَدَّدُ مِنْهَا بِشَيْءٍ حَتَّى تَضَعُ.

حُكْمُ السُّكْنَى وَالنَّفَقَةِ لِلْمُطَلَّقَةِ وَالْحَامِلِ :

وَالسُّكْنَى لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مَدْخُولٍ بِهَا، وَلَا نَفَقَةَ إِلَّا لِلَّتِي طَلَّقَتْ دُونَ الثَّلَاثِ، وَلِلْحَامِلِ، كَانَتْ مُطَلَّقَةً وَاحِدَةً أَوْ ثَلَاثًا، وَلَا نَفَقَةَ لِلْمُخْتَلَعَةِ إِلَّا فِي الْحَمْلِ، وَلَا نَفَقَةَ لِلْمُلَاعَنَةِ وَإِنْ كَانَتْ حَامِلًا، وَلَا نَفَقَةَ لِكُلِّ مُعْتَدَّةٍ مِنْ وَفَاةٍ، وَلَهَا السُّكْنَى إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لِلْمَيِّتِ أَوْ قَدْ نَقَعَتْ كِرَاءَهَا، وَلَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا فِي طَلَاقٍ أَوْ وَفَاةٍ حَتَّى تَتِمَّ الْعِدَّةُ إِلَّا أَنْ يُخْرِجَهَا رَبُّ الدَّارِ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْكِرَاءِ مَا يُشْبِهُ كِرَاءَ الْمِثْلِ فَلَتَخْرُجَ وَتَقِيمَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي تَنْتَقِلُ إِلَيْهِ حَتَّى تَنْقُضِيَ الْعِدَّةُ.

حُكْمُ إِرْضَاعِ الْمَرْأَةِ لِوَلَدِهَا :

وَالْمَرْأَةُ تُرْضِعُ وَلَدَهَا فِي الْعِصْمَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلُهَا
لَا يُرْضِعُ، وَلِلْمُطَلَّاقَةِ رِضَاعُ وَلَدِهَا عَلَى أَبِيهِ، وَلَهَا أَنْ تَأْخُذَ
أُجْرَةَ رِضَاعِهَا إِنْ شَاءَتْ.

الْحَضَانَةُ وَأَحْكَامُهَا :

وَالْحَضَانَةُ لِلْأُمِّ بَعْدَ الطَّلَاقِ إِلَى احْتِلَامِ الذَّكَرِ وَنِكَاحِ الْأُنْثَى
وَدُخُولِ بِهَا، وَذَلِكَ، بَعْدَ الْأُمِّ إِنْ مَاتَتْ أَوْ نَكَحَتْ، لِلْجَدَّةِ، ثُمَّ
لِلْخَالَةِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوِي رَحِمِ الْأُمِّ أَحَدٌ فَالْأَخَوَاتُ
وَالْعَمَّاتُ، فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا فَالْعَصَبَةُ.

حُكْمُ النَّفَقَةِ عَلَى الزَّوْجَةِ :

وَلَا يُلْزَمُ الرَّجُلُ النَّفَقَةُ إِلَّا عَلَى زَوْجَتِهِ، كَانَتْ غَنِيَّةً أَوْ
فَقِيرَةً، وَعَلَى أَبَوَيْهِ الْفَقِيرَيْنِ، وَعَلَى صِغَارِ وَلَدِهِ الَّذِينَ لَا مَالَ
لَهُمْ، عَلَى الذُّكُورِ حَتَّى يَحْتَلِمُوا وَلَا زَمَانَةَ بِهِمْ، وَعَلَى الْإِنَاثِ
حَتَّى يُنْكَحْنَ وَيَدْخُلَ بِهِنَّ أَرْوَاجُهُنَّ. وَلَا نَفَقَةُ لِمَنْ سِوَى هَؤُلَاءِ
مِنَ الْأَقَارِبِ، وَإِنْ اتَّسَعَ فَعَلَيْهِ إِخْدَامُ زَوْجَتِهِ. وَعَلَيْهِ أَنْ يُنْفِقَ

عَلَى عَبِيدِهِ، وَيُكْفِنُهُمْ إِذَا مَاتُوا، وَاخْتَلَفَ فِي كَفَنِ الزَّوْجَةِ، فَقَالَ
أَبْنُ الْقَاسِمِ: فِي مَالِهَا. وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فِي مَالِ الزَّوْجِ. وَقَالَ
سَحْنُونٌ: إِنْ كَانَتْ مَلِيَّةً فَفِي مَالِهَا، وَإِنْ كَانَتْ فَقِيرَةً فَفِي مَالِ
الزَّوْجِ.

بَابُ فِي الْبُيُوعِ وَمَا شَاكَلَ الْبُيُوعَ

الْبُيُوعُ :

إِبَاحَةُ الْبَيْعِ، وَتَحْرِيمُ الرَّبَا، وَأَنْوَاعُهُ :

(1) رَبَا النَّسِيئَةِ وَحُكْمُهُ.

وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرَّبَا، وَكَانَ رَبَا الْجَاهِلِيَّةِ فِي
الْذُّيُونِ: إِمَّا أَنْ يَقْضِيَهُ دَيْنُهُ وَإِمَّا أَنْ يُرَبِّيَ لَهُ فِيهِ.

(2) رَبَا التَّفَاضُلِ، وَحُكْمُهُ.

وَمِنْ الرَّبَا فِي غَيْرِ النَّسِيئَةِ بَيْعُ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ يَدًا بِيَدٍ
مُتَفَاضِلًا، وَكَذَلِكَ الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَلَا يَجُوزُ فِضَّةٌ بِفِضَّةٍ وَلَا
ذَهَبٌ بِذَهَبٍ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ يَدًا بِيَدٍ. وَالْفِضَّةُ بِالذَّهَبِ رَبَاً إِلَّا يَدًا

بِيدٍ. وَالطَّعَامُ مِنَ الْحُبُوبِ وَالْقُطْنِيَّةِ وَشَبْهَهَا مِمَّا يُدَّخَرُ مِنْ قُوْتٍ أَوْ إِدَامٍ لَا يَجُوزُ الْجِنْسُ مِنْهُ بِجِنْسِهِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ يَدًا بِيَدٍ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ تَأْخِيرٌ، وَلَا يَجُوزُ طَعَامُ بِطَعَامٍ إِلَى أَجَلٍ، كَانَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مِنْ خِلَافِهِ، كَانَ مِمَّا يُدَّخَرُ أَوْ لَا يُدَّخَرُ.

مَا يَجُوزُ فِيهِ التَّفَاضُلُ وَمَا لَا يَجُوزُ مِنَ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَطْعُومَاتِ :

وَلَا بَأْسٌ بِالْفَوَاكِهِ وَالْبُقُولِ وَمَا لَا يُدَّخَرُ مُتَفَاضِلًا وَإِنْ كَانَ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ. وَلَا يَجُوزُ التَّفَاضُلُ فِي الْجِنْسِ الْوَاحِدِ فِيمَا يُدَّخَرُ مِنَ الْفَوَاكِهِ الْيَابِسَةِ وَسَائِرِ الْإِدَامِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا الْمَاءَ وَحْدَهُ، وَمَا اخْتَلَفَتْ أَجْنَاسُهُ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ سَائِرِ الْحُبُوبِ وَالثَّمَارِ وَالطَّعَامِ فَلَا بَأْسَ بِالتَّفَاضُلِ فِيهِ يَدًا بِيَدٍ، وَلَا يَجُوزُ التَّفَاضُلُ فِي الْجِنْسِ الْوَاحِدِ مِنْهُ إِلَّا فِي الْخَضَرِ وَالْفَوَاكِهِ.

وَالْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ وَالسُّلْتُ كَجِنْسٍ وَاحِدٍ فِيمَا يَحِلُّ مِنْهُ وَيَحْرُمُ، وَالزَّبِيبُ كُلُّهُ صِنْفٌ، وَالتَّمْرُ كُلُّهُ صِنْفٌ، وَالْقُطْنِيَّةُ

أَصْنَافٌ فِي الْبَيْعِ، وَاخْتَلَفَ فِيهَا قَوْلُ مَالِكٍ، وَلَمْ يَخْتَلَفْ
قَوْلُهُ فِي الزَّكَاةِ أَنَّهَا صِنْفٌ وَاحِدٌ. وَلُحُومُ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ مِنَ
الْأَنْعَامِ وَالْوَحْشِ صِنْفٌ، وَلُحُومُ الطَّيْرِ كُلِّهَا صِنْفٌ، وَلُحُومُ
ذَوَابِّ الْمَاءِ كُلُّهَا صِنْفٌ، وَمَا تَوَلَّدَ مِنْ لُحُومِ الْجِنْسِ الْوَاحِدِ
مِنْ شَحْمٍ فَهُوَ كَلْحَمِهِ، وَالْبَيِّنُ ذَلِكَ الصَّنْفُ وَجِبْنُهُ وَسَمْنُهُ
صِنْفٌ.

الْنَّهْيُ عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ قَبْلَ قَبْضِهِ :

وَمَنْ أُبْتِغِيَ طَعَامًا فَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَهُ إِذَا كَانَ
شِرَاؤُهُ ذَلِكَ عَلَى وَزْنٍ أَوْ كَيْلٍ أَوْ عَدَدٍ، بِخِلَافِ الْجِزَافِ، وَكَذَلِكَ
كُلُّ طَعَامٍ أَوْ إِدَامٍ أَوْ شَرَابٍ إِلَّا الْمَاءَ وَحْدَهُ، وَمَا يَكُونُ مِنَ
الْأَدْوِيَةِ وَالزَّرَارِيحِ الَّتِي لَا يُعْتَصَرُ مِنْهَا زَيْتٌ فَلَا يَدْخُلُ ذَلِكَ
فِيمَا يَحْرُمُ مِنْ بَيْعِ الطَّعَامِ قَبْلَ قَبْضِهِ أَوْ التَّفَاضُلِ فِي الْجِنْسِ
الْوَاحِدِ مِنْهُ. وَلَا بَأْسُ بِبَيْعِ الطَّعَامِ الْقَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَهُ.
وَلَا بَأْسُ بِالشَّرَكَةِ وَالتَّوْلِيَةِ وَالْإِقَالَةِ فِي الطَّعَامِ الْمَكِيلِ قَبْلَ
قَبْضِهِ.

النَّهْيُ عَنِ عُقُودِ الْغَرَرِ وَالْخَطَرِ، وَالْغِشِّ وَالتَّدْلِيسِ فِي
الْبَيْعِ وَالْإِجَارَةِ وَالْكَرَاءِ وَغَيْرِهَا :

وَكُلُّ عَقْدٍ بَيْعٍ أَوْ إِجَارَةٍ أَوْ كِرَاءٍ بِخَطَرٍ أَوْ غَرَرٍ فِي ثَمَنِ أَوْ
مَثْمُونٍ أَوْ أَجَلٍ فَلَا يَجُوزُ. وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الْغَرَرِ وَلَا بَيْعُ شَيْءٍ
مَجْهُولٍ، وَلَا إِلَى أَجَلٍ مَجْهُولٍ، وَلَا يَجُوزُ فِي الْبَيْعِ التَّدْلِيسُ
وَلَا الْغِشُّ وَلَا الْخِلَابَةُ وَلَا الْخَدِيعَةُ وَلَا كِتْمَانُ الْعُيُوبِ وَلَا خَلْطُ
دَنِيءٍ بِجَيِّدٍ، وَلَا أَنْ يَكْتُمَ مَنْ أَمَرَ سِلْعَتِهِ مَا إِذَا ذَكَرَهُ كَرِهَهُ
الْمُبْتَاعُ، أَوْ كَانَ ذِكْرُهُ أَبْخَسَ لَهُ فِي الثَّمَنِ.

وَمَنْ ابْتَاعَ عَبْدًا فَوَجَدَ بِهِ عَيْبًا فَلَهُ أَنْ يَحْبِسَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ،
أَوْ يَرُدَّهُ وَيَأْخُذَ ثَمَنَهُ، إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهُ عِنْدَهُ عَيْبٌ مَفْسِدٌ فَلَهُ أَنْ
يَرْجِعَ بِقِيَمَةِ الْعَيْبِ الْقَدِيمِ مِنَ الثَّمَنِ، أَوْ يَرُدَّهُ وَيَرُدَّ مَا نَقَصَهُ
الْعَيْبُ عِنْدَهُ، وَإِنْ رَدَّ عَبْدًا بِعَيْبٍ وَقَدْ اسْتَغْلَّ فَلَهُ غَلَّتُهُ.

الْبَيْعُ عَلَى الْخِيَارِ، وَحُكْمُهُ :

وَالْبَيْعُ عَلَى الْخِيَارِ جَائِزٌ إِذَا ضَرَبَا لِذَلِكَ أَجَلًا قَرِيبًا إِلَى مَا
تُخْتَبَرُ فِيهِ تِلْكَ السَّلْعَةُ أَوْ مَا تَكُونُ فِيهِ الْمَشُورَةُ، وَلَا يَجُوزُ
النَّقْدُ فِي الْخِيَارِ، وَلَا فِي عَهْدَةِ الثَّلَاثِ، وَلَا فِي الْمَوَاضِعِ

بِشَرَطٍ، وَالنَّفَقَةُ فِي ذَلِكَ وَالضَّمَانُ عَلَى الْبَائِعِ، وَإِنَّمَا يُتَوَاضَعُ
لِلْاِسْتِبْرَاءِ الْجَارِيَةِ الَّتِي لِلْفِرَاشِ فِي الْأَغْلَبِ، أَوِ الَّتِي أَقَرَّ الْبَائِعُ
بِوَطْنِهَا وَإِنْ كَانَتْ وَخْشًا. وَلَا تَجُوزُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَمْلِ إِلَّا
حَمَلًا ظَاهِرًا. وَالْبَرَاءَةُ فِي الرَّقِيقِ جَائِزَةٌ مِمَّا لَمْ يَعْلَمْ الْبَائِعُ، وَلَا
يُفَرَّقُ بَيْنَ الْأُمِّ وَوَلَدِهَا فِي الْبَيْعِ حَتَّى يُثْغَرَ.

حُكْمُ الْبَيْعِ الْفَاسِدِ، وَضَمَانُهُ مِنَ الْبَائِعِ :

وَكُلُّ بَيْعٍ فَاسِدٍ فَضْمَانُهُ مِنَ الْبَائِعِ، فَإِنْ قَبَضَهُ الْمُبْتَاعُ
فَضْمَانُهُ مِنَ الْمُبْتَاعِ مِنْ يَوْمِ قَبْضِهِ، فَإِنْ حَالَ سُوقُهُ أَوْ تَغَيَّرَ
فِي بَدَنِهِ فَعَلَيْهِ قِيَمَتُهُ يَوْمَ قَبْضِهِ وَلَا يَرُدُّهُ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا يُوزَنُ
أَوْ يُكَالُ فَلْيُرَدَّ مِثْلُهُ. وَلَا يُفِيَتْ الرَّبَاعُ حَوَالَةَ الْأَسْوَاقِ.

السَّلَفُ وَأَحْكَامُهُ :

وَلَا يَجُوزُ سَلَفٌ يَجْرُ مَنْفَعَةٌ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعٌ وَسَلَفٌ، وَكَذَلِكَ
مَا قَارَنَ السَّلَفَ مِنْ إِجَارَةٍ أَوْ كِرَاءٍ. وَالسَّلَفُ جَائِزٌ فِي كُلِّ
شَيْءٍ إِلَّا فِي الْجَوَارِي، وَكَذَلِكَ تُرَابُ الْفِضَّةِ. وَلَا تَجُوزُ
الْوَضِيعَةُ مِنَ الدِّينِ عَلَى تَعْجِيلِهِ، وَلَا التَّأْخِيرُ بِهِ عَلَى الزِّيَادَةِ

فِيهِ، وَلَا تَعْجِلُ عَرْضٍ عَلَى الزِّيَادَةِ فِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ بَيْعٍ،
وَلَا بَأْسَ بِتَعْجِيلِهِ ذَلِكَ مِنْ قَرْضٍ إِذَا كَانَتْ الزِّيَادَةُ فِي
الْصِّفَةِ.

وَمَنْ رَدَّ فِي الْقَرْضِ أَكْثَرَ عَدَدًا فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ، فَقَدْ
اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَرْطٌ وَلَا وَائٍ وَلَا عَادَةٌ.
فَأَجَازَهُ أَشْهَبُ، وَكَرِهَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ وَلَمْ يُجِزْهُ. وَمَنْ عَلَيْهِ
دَنَانِيرٌ أَوْ دَرَاهِمٌ مِنْ بَيْعٍ أَوْ قَرْضٍ مُؤَجَّلٍ فَلَهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ قَبْلَ
أَجَلِهِ، وَكَذَلِكَ لَهُ أَنْ يُعَجِّلَ الْعُرُوضَ وَالطَّعَامَ مِنْ قَرْضٍ، لَا مِنْ
بَيْعٍ.

بُيُوعُ أُخْرَى مِنْهَا، كَبَيْعِ الْحَبِّ وَالتَّمْرِ قَبْلَ بَدْوٍ
صَلَاحِهِمَا :

وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ تَمْرٍ أَوْ حَبٍّ لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُ، وَيَجُوزُ بَيْعُهُ إِذَا
بَدَأَ صَلَاحُ بَعْضِهِ وَإِنْ نَخَلَةً مِنْ نَخِيلٍ كَثِيرَةٍ. وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ مَا
فِي الْأَنْهَارِ وَالْبَرَكِ مِنَ الْحَيْتَانِ، وَلَا بَيْعُ الْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ،
وَلَا بَيْعُ مَا فِي بَطْنٍ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ، وَلَا بَيْعُ نِتَاجٍ مَا تُنتِجُ
النَّاقَةُ، وَلَا بَيْعُ مَا فِي ظُهُورِ الْإِبِلِ، وَلَا بَيْعُ الْآبِقِ وَالْبَعِيرِ

الشَّارِدِ. وَنُهِىَ عَنِ بَيْعِ الْكِلَابِ. وَاخْتُلِفَ فِي بَيْعِ مَا أُذِنَ فِي اتِّخَاذِهِ مِنْهَا، وَأَمَّا مَنْ قَتَلَهُ فَعَلَيْهِ قِيمَتُهُ. وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ اللَّحْمِ بِالْحَيَوَانِ مِنْ جِنْسِهِ وَلَا بَيْعَتَانِ فِي بَيْعَةٍ، وَذَلِكَ أَنْ يَشْتَرِيَ سِلْعَةً إِمَّا بِخُمْسَةٍ نَقْدًا أَوْ عَشْرَةٍ إِلَى أَجَلٍ قَدْ لَزِمَتْهُ بِأَحَدِ الثَّمَنَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ التَّمْرِ بِالرُّطْبِ، وَلَا الزَّبِيبِ بِالْعِنَبِ، لَا مُتَقَاضِلًا وَلَا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا رُطْبٍ بِبَاسٍ مِنْ جِنْسِهِ مِنْ سَائِرِ الثَّمَارِ وَالْفَوَاكِهِ، وَهُوَ مِمَّا نُهِيَ عَنْهُ مِنَ الْمُرَابَنَةِ.

حُكْمُ بَيْعِ الْجَزَافِ :

وَلَا يُبَاعُ جِزَافٌ بِمَكِيلٍ مِنْ صِنْفِهِ، وَلَا جِزَافٌ بِجِزَافٍ مِنْ صِنْفِهِ إِلَّا أَنْ يَتَبَيَّنَ الْفَضْلُ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانَ مِمَّا يَجُوزُ التَّقَاضُلُ فِي الْجِنْسِ الْوَاحِدِ مِنْهُ.

وَلَا بَأْسَ بِبَيْعِ الشَّيْءِ الْغَائِبِ عَلَى الصِّفَةِ، وَلَا يُنْقَدُ فِيهِ بِشَرَطٍ، إِلَّا أَنْ يَقْرُبَ مَكَانَهُ، أَوْ يَكُونَ مِمَّا يُؤْمَنُ تَغْيِيرُهُ مِنْ دَارٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ شَجَرٍ، فَيَجُوزُ النِّقْدُ فِيهِ.

وَالْعَهْدَةُ جَائِزَةٌ فِي الرَّقِيقِ إِنْ اشْتَرِطَتْ أَوْ كَانَتْ جَارِيَةً بِالْبَلَدِ، فَعَهْدَةُ الثَّلَاثِ الضَّمَانُ فِيهَا مِنَ الْبَائِعِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَهْدَةُ السَّنَةِ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ.

بَيْعُ السَّلَمِ، وَشُرُوطُهُ :

وَلَا بَأْسَ بِالسَّلَمِ فِي الْغُرُوضِ وَالرَّقِيقِ وَالْحَيَوَانِ
وَالطَّعَامِ وَالْإِدَامِ بِصِفَةِ مَعْلُومَةٍ وَأَجَلٍ مَعْلُومٍ، وَيُعَجَّلُ
رَأْسَ الْمَالِ أَوْ يُؤَخَّرُهُ إِلَى مِثْلِ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَإِنْ كَانَ
بِشَرْطٍ، وَأَجَلُ السَّلَمِ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا،
أَوْ عَلَى أَنْ يُقْبَضَ بِبَلَدٍ آخَرَ، وَإِنْ كَانَتْ مَسَافَتُهُ يَوْمَيْنِ أَوْ
ثَلَاثَةً. وَمَنْ أَسْلَمَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقْبِضُهُ بِبَلَدٍ أَسْلَمَ
فِيهِ. فَقَدْ أَجَازَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَكَرِهَهُ آخَرُونَ،
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَأْسُ الْمَالِ مِنْ جَنْسٍ مَا أَسْلَمَ فِيهِ،
وَلَا يُسَلَّمُ شَيْءٌ فِي جَنْسِهِ أَوْ فِيمَا يَقْرُبُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يُقْرِضَهُ
شَيْئًا فِي مِثْلِهِ صِفَةً وَمِقْدَارًا وَالنَّفْعُ لِلْمُتَسَلِّفِ، وَلَا يَجُوزُ
دَيْنٌ بِدَيْنٍ، وَتَأْخِيرُ رَأْسِ الْمَالِ بِشَرْطٍ إِلَى مَحَلِّ السَّلَمِ أَوْ مَا
بَعْدَ مِنَ الْعُقْدَةِ مِنْ ذَلِكَ. وَلَا يَجُوزُ فُسْخُ دَيْنٍ فِي دَيْنٍ، وَهُوَ
أَنْ يَكُونَ لَكَ شَيْءٌ فِي ذِمَّتِهِ فَتَفْسَخَهُ فِي شَيْءٍ آخَرَ لَا
تَتَعَجَّلُهُ.

النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ :

وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ حَالًا، وَإِذَا
بِعتَ سِلْعَةً بِثَمَنِ مَوْجَلٍ فَلَا تَشْتَرِهَا بِأَقَلِّ مِنْهُ نَقْدًا أَوْ
إِلَى أَجَلٍ دُونَ الْأَجَلِ الْأَوَّلِ وَلَا بِأَكْثَرَ مِنْهُ إِلَى أَبْعَدَ مِنْ
أَجَلِهِ. وَأَمَّا إِلَى الْأَجَلِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ كُلُّهُ جَائِزٌ، وَتَكُونُ
مُقَاصَّةً.

وَلَا بَأْسَ بِشِرَاءِ الْجِرَافِ فِيمَا يُكَالُ أَوْ يُوزَنُ سِوَى
الدَّنَانِيرِ وَالدرَاهِمِ مَا كَانَ مَسْكُوكًا، وَأَمَّا نِقَارُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
فَذَلِكَ فِيهِمَا جَائِزٌ. وَلَا يَجُوزُ شِرَاءُ الرَّقِيقِ وَالنِّيبِ جِرَافًا،
وَلَا مَا يُمْكِنُ عَدُّهُ بِلَا مَشَقَّةٍ جِرَافًا.

أَحْكَامُ بَيْعِ النَّخْلِ الْمُؤَبَّرَةِ، وَالزَّرْعِ الْمُؤَبَّرِ :

وَمَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبْرِتْ فَتَمَرُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ
الْمُبْتَاعُ، وَكَذَلِكَ غَيْرُهَا مِنَ الثَّمَارِ، وَالْإِبَارُ التَّذْكِيرُ، وَالْإِبَارُ الزَّرْعُ
خُرُوجُهُ مِنَ الْأَرْضِ.

حُكْمُ بَيْعِ الرَّقِيقِ وَلَهُ مَالٌ، وَبَيْعُ مَا فِي الْعِدْلِ، وَالثُّوبُ
الَّذِي لَمْ يُنْشَرْ وَلَمْ يُوصَفْ :

وَمَنْ بَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ فَمَالُهُ لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ
الْمُبْتَاعُ. وَلَا بَأْسَ بِشِرَاءِ مَا فِي الْعِدْلِ عَلَى الْبَرْنَامَجِ بِصِفَةِ
مَعْلُومَةٍ، وَلَا يَجُوزُ شِرَاءُ ثَوْبٍ لَا يُنْشَرُ وَلَا يُوصَفُ. أَوْ فِي
لَيْلٍ مُظْلِمٍ لَا يَتَأَمَّلَانِهِ وَلَا يَعْرِفَانِ مَا فِيهِ، وَكَذَلِكَ الدَّابَّةُ فِي لَيْلٍ
مُظْلِمٍ. وَلَا يَسُومُ أَحَدٌ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَذَلِكَ إِذَا رَكْنَا وَتَقَارَبَا،
لَا فِي أَوَّلِ التَّسَاوُمِ.

اِنْعِقَادُ الْبَيْعِ بِالْكَلامِ (الْإِجَابِ وَالْقَبُولِ) :

وَالْبَيْعُ يَنْعَقِدُ بِالْكَلامِ وَإِنْ لَمْ يَفْتَرِقِ الْمُتَبَايعَانِ.

الْإِجَارَةُ وَأَحْكَامُهَا :

وَالْإِجَارَةُ جَائِزَةٌ إِذَا ضَرَبَا لَهَا أَجَلًا وَسَمَّيَا التَّئْمَنَ،
وَلَا يُضْرَبُ فِي الْجُعْلِ أَجَلٌ فِي رَدِّ آبِقٍ أَوْ بَعِيرٍ شَارِدٍ أَوْ حَفْرِ

بِئْرٍ أَوْ بَيْعٍ ثَوْبٍ وَنَحْوِهِ، وَلَا شَيْءَ لَهُ إِلَّا بِتَمَامِ الْعَمَلِ؛ وَالْأَجِيرُ عَلَى الْبَيْعِ إِذَا تَمَّ الْأَجَلُ وَلَمْ يَبِعْ وَجَبَ لَهُ جَمِيعُ الْأَجْرِ، وَإِنْ بَاعَ فِي نِصْفِ الْأَجَلِ فَلَهُ نِصْفُ الْإِجَارَةِ.

الْكِرَاءُ، وَأَحْكَامُهُ، وَجَوَازُ تَعْلِيمِ الْمُعَلِّمِ الْقُرْآنَ عَلَى الْحِذَاقِ، وَجَوَازُ مُشَارَطَةِ الطَّبِيبِ عَلَى الْبُرْءِ :

وَالْكِرَاءُ كَالْبَيْعِ فِيمَا يَحِلُّ وَيَحْرُمُ. وَمَنْ أَكْثَرَى دَابَّةً بِعَيْنِهَا إِلَى بَلَدٍ فَمَاتَتْ أَنْفَسَخَ الْكِرَاءُ فِيمَا بَقِيَ، وَكَذَلِكَ الْأَجِيرُ يَمُوتُ، وَالِدَارُ تَنْهَدُمُ قَبْلَ تَمَامِ مُدَّةِ الْكِرَاءِ. وَلَا بَأْسَ بِتَعْلِيمِ الْمُعَلِّمِ الْقُرْآنَ عَلَى الْحِذَاقِ، وَمُشَارَطَةِ الطَّبِيبِ عَلَى الْبُرْءِ، وَلَا يَنْتَقِضُ الْكِرَاءُ بِمَوْتِ الرَّاكِبِ، أَوْ السَّاكِنِ، وَلَا بِمَوْتِ غَنَمِ الرُّعَايَةِ، وَلَيَاتٍ بِمِثْلِهَا. وَمَنْ أَكْثَرَى كِرَاءً مَضْمُونًا فَمَاتَتِ الدَّابَّةُ فَلَيَاتٍ بغيرِهَا، وَإِنْ مَاتَ الرَّاكِبُ لَمْ يَنْفَسَخِ الْكِرَاءُ وَلِيَكْتَرُوا مَكَانَهُ غَيْرَهُ. وَمَنْ أَكْثَرَى مَاعُونًا أَوْ غَيْرَهُ فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ فِي هَلَاكِهِ بِيَدِهِ، وَهُوَ مُصَدِّقٌ إِلَّا أَنْ يَتَبَيَّنَ كَذِبُهُ.

ضَمَانُ الصَّنَاعِ، وَأَحْكَامُهُ :

وَالصَّنَاعُ ضَامِنُونَ لِمَا غَابُوا عَلَيْهِ، عَمَلُوهُ بِأَجْرٍ أَوْ بِغَيْرِ أَجْرٍ. وَلَا ضَمَانَ عَلَى صَاحِبِ الْحَمَامِ، وَلَا ضَمَانَ عَلَى صَاحِبِ السَّفِينَةِ، وَلَا كِرَاءَ لَهُ إِلَّا عَلَى الْبَلَاغِ.

الشَّرِكَةُ وَأَحْكَامُهَا :

وَلَا بَأْسَ بِالشَّرِكَةِ بِالْأَبْدَانِ إِذَا عَمِلَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ عَمَلًا وَاحِدًا أَوْ مُتَقَارِبًا. وَتَجُوزُ الشَّرِكَةُ بِالْأَمْوَالِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الرَّبْحُ بَيْنَهُمَا بِقَدَرٍ مَا أَخْرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَالْعَمَلُ عَلَيْهِمَا بِقَدَرٍ مَا شَرَطَا مِنَ الرَّبْحِ لِكُلِّ وَاحِدٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَخْتَلِفَ رَأْسُ الْمَالِ وَيَسْتَوِيَا فِي الرَّبْحِ.

القِرَاضُ وَشُرُوطُهُ :

وَالْقِرَاضُ جَائِزٌ بِالْأَنْبَارِ وَالْأَنْبَارِ وَالْأَنْبَارِ، وَقَدْ أُرْخِصَ فِيهِ بِنَقَارِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا يَجُوزُ بِالْعُرُوضِ، وَيَكُونُ إِنْ نَزَلَ أَجِيرًا فِي بَيْعِهَا وَعَلَى قِرَاضٍ مِثْلِهِ فِي الثَّمَنِ، وَلِلْعَامِلِ كِسْوَتُهُ وَطَعَامُهُ إِذَا سَافَرَ فِي الْمَالِ الَّذِي لَهُ بَالٌ، وَإِنَّمَا

يُكْتَسَى فِي السَّفَرِ الْبَعِيدِ، وَلَا يَفْتَسِمَانِ الرِّبْحَ حَتَّى يَنْصُ
رَأْسَ الْمَالِ.

الْمُسَاقَاةُ وَأَحْكَامُهَا :

وَالْمُسَاقَاةُ جَائِزَةٌ فِي الْأُصُولِ عَلَى مَا تَرَاضَيَا عَلَيْهِ مِنَ
الْأَجْزَاءِ، وَالْعَمَلُ كُلُّهُ عَلَى الْمُسَاقَى، وَلَا يَشْتَرِطُ عَلَيْهِ عَمَلًا غَيْرَ
عَمَلِ الْمُسَاقَاةِ، وَلَا عَمَلُ شَيْءٍ يُنْشِئُهُ فِي الْحَائِطِ إِلَّا مِمَّا لَا
بَالَ لَهُ مِنْ شِدِّ الْحَظِيرَةِ وَإِصْلَاحِ الضَّفِيرَةِ، وَهِيَ مُجْتَمَعُ
الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْشِئَ بِنَاءَهَا. وَالتَّذْكِيرُ عَلَى الْعَامِلِ وَتَنْقِيَةُ
مَنَاقِعِ الشَّجَرِ، وَإِصْلَاحُ مَسْقِطِ الْمَاءِ مِنَ الْغَرْبِ. وَتَنْقِيَةُ الْعَيْنِ،
وَشِبْهُ ذَلِكَ جَائِزٌ أَنْ يُشْتَرِطَ عَلَى الْعَامِلِ.

وَلَا تَجُوزُ الْمُسَاقَاةُ عَلَى إِخْرَاجِ مَا فِي الْحَائِطِ مِنَ الدَّوَابِّ.
وَمَا مَاتَ مِنْهَا فَعَلَى رَبِّهِ خَلْفُهُ. وَنَفَقَةُ الدَّوَابِّ وَالْأَجْزَاءِ عَلَى
الْعَامِلِ، وَعَلَيْهِ زَرْيَعَةُ الْبَيَاضِ الْيَسِيرِ. وَلَا بَأْسَ أَنْ يُلْغَى ذَلِكَ
لِلْعَامِلِ وَهُوَ أَحْلَاهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَيَاضُ كَثِيرًا لَمْ يَجْزُ أَنْ
يَدْخَلَ فِي مُسَاقَاةِ النَّخْلِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدَرُ الثُّلُثِ مِنَ الْجَمِيعِ
فَاقْلٌ.

الشَّرَكَةُ فِي الزَّرْعِ :

وَالشَّرَكَةُ فِي الزَّرْعِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَتِ الزَّرِيعَةُ مِنْهُمَا جَمِيعاً
وَالرَّبْحُ بَيْنَهُمَا، كَانَتِ الْأَرْضُ لِأَحَدِهِمَا وَالْعَمَلُ عَلَى الْآخِرِ أَوْ
الْعَمَلُ بَيْنَهُمَا وَاکْتَرَيَا الْأَرْضِ، أَوْ كَانَتِ بَيْنَهُمَا، أَمَّا إِنْ كَانَ
الْبَذْرُ مِنْ عِنْدِ أَحَدِهِمَا وَمِنْ عِنْدِ الْآخِرِ الْأَرْضُ وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ أَوْ
عَلَيْهِمَا وَالرَّبْحُ بَيْنَهُمَا لَمْ يَجْزُ. وَلَوْ كَانَا اكْتَرَيَا الْأَرْضَ وَالْبَذْرَ
مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ وَعَلَى الْآخِرِ الْعَمَلُ جَازَ إِذَا تَقَارَبَتْ قِيَمَةُ ذَلِكَ،
وَلَا يُنْقَضُ فِي كِرَاءِ أَرْضٍ غَيْرِ مَأْمُونَةٍ قَبْلَ أَنْ تُرَوَى.

الْجَوَائِزُ وَأَحْكَامُهَا :

وَمَنْ ابْتَاعَ ثَمَرَةً فِي رُؤُوسِ الشَّجَرِ فَأُجِيبَ بِبَرْدٍ أَوْ جَرَادٍ
أَوْ جَلِيدٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَإِنْ أُجِيبَ قَدْرُ الثَّلَاثِ فَأَكْثَرُ وَضِعَ عَنِ
الْمُسْتَرِي قَدْرُ ذَلِكَ مِنَ الثَّمَنِ، وَمَا نَقَصَ عَنِ الثَّلَاثِ فَمِنَ
الْمُبْتَاعِ. وَلَا جَائِزَةٌ فِي الزَّرْعِ وَلَا فِيمَا اشْتَرِيَ بَعْدَ أَنْ يَبْسَ
مِنَ الثَّمَارِ. وَتَوْضَعُ جَائِزَةُ الْبُقُولِ وَإِنْ قَلَّتْ، وَقِيلَ : لَا يُوَضَعُ
إِلَّا قَدْرُ الثَّلَاثِ.

الْعَرَايَا وَأَحْكَامُهَا :

وَمَنْ أَعْرَى ثَمَرَ نَخْلَاتٍ لِرَجُلٍ مِنْ جَنَانِهِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِيَهَا إِذَا أَزْهَتْ بِخَرْصِهَا ثَمَرًا يُعْطِيهِ ذَلِكَ عِنْدَ الْجَذَازِ إِنْ كَانَ فِيهَا خَمْسَةُ أَوْسُقٍ فَأَقْلَ. وَلَا يَجُوزُ شِرَاءُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ إِلَّا بِالْعَيْنِ وَالْعَرْضِ.

بَابُ فِي الْوَصَايَا وَالْمُدَبَّرِ وَالْمَكَاتِبِ وَالْمُعْتَقِ وَأُمِّ الْوَلَدِ وَالْوَلَاءِ.

الْوَصَايَا وَأَحْكَامُهَا :

وَيَحِقُّ عَلَى مَنْ لَهُ مَا يُوصَى فِيهِ أَنْ يُعَدَّ وَصِيَّتَهُ. «وَلَا وَصِيَّةٌ لِوَارِثٍ». وَالْوَصَايَا خَارِجَةٌ مِنَ الثَّلَاثِ، وَيُرَدُّ مَا زَادَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يُجِيزَهُ الْوَرَثَةُ. وَالْعِتْقُ بَعْنِيهِ مُبَدَأٌ عَلَيْهَا. وَالْمُدَبَّرُ فِي الصَّحَّةِ مُبَدَأٌ عَلَى مَا فِي الْمَرَضِ مِنْ عِتْقٍ وَغَيْرِهِ، وَعَلَى مَا فَرَطَ فِيهِ مِنَ الزَّكَاةِ فَأَوْصَى بِهِ. فَإِنَّ ذَلِكَ فِي ثُلَاثِهِ مُبَدَأٌ عَلَى الْوَصَايَا، وَمُدَبَّرُ الصَّحَّةِ مُبَدَأٌ عَلَيْهِ، وَإِذَا ضَاقَ الثَّلَاثُ تَحَاصَّ أَهْلُ الْوَصَايَا الَّتِي لَا تَبْدِئَةُ فِيهَا. وَلِلرَّجُلِ الرَّجُوعُ عَنْ وَصِيَّتِهِ مِنْ عِتْقٍ وَغَيْرِهِ.

التَّذْبِيرُ وَأَحْكَامُهُ :

وَالْتَّذْبِيرُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِعَبْدِهِ : أَنْتَ مُدَبِّرٌ أَوْ أَنْتَ حُرٌّ عَنْ
دُبْرِ مِنِّي، ثُمَّ لَا يَجُوزُ لَهُ بَيْعُهُ، وَلَهُ خِدْمَتُهُ، وَلَهُ انْتِزَاعُ مَالِهِ مَا
لَمْ يَمْرُضْ، وَلَهُ وَطْؤُهَا إِنْ كَانَتْ أَمَةً، وَلَا يَطَأُ الْمُعْتَقَةَ إِلَّا
أَجَلٍ، وَلَا يَبِيعُهَا، وَلَهُ أَنْ يَسْتَحْدِمَهَا، وَلَهُ أَنْ يَنْتَزِعَ مَالَهَا مَا لَمْ
يَقْرُبِ الْأَجَلَ. وَإِذَا مَاتَ فَالْمُدَبِّرُ مِنْ ثَلَاثِهِ، وَالْمُعْتَقُ إِلَى أَجَلٍ مِنْ
رَأْسِ مَالِهِ.

الْمُكَاتَبُ وَأَحْكَامُهُ :

وَالْمُكَاتَبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ. وَالْكِتَابَةُ جَائِزَةٌ عَلَى مَا
رَضِيَهُ الْعَبْدُ وَالسَّيِّدُ مِنَ الْمَالِ مُنْجَمًا، قَلَّتِ النُّجُومُ أَوْ كَثُرَتْ،
فَإِنْ عَجَزَ رَجَعَ رَقِيقًا وَحَلَّ لَهُ مَا أَخَذَ مِنْهُ، وَلَا يُعْجِزُهُ إِلَّا
السُّلْطَانُ بَعْدَ التَّلَوُّمِ إِذَا أُمْتَنَعَ عَنِ التَّعْجِيزِ. وَكُلُّ ذَاتِ رَحِمٍ
فَوَلَدُهَا بِمَنْزِلَتِهَا مِنْ مُكَاتَبَةٍ أَوْ مُدَبِّرَةٍ أَوْ مُعْتَقَةٍ إِلَى أَجَلٍ أَوْ
مَرْهُونَةٍ، وَوَلَدُ أُمِّ الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِ السَّيِّدِ بِمَنْزِلَتِهَا. وَمَالُ الْعَبْدِ
لَهُ إِلَّا أَنْ يَنْتَزِعَهُ السَّيِّدُ، فَإِنْ أَعْتَقَهُ أَوْ كَاتَبَهُ وَلَمْ يَسْتَتِنْ مَالَهُ
فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْتَزِعَهُ، وَلَيْسَ لَهُ وَطْءُ مُكَاتَبَتِهِ، وَمَا حَدَثَ لِلْمُكَاتَبِ

وَالْمُكَاتَبَةِ مِنْ وَلَدٍ دَخَلَ مَعَهُمَا فِي الْكِتَابَةِ وَعَتَقَ بِعِتْقِهِمَا.
وَتَجُوزُ كِتَابَةُ الْجَمَاعَةِ وَلَا يُعْتَقُونَ إِلَّا بِأَدَاءِ الْجَمِيعِ.

وَلَيْسَ لِلْمُكَاتَبِ عِتْقٌ وَلَا إِتْلَافٌ مَالِهِ حَتَّى يُعْتَقَ، وَلَا يَتَزَوَّجَ
وَلَا يُسَافِرُ أَلْسَفَرَ الْبَعِيدَ بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ، وَإِذَا مَاتَ وَلَهُ وَلَدٌ
قَامَ مَقَامُهُ وَأَدَّى مِنْ مَالِهِ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ حَالًا، وَوَرِثَ مَنْ مَعَهُ
مِنْ وَلَدِهِ مَا بَقِيَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَالِ وَفَاءٌ فَإِنَّ وَلَدَهُ
يَسْعُونَ فِيهِ وَيُؤَدُّونَ نُجُومًا إِنْ كَانُوا كِبَارًا، وَإِنْ كَانُوا صِغَارًا
وَلَيْسَ فِي الْمَالِ قَدْرُ النُّجُومِ إِلَى بُلُوغِهِمُ السَّعْيَ رَقُوعًا، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ مَعَهُ فِي كِتَابَتِهِ وَرِثَهُ سَيِّدُهُ.

أَحْكَامُ أُمِّ الْوَلَدِ :

وَمَنْ أَوْلَدَ أُمَةً فَلَهُ أَنْ يَسْتَمْتَعَ مِنْهَا فِي حَيَاتِهِ، وَتُعْتَقَ مِنْ
رَأْسِ مَالِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعُهَا، وَلَا لَهُ عَلَيْهَا خِدْمَةٌ وَلَا
غَلَّةٌ، وَلَهُ ذَلِكَ فِي وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِهِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أُمِّهِ فِي الْعِتْقِ،
يُعْتَقُ بِعِتْقِهَا، وَكُلُّ مَا أَسْقَطَتْهُ مِمَّا يُعْلَمُ أَنَّهُ وَلَدٌ فَهِيَ بِهِ أُمٌّ
وَلَدٍ، وَلَا يَنْفَعُهُ الْعَزْلُ إِذَا أَنْكَرَ وَلَدَهَا وَأَقَرَّ بِالْوِطْءِ، فَإِنْ أَدْعَى
أُسْتَبْرَاءً لَمْ يَطَأْ بَعْدَهُ لَمْ يَلْحَقْ بِهِ مَا جَاءَ مِنْ وَلَدٍ.

الْعِتْقُ وَالْوَلَاءُ، وَأَحْكَامُهُمَا :

وَلَا يَجُوزُ عِتْقُ مَنْ أَحَاطَ الدَّيْنُ بِمَالِهِ، وَمَنْ أَعْتَقَ بَعْضَ عَبْدِهِ أَسْتَتَمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِهِ مَعَهُ فِيهِ شَرِكَةٌ قَوْمٌ عَلَيْهِ نَصِيبُ شَرِيكِهِ بِقِيمَتِهِ يَوْمَ يُقَامُ عَلَيْهِ وَعَتَقَ، فَإِنْ لَمْ يُوَجَدْ لَهُ مَالٌ بَقِيَ سَهْمُ الشَّرِيكِ رَقِيقًا. وَمَنْ مَثَلَ بِعَبْدِهِ مِثْلَةً بَيْنَهُ مِّنْ قِطْعٍ جَارِحَةٍ وَنَحْوِهِ عَتَقَ عَلَيْهِ. وَمَنْ مَلَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدًا مِّنْ وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ بَنَاتِهِ، أَوْ جَدَّهُ أَوْ جَدَّتَهُ أَوْ أَخَاهُ لَأُمٍّ أَوْ لَأَبٍ أَوْ لَهُمَا جَمِيعًا عَتَقَ عَلَيْهِ. وَمَنْ أَعْتَقَ حَامِلًا كَانَ جَنِينُهَا حُرًّا مَعَهَا.

وَلَا يُعْتَقُ فِي الرِّقَابِ الْوَاجِبَةُ مَنْ فِيهِ مَعْنَى مِّنْ عِتْقٍ بِتَدْبِيرٍ أَوْ كِتَابَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا، وَلَا أَعْمَى وَلَا أَقْطَعَ الْيَدِ وَشَبْهَهُ، وَلَا مَنْ عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ، وَلَا يَجُوزُ عِتْقُ الصَّبِيِّ وَلَا الْمُؤَلَّى عَلَيْهِ.

أَحْكَامُ الْوَلَاءِ فِي الْعِتْقِ :

وَالْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُ وَلَا هِبَتُهُ. وَمَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا عَنْ رَجُلٍ فَالْوَلَاءُ لِلرَّجُلِ، وَلَا يَكُونُ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ، وَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ. وَوَلَاءٌ مَا أَعْتَقَتِ الْمَرْأَةُ لَهَا، وَوَلَاءٌ مَنْ يُجَرُّ مِنْ

وَلَدٍ أَوْ عَبْدٍ أَعْتَقْتُهُ، وَلَا تَرِثُ مَا أَعْتَقَ غَيْرُهَا مِنْ أَبٍ أَوْ ابْنٍ أَوْ
 زَوْجٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَمِيرَاثُ السَّائِبَةِ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ. وَالْوَلَاءُ
 لِلْأَقْعَدِ مِنْ عَصَبَةِ الْمَيِّتِ الْأَوَّلِ، فَإِنْ تَرَكَ ابْنَيْنِ فَوَرِثَا وَلَاءَ
 مَوْلَى لِأَبِيهِمَا ثُمَّ مَاتَ أَحَدُهُمَا وَتَرَكَ ابْنَيْنِ رَجَعَ الْوَلَاءُ إِلَى
 أَخِيهِ دُونَ بَنِيهِ، وَإِنْ مَاتَ وَاحِدٌ وَتَرَكَ وَلَدًا وَمَاتَ أَخُوهُ وَتَرَكَ
 وَلَدَيْنِ فَالْوَلَاءُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ أَثْلَاثًا

بَابُ فِي الشُّفْعَةِ وَالْهَبَةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْحَبْسِ وَالرَّهْنِ وَالْعَارِيَةِ وَالْوَدِيعَةِ وَاللَّقْطَةِ وَالْغَصْبِ

الشُّفْعَةُ وَأَحْكَامُهَا :

وَإِنَّمَا الشُّفْعَةُ فِي الْمَشَاعِ، وَلَا شُفْعَةَ فِيمَا قَدْ قُسِمَ، وَلَا
 لِحَارٍ وَلَا فِي طَرِيقٍ وَلَا عَرَصَةٍ دَارٍ قَدْ قُسِمَتْ بُيُوتُهَا، وَلَا فِي
 فَحْلٍ نَخْلٍ أَوْ بَيْتٍ إِذَا قُسِمَتِ النَّخْلُ أَوْ الْأَرْضُ. وَلَا شُفْعَةَ إِلَّا
 فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنَ الْبِنَاءِ وَالشَّجَرِ، وَلَا شُفْعَةَ
 لِلْحَاضِرِ بَعْدَ السَّنَةِ؛ وَالْغَائِبُ عَلَى شُفْعَتِهِ وَإِنْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ،
 وَعُهُدَةُ الشَّفِيعِ عَلَى الْمُشْتَرِي، وَيُوقَفُ الشَّفِيعُ فَإِمَّا أَخَذَ أَوْ
 تَرَكَ. وَلَا تَوْهَبُ الشُّفْعَةُ وَلَا تُبَاعُ، وَتُقَسَّمُ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ بِقَدْرِ
 الْأَنْصِبَاءِ.

الهِبَةُ وَأَحْكَامُهَا مِنَ الْحِيَاظَةِ وَالْأَعْتَصَارِ وَغَيْرِهِمَا :

وَلَا تَتِمُّ هِبَةٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا حُبْسٌ إِلَّا بِالْحِيَاظَةِ، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تُحَازَ عَنْهُ فَهِيَ مِيرَاثٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْمَرَضِ فَذَلِكَ نَافِذٌ مِنَ الثُّلُثِ إِنْ كَانَ لِغَيْرٍ وَارِثٍ. وَالْهِبَةُ لِصَلَةِ الرَّحِمِ أَوْ لِفَقِيرٍ كَالصَّدَقَةِ لَا رُجُوعَ فِيهَا. وَمَنْ تَصَدَّقَ عَلَى وَلَدِهِ فَلَا رُجُوعَ لَهُ، وَلَهُ أَنْ يَعْتَصِرَ مَا وَهَبَ لِوَلَدِهِ الصَّغِيرِ أَوْ الْكَبِيرِ، مَا لَمْ يُنْكَحْ لِذَلِكَ أَوْ يُدَايِنُ أَوْ يُحْدِثُ فِي الْهِبَةِ حَدَثًا. وَالْأُمُّ تَعْتَصِرُ مَا دَامَ الْأَبُ حَيًّا، فَإِذَا مَاتَ لَمْ تَعْتَصِرْ، وَلَا يُعْتَصَرُ مِنْ يَتِيمٍ. وَالْيَتِيمُ مِنْ قَبْلِ الْأَبِ. وَمَا وَهَبَهُ لِابْنِهِ الصَّغِيرِ فَحِيَاظَتُهُ لَهُ جَائِزَةٌ إِذَا لَمْ يَسْكُنْ ذَلِكَ أَوْ يَلْبَسُهُ إِنْ كَانَ ثَوْبًا، وَإِنَّمَا يَحُوزُ لَهُ مَا يُعْرِفُ بِعَيْنِهِ، وَأَمَّا الْكَبِيرُ فَلَا تَجُوزُ حِيَاظَتُهُ لَهُ.

الصَّدَقَةُ وَأَحْكَامُهَا :

وَلَا يَرْجِعُ الرَّجُلُ فِي صَدَقَتِهِ، وَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْمِيرَاثِ. وَلَا بَأْسَ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ لَبَنِ مَا تَصَدَّقَ بِهِ، وَلَا يَشْتَرِيَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ.

هَبَةُ الثَّوَابِ :

وَالْمَوْهُوبُ لِلْعَوَضِ إِمَّا أَثَابَ الْقِيَمَةَ أَوْ رَدَّ الْهَبَةَ، فَإِنْ فَاتَتْ
فَعَلَيْهِ قِيَمَتُهَا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يُرَى أَنَّهُ أَرَادَ الثَّوَابَ مِنَ
الْمَوْهُوبِ لَهُ.

أَحْكَامُ الْهَبَةِ، وَالصَّدَقَةِ بِالْمَالِ كُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ :

وَيُكْرَهُ أَنْ يَهَبَ لِبَعْضٍ وَلَدِهِ مَالَهُ كُلَّهُ. وَأَمَّا الشَّيْءُ مِنْهُ
فَذَلِكَ سَائِغٌ. وَلَا بَأْسَ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَلَى الْفُقَرَاءِ بِمَالِهِ كُلِّهِ لِلَّهِ.

حُكْمُ الْحِيَازَةِ فِي الْهَبَةِ :

وَمَنْ وَهَبَ هَبَةً فَلَمْ يَحْزَها الْمَوْهُوبُ لَهُ حَتَّى مَرِضَ
الْوَاهِبُ أَوْ أَفْلَسَ فَلَيْسَ لَهُ حِينَئِذٍ قَبْضُهَا، وَلَوْ مَاتَ الْمَوْهُوبُ
لَهُ كَانَ لَوَرَثَتِهِ الْقِيَامُ فِيهَا عَلَى الْوَاهِبِ الصَّحِيحِ.

الْوَقْفُ وَالتَّحْبِيسُ وَأَحْكَامُهُ :

وَمَنْ حَبَسَ دَاراً فَهِيَ عَلَى مَا جَعَلَهَا عَلَيْهِ إِنْ حِيزَتْ قَبْلَ
مَوْتِهِ، وَلَوْ كَانَتْ حُبْساً عَلَى وَلَدِهِ الصَّغِيرِ جَازَتْ حِيَازَتُهُ لَهُ

إِلَى أَنْ يَبْلُغَ، وَلْيُكْرِهَا لَهُ وَلَا يَسْكُنْهَا، فَإِنْ لَمْ يَدْعُ سُكْنَاهَا
حَتَّى مَاتَ بَطَلَتْ، وَإِنْ انْقَرَضَ مَنْ حُبِسَتْ عَلَيْهِ رَجَعَتْ حُبْسًا
عَلَى أَقْرَبِ النَّاسِ بِالْمَحَبْسِ يَوْمَ الْمَرْجِعِ.

الْعُمَرَى وَأَحْكَامُهَا :

وَمَنْ أَعْمَرَ رَجُلًا حَيَاتَهُ دَارًا رَجَعَتْ بَعْدَ مَوْتِ السَّاكِنِ مِلْكَاً
لِرَبِّهَا، وَكَذَلِكَ إِنْ أَعْمَرَ عَقِبَهُ فَاِنْقَرَضُوا، بِخِلَافِ الْحُبْسِ، فَإِنْ
مَاتَ الْمُعْمَرُ يَوْمَئِذٍ كَانَتْ لِرِثَّتِهِ يَوْمَ مَوْتِهِ مِلْكَاً.

مِنْ أَحْكَامِ الْوَقْفِ وَالتَّحْبِيسِ :

وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْحُبْسِ فَنَصِيبُهُ عَلَى مَنْ بَقِيَ،
وَيُؤْتَرُ فِي الْحُبْسِ أَهْلُ الْحَاجَةِ بِالسُّكْنَى وَالْغَلَّةِ. وَمَنْ سَكَنَ
فَلَا يَخْرُجُ لِغَيْرِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي أَصْلِ الْحُبْسِ شَرْطٌ
فَيَمْضِي.

مَا يَجُوزُ بَيْعُهُ وَالْمُعَاوَضَةُ مِنْهُ مِنَ الْحُبْسِ وَمَا لَا
يَجُوزُ :

وَلَا يُبَاعُ الْحُبْسُ وَإِنْ خَرِبَ، وَيُبَاعُ الْفَرَسُ الْحُبْسُ يَكْلَبُ،
وَيُجْعَلُ ثَمَنُهُ فِي مِثْلِهِ، أَوْ يُعَانُ بِهِ فِيهِ. وَاخْتَلَفَ فِي الْمُعَاوَضَةِ
بِالرَّبْعِ الْخَرِبِ بِرَبْعٍ غَيْرِ خَرِبٍ.

الرَّهْنُ وَأَحْكَامُهُ :

وَالرَّهْنُ جَائِزٌ، وَلَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْحِيَازَةِ. وَلَا تَنْفَعُ الشَّهَادَةُ فِي
حِيَازَتِهِ إِلَّا بِمُعَايِنَةِ الْبَيِّنَةِ، وَضَمَانُ الرَّهْنِ مِنَ الْمُرْتَهِنِ فِيمَا
يُغَابُ عَلَيْهِ، وَلَا يَضْمَنُ مَا لَا يُغَابُ عَلَيْهِ. وَثَمَرَةُ النَّخْلِ الرَّهْنِ
لِلرَّاهِنِ، وَكَذَلِكَ غَلَّةُ الدُّورِ، وَالْوَلَدُ رَهْنٌ مَعَ الْأُمِّ الرَّهْنُ تَلَدُهُ
بَعْدَ الرَّهْنِ، وَلَا يَكُونُ مَالُ الْعَبْدِ رَهْنًا إِلَّا بِشَرْطٍ، وَمَا هَلَكَ بِيَدِ
أَمِينٍ فَهُوَ مِنَ الرَّاهِنِ.

الْعَارِيَّةُ وَأَحْكَامُهَا :

وَالْعَارِيَّةُ مُؤَدَّاءَةٌ. يَضْمَنُ مَا يُغَابُ عَلَيْهِ، وَلَا يَضْمَنُ مَا
لَا يُغَابُ عَلَيْهِ مِنْ عَبْدٍ أَوْ دَابَّةٍ إِلَّا أَنْ يَتَعَدَّى.

الْوَدِيعَةُ وَأَحْكَامُهَا مِنَ الضَّمَانِ وَغَيْرِهِ :

وَالْمُودَعُ إِنْ قَالَ رَدَدْتُ الْوَدِيعَةَ إِلَيْكَ صَدَّقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَبْضُهَا بِإِشْهَادٍ، وَإِنْ قَالَ: ذَهَبَتْ فَهُوَ مُصَدَّقٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَالْعَارِيَةُ لَا يُصَدَّقُ فِي هَلَاكِهَا فِيمَا يُغَابُ عَلَيْهِ. وَمَنْ تَعَدَّى عَلَى وَدِيعَةٍ ضَمِنَهَا، وَإِنْ كَانَتْ دَنَانِيرَ فَرَدَّهَا فِي صَرَّتِهَا ثُمَّ هَلَكَتْ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَضْمِينِهِ. وَمَنْ أَتَجَرَ بِوَدِيعَةٍ فَذَلِكَ مَكْرُوهٌ، وَالرَّبْحُ لَهُ إِنْ كَانَتْ عَيْنًا. وَإِنْ بَاعَ الْوَدِيعَةَ وَهِيَ عَرْضُ فَرَبُّهَا مُخَيَّرٌ فِي الثَّمَنِ أَوْ الْقِيَمَةِ يَوْمَ التَّعَدِّي.

الْلَقْطَةُ وَأَحْكَامُهَا :

وَمَنْ وَجَدَ لَقْطَةً فَلْيُعَرِّفْهَا سَنَةً بِمَوْضِعٍ يَرْجُو التَّعْرِيفَ بِهَا، فَإِنْ تَمَّتْ سَنَةٌ وَلَمْ يَأْتِ لَهَا أَحَدٌ، فَإِنْ شَاءَ حَبَسَهَا وَإِنْ شَاءَ تَصَدَّقَ بِهَا، وَضَمِنَهَا لِرَبِّهَا إِنْ جَاءَ، وَإِنْ أُنْتَفَعَ بِهَا ضَمِنَهَا، وَإِنْ هَلَكَتْ قَبْلَ السَّنَةِ أَوْ بَعْدَهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ لَمْ يَضْمَنْهَا، وَإِذَا عَرَفَ طَالِبُهَا الْعِفَاصَ وَالْوِكَاءَ أَخَذَهَا. وَلَا يَأْخُذُ الرَّجُلُ ضَالَّةَ الْإِبِلِ مِنَ الصَّحَرَاءِ، وَلَهُ أَخْذُ الشَّاةِ وَآكُلُهَا إِنْ

كَانَتْ بِفَيْفَاءَ لَا عِمَارَةَ فِيهَا. وَمَنْ أَسْتَهَلَكَ عَرْضاً فَعَلَيْهِ قِيمَتُهُ،
وَكُلُّ مَا يُوزَنُ أَوْ يُكَالُ فَعَلَيْهِ مِثْلُهُ.

الْغَصْبُ وَأَحْكَامُهُ مِنَ الضَّمَانِ وَغَيْرِهِ :

وَالْغَاصِبُ ضَامِنٌ لِمَا غَصَبَ، فَإِنْ رَدَّ ذَلِكَ بِحَالِهِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَإِنْ تَغَيَّرَ فِي يَدِهِ فَرُبُّهُ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَخْذِهِ بِنَقْصِهِ أَوْ تَضْمِينِهِ الْقِيَمَةَ، وَلَوْ كَانَ النِّقْصُ بِتَعَدِّيهِ خَيْرٌ أَيْضاً فِي أَخْذِهِ وَأَخَذَ مَا نَقَصَهُ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ، وَلَا غَلَّةَ لِلْغَاصِبِ، وَيَرُدُّ مَا أَكَلَ مِنْ غَلَّةٍ أَوْ اُنْتَفَعَ، وَعَلَيْهِ الْحَدُّ إِنْ وَطِيءَ، وَوَلَدُهُ رَقِيقٌ لِرَبِّ الْأُمَةِ، وَلَا يَطِيبُ لِغَاصِبِ الْمَالِ رِبْحُهُ حَتَّى يَرُدَّ رَأْسَ الْمَالِ عَلَى رَبِّهِ، وَلَوْ تَصَدَّقَ بِالرَّبْحِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِ مَالِكٍ. وَفِي بَابِ الْأَقْضِيَةِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى.

بَابُ فِي أَحْكَامِ الدِّمَاءِ وَالْحُدُودِ

أَحْكَامُ الْقِصَاصِ بِالْقَتْلِ، وَشُرُوطُهُ مِنَ الْبَيِّنَةِ وَغَيْرِهَا :

وَلَا تُقْتَلُ نَفْسٌ بِنَفْسٍ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ عَادِلَةٍ، أَوْ بِاعْتِرَافٍ أَوْ بِالْقِسَامَةِ إِذَا وَجِبَتْ، يُقْسَمُ الْوُلَاةُ خَمْسِينَ يَمِيناً وَيَسْتَحِقُّونَ

الْدَّمِ، وَلَا يَحْلِفُ فِي الْعَمْدِ أَقْلٌ مِنْ رَجُلَيْنِ، وَلَا يُقْتَلُ بِالْقَسَامَةِ أَكْثَرُ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ. وَإِنَّمَا تَجِبُ الْقَسَامَةُ بِقَوْلِ الْمَيِّتِ: دَمِي عِنْدَ فُلَانٍ، أَوْ بِشَاهِدٍ عَلَى الْقَتْلِ، أَوْ بِشَاهِدَيْنِ عَلَى الْجَرْحِ ثُمَّ يَعْيشُ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، وَإِذَا نَكَلَ مُدَّعُو الدَّمِ حَلَفَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ يَمِينًا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَحْلِفُ مِنْ وَلَاتِهِ مَعَهُ غَيْرَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ وَحْدَهُ حَلَفَ الْخَمْسِينَ. وَلَوْ ادَّعَى الْقَتْلُ عَلَى جَمَاعَةٍ حَلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ خَمْسِينَ يَمِينًا.

وَيَحْلِفُ مِنَ الْوُلَاةِ فِي طَلَبِ الدَّمِ خَمْسُونَ رَجُلًا خَمْسِينَ يَمِينًا، وَإِنْ كَانُوا أَقَلَّ قُسِمَتْ عَلَيْهِمُ الْأَيْمَانُ. وَلَا تَحْلِفُ أُمْرَأَةٌ فِي الْعَمْدِ. وَتَحْلِفُ الْوَرَثَةُ فِي الْخَطَا بِقَدْرِ مَا يَرِثُونَ مِنَ الدِّيَةِ مِنْ رَجُلٍ أَوْ أُمْرَأَةٍ، وَإِنْ أَنْكَسَرَتْ يَمِينٌ عَلَيْهِمْ حَلَفَهَا أَكْثَرُهُمْ نَصِيبًا مِنْهَا، وَإِذَا حَضَرَ بَعْضُ وَرَثَةِ دِيَةِ الْخَطَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ أَنْ يَحْلِفَ جَمِيعَ الْأَيْمَانِ، ثُمَّ يَحْلِفَ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ بِقَدْرِ نَصِيبِهِ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَيَحْلِفُونَ فِي الْقَسَامَةِ قِيَامًا، وَيُجْلَبُ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَبَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَهْلُ أَعْمَالِهَا لِلْقَسَامَةِ، وَلَا يُجْلَبُ فِي غَيْرِهَا إِلَّا مِنَ الْأَمْيَالِ الْيَسِيرَةِ، وَلَا قَسَامَةٌ فِي جُرْحٍ وَلَا فِي عَبْدٍ وَلَا بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَلَا فِي قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَيْنِ، أَوْ وَجَدَ فِي مَحَلَّةٍ قَوْمٍ. وَقَتْلُ الْغِيلَةِ لَا عَفْوَ فِيهِ.

الْعَفْوُ فِي الْقِصَاصِ، وَحُكْمُهُ :

وَلِلرَّجُلِ الْعَفْوُ عَنْ دَمِهِ الْعَمْدِ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَتَلَ غِيلَةً، وَعَفْوُهُ
عَنِ الْخَطَا فِي ثَلَاثِهِ. وَإِنْ عَفَا أَحَدُ الْبَيْنِينَ فَلَا قَتْلَ، وَلِمَنْ بَقِيَ
نَصِيبُهُمْ مِنَ الدِّيَةِ، وَلَا عَفْوَ لِلْبَنَاتِ مَعَ الْبَيْنِينَ، وَمَنْ عَفِيَ عَنْهُ
فِي الْعَمْدِ ضَرْبَ مِائَةٍ وَحُبْسَ عَامًا.

الدِّيَةُ وَأَحْكَامُهَا :

وَالدِّيَةُ عَلَى أَهْلِ الْإِبِلِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَعَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ
أَلْفُ دِينَارٍ، وَعَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ أَلْفُ دِينَارٍ، وَعَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ أَلْفُ دِينَارٍ، وَعَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ أَلْفُ دِينَارٍ، وَعَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ أَلْفُ دِينَارٍ.

دِيَةُ الْعَمْدِ :

وَدِيَةُ الْعَمْدِ - إِذَا قُبِلَتْ - خَمْسُ وَعِشْرُونَ حِقَّةً، وَخَمْسُ
وَعِشْرُونَ جَذَعَةً، وَخَمْسُ وَعِشْرُونَ بَنْتُ لَبُونٍ، وَخَمْسُ
وَعِشْرُونَ بَنْتُ مَخَاضٍ.

دِيَةُ الْخَطَا :

وَدِيَةُ الْخَطَا مُخَمَّسَةٌ، عِشْرُونَ مِنْ كُلِّ مَا ذَكَرْنَا، وَعِشْرُونَ
بَنُو لَبُونٍ ذُكُورًا.



تَغْلِيظُ الدِّيَّةِ :

وَإِنَّمَا تُغْلَظُ الدِّيَّةُ فِي الْأَبِ يَرْمِي ابْنَهُ بِحَدِيدَةٍ فَيَقْتُلُهُ فَلَا يُقْتَلُ بِهِ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ جَذَعَةً وَثَلَاثُونَ حِقَّةً وَأَرْبَعُونَ خَلْفَةً فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا، وَقِيلَ: ذَلِكَ عَلَى عَاقِلَتِهِ، وَقِيلَ: ذَلِكَ فِي مَالِهِ.

وَدِيَّةُ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ الرَّجُلِ، وَكَذَلِكَ دِيَّةُ الْكِتَابِيِّينَ، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ، وَالْمَجُوسِيُّ دِيَّتُهُ ثَمَانِمِائَةٌ دِرْهَمٍ، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ، وَدِيَّةُ جَرَّاحِهِمْ كَذَلِكَ.

الْقِصَاصُ وَالدِّيَّةُ فِي الْجَرَاحَاتِ :

وَفِي الْيَدَيْنِ الدِّيَّةُ، وَكَذَلِكَ فِي الرَّجْلَيْنِ أَوِ الْعَيْنَيْنِ، وَفِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا نِصْفُهَا، وَفِي الْأَنْفِ يُقَطَّعُ مَا رُبُّهُ الدِّيَّةُ، وَفِي السَّمْعِ الدِّيَّةُ، وَفِي الْعَقْلِ الدِّيَّةُ، وَفِي الصُّلْبِ يَنْكَسِرُ الدِّيَّةُ، وَفِي الْأُنْثَيْنِ الدِّيَّةُ، وَفِي الْحَشْفَةِ الدِّيَّةُ، وَفِي اللِّسَانِ الدِّيَّةُ، وَفِيمَا مَنَعَ مِنْهُ الْكَلَامَ الدِّيَّةُ، وَفِي تَدْيِي الْمَرْأَةِ الدِّيَّةُ، وَفِي عَيْنِ الْأَعْوَرِ الدِّيَّةُ، وَفِي الْمَوْضِحَةِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي أَلْسِنِ

خَمْسٌ، وَفِي كُلِّ أَصْبَعٍ عَشْرٌ، وَفِي الْأَنْمَلَةِ ثَلَاثٌ وَثَلْثٌ، وَفِي
كُلِّ أَنْمَلَةٍ مِنَ الْإِبْهَامَيْنِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْمُنْقَلَةِ عَشْرٌ
وَنِصْفُ عَشْرٍ.

وَالْمُوضِحَةُ مَا أَوْضَحَ الْعَظْمُ، وَالْمُنْقَلَةُ مَا طَارَ فِرَاشُهَا مِنَ
الْعَظْمِ وَلَمْ تَصِلْ إِلَى الدِّمَاغِ، وَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ فَهِيَ الْمَأْمُومَةُ،
فَفِيهَا ثَلْثُ الدِّيَةِ، وَكَذَلِكَ الْجَائِفَةُ، وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ الْمُوضِحَةِ
إِلَّا الْاجْتِهَادُ، وَكَذَلِكَ فِي جِرَاحِ الْجَسَدِ. وَلَا يُعْقَلُ جُرْحٌ إِلَّا بَعْدَ
الْبُرءِ، وَمَا بَرِيَّ عَلَى غَيْرِ شَيْنٍ مِمَّا دُونَ الْمُوضِحَةِ فَلَا شَيْءَ
فِيهِ.

وَفِي الْجِرَاحِ الْقِصَاصُ فِي الْعَمْدِ، إِلَّا فِي الْمَتَالِفِ مِثْلُ
الْمَأْمُومَةِ وَالْجَائِفَةِ وَالْمُنْقَلَةِ وَالْفَخْدِ وَالْأَنْثَيْنِ وَالصُّلْبِ وَنَحْوِهِ
فَفِي كُلِّ ذَلِكَ الدِّيَةُ، وَلَا تَحْمِلُ الْعَاقِلَةُ قَتْلَ عَمْدٍ وَلَا أُعْتَرَفًا بِهِ،
وَتَحْمِلُ مِنْ جِرَاحِ الْخَطَا مَا كَانَ قَدْرَ الثُّلُثِ فَأَكْثَرَ، وَمَا كَانَ
دُونَ الثُّلُثِ فَفِي مَالِ الْجَانِي. وَأَمَّا الْمَأْمُومَةُ وَالْجَائِفَةُ عَمْدًا
فَقَالَ مَالِكٌ: ذَلِكَ عَلَى الْعَاقِلَةِ، وَقَالَ أَيْضًا: إِنَّ ذَلِكَ فِي مَالِهِ، إِلَّا
أَنْ يَكُونَ عَدِيمًا فَتَحْمِلُهُ الْعَاقِلَةُ لَأَنَّهُمَا لَا يُقَادُ مِنْ عَمْدِهِمَا.

وَكَذَلِكَ مَا بَلَغَ ثُلُثَ الدِّيَةِ مِمَّا لَا يُقَادُ مِنْهُ، لِأَنَّهُ مُتْلَفٌ،
وَلَا تَعْقِلُ الْعَاقِلَةُ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً، وَتُعَاقِلُ
الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ إِلَى ثُلُثِ دِيَةِ الرَّجُلِ، فَإِذَا بَلَغَتْهَا رَجَعَتْ إِلَى
عَقْلِهَا.

أَحْكَامُ أُخْرَى تَتَعَلَّقُ بِقَتْلِ الْعَمْدِ وَالْخَطَا :

وَالنَّفَرُ يُقْتَلُونَ رَجُلًا فَإِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ بِهِ. وَالسَّكَرَانُ إِنْ قَتَلَ
قُتِلَ. وَإِنْ قَتَلَ مَجْنُونٌ رَجُلًا فَالدِّيَةُ عَلَى عَاقِلَتِهِ. وَعَمْدُ الصَّبِيِّ
كَالْخَطَا، وَذَلِكَ عَلَى عَاقِلَتِهِ إِنْ كَانَ ثُلُثَ الدِّيَةِ فَأَكْثَرَ، وَإِلَّا فَفِي
مَالِهِ. وَتُقْتَلُ الْمَرْأَةُ بِالرَّجُلِ، وَالرَّجُلُ بِهَا. وَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مَنْ
بَعْضٍ فِي الْجِرَاحِ، وَلَا يُقْتَلُ حُرٌّ بِعَبْدٍ وَيُقْتَلُ بِهِ الْعَبْدُ، وَلَا يُقْتَلُ
مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ وَيُقْتَلُ بِهِ الْكَافِرُ، وَلَا قِصَاصَ بَيْنَ حُرٍّ وَعَبْدٍ فِي
جُرْحٍ، وَلَا بَيْنَ مُسْلِمٍ وَكَافِرٍ. وَالسَّائِقُ وَالْقَائِدُ وَالرَّاكِبُ
ضَامِنُونَ لِمَا وَطِئَتِ الدَّابَّةُ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ غَيْرِ فَعَلِهِمْ أَوْ
وَهْيٍ وَاقِفَةٌ لِغَيْرِ شَيْءٍ فَعَلَ بِهَا، فَذَلِكَ هَدَرٌ. وَمَا مَاتَ فِي بئرٍ
أَوْ مَعْدِنٍ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ أَحَدٍ فَهُوَ هَدَرٌ.

تَقْسِيمُ الدِّيَةِ عَلَى الْعَاقِلَةِ فِي الْأَدَاءِ، وَعَلَى الْوَرَثَةِ فِي
الْأَخْذِ :

وَتُنَجَّمُ الدِّيَةُ عَلَى الْعَاقِلَةِ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ، وَثُلُثُهَا فِي
سَنَةٍ، وَنِصْفُهَا فِي سَنَتَيْنِ. وَالدِّيَةُ مَوْرُوثَةٌ عَلَى الْفَرَايِضِ، وَفِي
جَنِينِ الْحُرَّةِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ تَقُومُ بِخَمْسِينَ دِينَاراً أَوْ
سِتِّمِائَةَ دِرْهَمٍ، وَتُورَثُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا يَرِثُ قَاتِلُ الْعَمْدِ
مِنْ مَالٍ وَلَا دِيَّةً، وَقَاتِلُ الْخَطَا يَرِثُ مِنَ الْمَالِ دُونَ الدِّيَةِ. وَفِي
جَنِينِ الْأُمَةِ مِنْ سَيِّدِهَا مَا فِي جَنِينِ الْحُرَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِهِ
فَفِيهِ عَشْرُ قِيَمَتِهَا.

وَمَنْ قَتَلَ عَبْدًا فَعَلَيْهِ قِيَمَتُهُ. وَتُقْتَلُ الْجَمَاعَةُ بِالْوَاحِدِ فِي
الْحَرَابَةِ وَالْغِيلَةِ، وَإِنْ وَلِيَ الْقَتْلَ بَعْضُهُمْ.

الْكَفَّارَةُ وَأَنْوَاعُهَا فِي قَتْلِ الْخَطَا وَالْعَمْدِ :

وَكَفَّارَةُ الْقَتْلِ فِي الْخَطَا وَاجِبَةٌ: عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، فَإِنْ لَمْ
يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، وَيُؤْمَرُ بِذَلِكَ إِنْ عُفِيَ عَنْهُ فِي
الْعَمْدِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ.

أَحْكَامُ الزُّنْدِيقِ وَالْمُرْتَدِّ وَالْمَحَارِبِ وَالْمُمْتَنِعِ عَنْ آدَاءِ
رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ :

وَيُقْتَلُ الزُّنْدِيقُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ، وَهُوَ الَّذِي يُسِرُّ الْكُفْرَ
وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، وَكَذَلِكَ السَّاحِرُ، وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ، وَيُقْتَلُ مَنْ
أُرْتَدَّ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ، وَيُؤَخَّرُ لِلتَّوْبَةِ ثَلَاثًا، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ، وَمَنْ لَمْ
يَرْتَدَّ وَأَقَرَّ بِالصَّلَاةِ وَقَالَ: لَا أَصَلِّي، أَخَّرَ حَتَّى يَمْضِيَ وَقْتُ
صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِنْ لَمْ يُصَلِّهَا قُتِلَ. وَمَنْ أُمْتَنَعَ مِنَ الزَّكَاةِ
أُخِذَتْ مِنْهُ كَرْهًا. وَمَنْ تَرَكَ الْحَجَّ فَاللَّهُ حَسْبُهُ، وَمَنْ تَرَكَ
الصَّلَاةَ جَحْدًا لَهَا فَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ يُسْتَتَابُ ثَلَاثًا، فَإِنْ لَمْ يَتُبْ
قُتِلَ. وَمَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُتِلَ، وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ. وَمَنْ
سَبَّهُ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِغَيْرِ مَا بِهِ كَفَرَ، أَوْ سَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
بِغَيْرِ مَا بِهِ كَفَرَ قُتِلَ، إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ. وَمِيرَاثُ الْمُرْتَدِّ لِجَمَاعَةِ
الْمُسْلِمِينَ. وَالْمَحَارِبُ لَا عَفْوَ فِيهِ إِذَا ظَفَرَ بِهِ، فَإِنْ قَتَلَ أَحَدًا
فَلَا بُدَّ مِنْ قَتْلِهِ، وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ فَيَسْعُ الْإِمَامُ فِيهِ أَجْتِهَادُهُ بِقَدْرِ
جُرْمِهِ، وَكَثْرَةِ مَقَامِهِ فِي فَسَادِهِ، فِيمَا قَتَلَهُ، أَوْ صَلَبَهُ ثُمَّ قَتَلَهُ،
أَوْ يَقَطُّعُهُ مِنْ خِلَافٍ، أَوْ يَنْفِيهِ إِلَى بَلَدٍ يُسَجَّنُ بِهَا حَتَّى يَتُوبَ،
فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ حَتَّى جَاءَ تَائِبًا وَضِعَ عَنْهُ كُلُّ حَقٍّ هُوَ لِلَّهِ

مِنْ ذَلِكَ. وَأُخِذَ بِحُقُوقِ النَّاسِ مِنْ مَالٍ أَوْ دَمٍ. وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ
الْأَصْوَصِ ضَامِنٌ لِجَمِيعِ مَا سَلَبُوهُ مِنَ الْأَمْوَالِ. وَتُقْتَلُ الْجَمَاعَةُ
بِالْوَاحِدِ فِي الْحِرَابَةِ وَالْغِيلَةِ وَإِنْ وَلِيَ الْقَتْلَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَيُقْتَلُ
الْمُسْلِمُ بِقَتْلِ الذِّمِّيِّ قَتْلَ غِيلَةٍ أَوْ حِرَابَةٍ.

أَحْكَامُ الزَّنى وَوَسَائِلُ ثَبُوتِهِ :

وَمَنْ زَنَى مِنْ حُرٍّ مُحْصَنٍ رُجِمَ حَتَّى يَمُوتَ. وَالْإِحْصَانُ
أَنْ يَتَزَوَّجَ أُمْرَأَةً نِكَاحاً صَحِيحاً وَيَطَّأَهَا وَطْأً صَحِيحاً، فَإِنْ لَمْ
يُحْصَنْ جُلْدَ مِائَةٍ جَلْدَةٍ، وَغَرَبَهُ الْإِمَامُ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ، وَحُبِسَ
فِيهِ عَاماً. وَعَلَى الْعَبْدِ فِي الزَّنا خَمْسُونَ جَلْدَةً، وَكَذَلِكَ الْأَمَةُ،
وَإِنْ كَانَا مُتَزَوِّجَيْنِ، وَلَا تَغْرِيبَ عَلَيْهِمَا. وَلَا عَلَى أُمْرَأَةٍ.

شُرُوطُ إِقَامَةِ حَدِّ الزَّنى :

وَلَا يُحَدُّ الزَّانِي إِلَّا بِاعْتِرَافٍ، أَوْ بِحَمْلٍ يَظْهَرُ، أَوْ بِشَهَادَةِ
أَرْبَعَةِ رِجَالٍ أَحْرَارٍ بِالْغَيْنِ عُدُولٍ يَرُونَهُ كَالْمَرْوَدِ فِي الْمَكْحَلَةِ،
وَيَشْهَدُونَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَإِنْ لَمْ يَتِمَّ أَحَدُهُمُ الصَّفَةُ حَدَّ
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ أَتَمُّوْهَا، وَلَا حَدٌّ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْتَلِمْ، وَيُحَدُّ وَاطِئٌ

أَمَةٌ وَالِدِهِ. وَلَا يُحَدُّ وَاطِئُ أَمَةٍ وَلَدِهِ، وَتُقَوَّمُ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ
تَحْمِلْ، وَيُؤَدَّبُ الشَّرِيكُ فِي الْأَمَةِ يَطَوُّهَا، وَيَضْمَنُ قِيمَتَهَا إِنْ
كَانَ لَهُ مَالٌ، فَإِنْ لَمْ تَحْمِلْ فَالشَّرِيكُ بِالْخِيَارِ بَيْنَ أَنْ يَتِمَّاسَكَ
أَوْ تُقَوَّمُ عَلَيْهِ. وَإِنْ قَالَتْ أُمْرَأَةٌ بِهَا حَمْلٌ: أَسْتُكْرِهْتُ، لَمْ تُصَدَّقْ
وَحَدَّثَ إِلَّا أَنْ تَعْرِفَ بَيِّنَةً أَنَّهَا احْتَمَلَتْ حَتَّى غَابَ عَلَيْهَا، أَوْ
جَاءَتْ مُسْتَعِیَّةً عِنْدَ النَّازِلَةِ، أَوْ جَاءَتْ تَدْمِي. وَالنَّصْرَانِيُّ إِذَا
غَضِبَ الْمُسْلِمَةَ فِي الزَّانَا قَتَلَ، وَإِنْ رَجَعَ الْمُقِرُّ بِالزَّانَا أَقِيلَ
وَتُرِكَ. وَيُقِيمُ الرَّجُلُ عَلَى عَبْدِهِ وَأَمَتِهِ حَدَّ الزَّانَا إِذَا ظَهَرَ حَمْلٌ
أَوْ قَامَتْ بَيِّنَةٌ غَيْرُهُ: أَرْبَعَةُ شُهَدَاءَ، أَوْ كَانَ إِقْرَارٌ، وَلَكِنْ إِنْ كَانَ
لِلْأَمَةِ زَوْجٌ حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ لِغَيْرِهِ فَلَا يُقِيمُ الْحَدَّ عَلَيْهَا إِلَّا السُّلْطَانُ.
وَمَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمٍ لَوْطٍ بِذَكَرٍ بَالِغٍ أَطَاعَهُ رُجْمًا، أُحْصِنَا أَوْ
لَمْ يُحْصِنَا.

أَحْكَامُ الْقَذْفِ وَمِقْدَارُ الْحَدِّ فِيهِ :

وَعَلَى الْقَازِفِ الْحُرِّ الْحَدُّ ثَمَانُونَ، وَعَلَى الْعَبْدِ أَرْبَعُونَ فِي
الْقَذْفِ وَخَمْسُونَ فِي الزَّانَا وَالْكَافِرُ يُحَدُّ فِي الْقَذْفِ ثَمَانِينَ، وَلَا
حَدَّ عَلَى قَازِفِ عَبْدٍ أَوْ كَافِرٍ، وَيُحَدُّ قَازِفُ الصَّبِيَّةِ بِالزَّانَا إِنْ

كَانَ مِثْلَهَا يُوطَأُ، وَلَا يُحَدُّ قَاذِفُ الصَّبِيِّ، وَلَا حَدٌّ عَلَى مَنْ لَمْ يَبْلُغْ فِي قَذْفٍ وَلَا وَطْءٍ. وَمَنْ نَفَى رَجُلًا مِنْ نَسَبِهِ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ، وَفِي التَّعْرِيزِ الْحَدُّ. وَمَنْ قَالَ لِرَجُلٍ: يَا لَوْطِي حَدِّ. وَمَنْ قَذَفَ جَمَاعَةً فَحَدُّ وَاحِدٌ يُلْزَمُهُ لِمَنْ قَامَ بِهِ مِنْهُمْ، ثُمَّ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ. وَمَنْ كَرَّرَ شُرْبَ الْخَمْرِ أَوْ الزَّنا فَحَدُّ وَاحِدٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَكَذَلِكَ مَنْ قَذَفَ جَمَاعَةً، وَمَنْ لَزِمَتْهُ حُدُودٌ وَقُتِلَ فَالْقَتْلُ يُجْزِي عَنْ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْقَذْفِ فَلْيُحَدِّ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ.

الْحَدُّ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ، وَكَيْفِيَّةُ إِقَامَتِهِ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ :

وَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا أَوْ نَبِيذًا مُسْكِرًا حَدٌّ ثَمَانِينَ، سَكْرًا أَوْ لَمْ يَسْكُرْ، وَلَا سِجْنَ عَلَيْهِ. وَيُجَرَّدُ الْمَحْدُودُ، وَلَا تُجَرَّدُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مِمَّا يَقِيهَا الضَّرْبُ، وَيُجْلَدَانِ قَاعِدَيْنِ. وَلَا تُحَدُّ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ، وَلَا مَرِيضٌ مَثْقَلٌ حَتَّى يَبْرَأَ، وَلَا يُقْتَلُ وَاطِيُّ الْبَهِيمَةِ، وَلْيُعَاقَبْ.

الْحَدُّ فِي السَّرْقَةِ وَكَيْفِيَّتُهُ :

وَمَنْ سَرَقَ رُبْعَ دِينَارٍ ذَهَبًا أَوْ مَا قِيمَتُهُ يَوْمَ السَّرْقَةِ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ مِنَ الْعُرُوضِ، أَوْ وَزْنَ ثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ فِضَّةً قُطِعَ إِذَا سَرَقَ

مِنْ حِرْزٍ، وَلَا قَطْعَ فِي الْخُلْسَةِ، وَيُقْطَعُ فِي ذَلِكَ يَدُ الرَّجُلِ
وَالْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ، ثُمَّ إِنْ سَرَقَ قُطِعَتْ رِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ، ثُمَّ إِنْ
سَرَقَ فَيَدُّهُ، ثُمَّ إِنْ سَرَقَ فَرِجْلُهُ، ثُمَّ إِنْ سَرَقَ جُلْدَ
وَسُجْنٍ.

شُرُوطُ إِقَامَتِهِ :

وَمَنْ أَقْرَبَ بِسَرِقَةٍ قُطِعَ، وَإِنْ رَجَعَ أَقِيلَ وَغَرِمَ السَّرِيقَةُ إِنْ
كَانَتْ مَعَهُ، وَإِلَّا أُتْبِعَ بِهَا، وَمَنْ أَخَذَ فِي الْحِرْزِ لَمْ يُقْطَعْ حَتَّى
يُخْرِجَ السَّرِيقَةَ مِنَ الْحِرْزِ، وَكَذَلِكَ الْكَفَنُ مِنَ الْقَبْرِ. وَمَنْ سَرَقَ
مِنْ بَيْتٍ أُذِنَ لَهُ فِي دُخُولِهِ لَمْ يُقْطَعْ، وَلَا يُقْطَعُ الْمُخْتَلِسُ.
وَإِقْرَارُ الْعَبْدِ فِيمَا يُلْزَمُهُ فِي بَدَنِهِ مِنْ حَدٍّ أَوْ قَطْعٍ يُلْزَمُهُ، وَمَا
كَانَ فِي رَقَبَتِهِ فَلَا إِقْرَارَ لَهُ، وَلَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ، وَلَا فِي
الْجُمَارِ فِي النَّخْلِ، وَلَا فِي الْغَنَمِ الرَّاعِيَةِ حَتَّى تُسَرَقَ مِنْ
مَرَاكِهَا، وَكَذَلِكَ الثَّمَرُ مِنَ الْأَنْدَرِ. وَلَا يُشْفَعُ لِمَنْ بَلَغَ الْإِمَامَ فِي
السَّرِقَةِ وَالزَّانَا، وَاخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ فِي الْقَذْفِ. وَمَنْ سَرَقَ مِنْ

الْكُمِّ قُطِعَ. وَمَنْ سَرَقَ مِنَ الْهُرِيِّ وَبَيْتِ الْمَالِ وَالْمَغْنَمِ فَلْيُقْطَعْ،
 وَقِيلَ: إِنْ سَرَقَ فَوْقَ حَقِّهِ مِنَ الْمَغْنَمِ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ قُطِعَ،
 وَيُتَّبَعُ السَّارِقُ إِذَا قُطِعَ بِقِيَمَةِ مَا فَاتَ مِنَ السَّرِقَةِ فِي مَلَأَيْهِ،
 وَلَا يُتَّبَعُ فِي عُدْمِهِ، وَيُتَّبَعُ فِي عُدْمِهِ بِمَا لَا يُقْطَعُ فِيهِ مِنَ
 السَّرِقَةِ.

بَابُ فِي الْأَقْضِيَةِ وَالشَّهَادَاتِ

الْبَيِّنَاتُ :

أَحْكَامُهَا وَأَنْوَاعُهَا :

وَالْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ. وَلَا يَمِينُ حَتَّى
 تَثْبُتَ الْخُلُطَةُ أَوْ الظَّنُّ، كَذَلِكَ قَضَى حُكَّامُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. وَقَدْ
 قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: تَحْدُثُ لِلنَّاسِ أَقْضِيَةٌ بِقَدْرِ مَا أَحْدَثُوا
 مِنَ الْفُجُورِ. وَإِذَا نَكَلَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ لَمْ يُقْضَ لِلطَّالِبِ حَتَّى
 يَحْلِفَ فِيمَا يَدَّعِي فِيهِ مَعْرِفَةً.

صِيغَةُ الْيَمِينِ وَالْبَيِّنَةِ :

وَالْيَمِينُ : بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. وَيَحْلِفُ قَائِمًا، وَعِنْدُ
مَنْبَرِ الرَّسُولِ ﷺ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَأَكْثَرَ. وَفِي غَيْرِ الْمَدِينَةِ
يَحْلِفُ فِي ذَلِكَ فِي الْجَامِعِ وَمَوْضِعٍ يُعْظَمُ مِنْهُ، وَيَحْلِفُ
الْكَافِرُ بِاللَّهِ حَيْثُ يُعْظَمُ، وَإِذَا وَجَدَ الطَّالِبُ بَيِّنَةً بَعْدَ يَمِينِ
الْمَطْلُوبِ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ بِهَا، قُضِيَ لَهُ بِهَا، وَإِنْ كَانَ عِلْمٌ بِهَا
فَلَا تُقْبَلُ مِنْهُ، وَقَدْ قِيلَ: تُقْبَلُ مِنْهُ.

الْقَضَاءُ بِالشَّاهِدِ وَالْيَمِينِ فِي الْأَمْوَالِ :

وَيُقْضَى بِشَاهِدٍ وَيَمِينٍ فِي الْأَمْوَالِ. وَلَا يُقْضَى بِذَلِكَ فِي
نِكَاحٍ أَوْ طَلَاقٍ أَوْ جَدٍّ، وَلَا فِي دَمٍ عَمْدٍ أَوْ نَفْسٍ إِلَّا مَعَ
الْقِسَامَةِ فِي النَّفْسِ، وَقَدْ قِيلَ: يُقْضَى بِذَلِكَ فِي الْجِرَاحِ.

شَهَادَةُ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ :

وَلَا تَجُوزُ شَهَادَةُ النِّسَاءِ إِلَّا فِي الْأَمْوَالِ، وَمِائَةُ أُمْرَأَةٍ
كَأُمْرَاتَيْنِ، وَذَلِكَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ يُقْضَى بِذَلِكَ مَعَ رَجُلٍ أَوْ مَعَ
الْيَمِينِ فِيمَا يَجُوزُ فِيهِ شَاهِدٌ وَيَمِينٌ، وَشَهَادَةُ أُمْرَاتَيْنِ فَقَطْ

فِيمَا لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ الرَّجَالُ مِنَ الْوِلَادَةِ وَالِاسْتِهْلَالِ وَشَبْهِهِ
جَائِزَةٌ.

الشُّرُوطُ الْمَطْلُوبَةُ فِي الشَّاهِدِ لِقَبُولِ شَهَادَتِهِ :

وَلَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَصْمٍ وَلَا ظَنِينٍ، وَلَا يُقْبَلُ إِلَّا الْعُدُولُ،
وَلَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْمُحْدُودِ، وَلَا شَهَادَةُ عَبْدٍ وَلَا صَبِيٍّ وَلَا
كَافِرٍ، وَإِذَا تَابَ الْمُحْدُودُ فِي الزَّنا قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ إِلَّا فِي الزَّنا،
وَلَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْإِبْنِ لِلْأَبَوَيْنِ وَلَا هُمَا لَهُ، وَلَا الزَّوْجُ
لِلزَّوْجَةِ، وَلَا هِيَ لَهُ، وَتَجُوزُ شَهَادَةُ الْأَخِ الْعَدْلِ لِأَخِيهِ، وَلَا
تَجُوزُ شَهَادَةُ مُجَرَّبٍ فِي كَذِبٍ، أَوْ مُظْهَرٍ لِكَبِيرَةٍ، وَلَا جَارٌ
لِنَفْسِهِ، وَلَا دَافِعٍ عَنْهَا، وَلَا وَصِيٍّ لِيَتِيمِهِ، وَتَجُوزُ شَهَادَتُهُ
عَلَيْهِ، وَلَا يَجُوزُ تَعْدِيلُ النِّسَاءِ وَلَا تَجْرِيحُهُنَّ، وَلَا يُقْبَلُ فِي
التَّزْكِيَةِ إِلَّا مَنْ يَقُولُ: عَدْلٌ رِضًا، وَلَا يُقْبَلُ فِي ذَلِكَ وَلَا فِي
التَّجْرِيحِ وَاحِدٌ. وَتُقْبَلُ شَهَادَةُ الصَّبِيَّانِ فِي الْجِرَاحِ قَبْلَ أَنْ
يَفْتَرِقُوا، أَوْ يَدْخُلَ بَيْنَهُمُ كَبِيرٌ.

حُكْمُ اخْتِلَافِ الْمُتَبَايَعِينَ وَالْمُتَدَاعِيَيْنِ فِي أَمْرِ بَيْنَهُمَا :

وَإِذَا اخْتَلَفَ الْمُتَبَايَعَانِ اسْتُحْلِفَ الْبَائِعُ ثُمَّ يَأْخُذُ الْمُبْتَاعُ، أَوْ يَحْلِفُ وَيَبْرَأُ. وَإِذَا اخْتَلَفَ الْمُتَدَاعِيَانِ فِي شَيْءٍ بِأَيْدِيهِمَا حَلَفَا وَقُسِمَ بَيْنَهُمَا. وَإِنْ أَقَامَا بَيْنَتَيْنِ قُضِيَ بَأَعْدِلِهِمَا، فَإِنْ أَسْتَوَيَا حَلَفَا وَكَانَ بَيْنَهُمَا. وَإِذَا رَجَعَ الشَّاهِدُ بَعْدَ الْحُكْمِ أُغْرِمَ مَا اتَّلَفَ بِشَهَادَتِهِ إِنْ أُعْتَرِفَ أَنَّهُ شَهِدَ بِزُورٍ، قَالَهُ أَصْحَابُ مَالِكٍ.

حُكْمُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْمُوَكَّلِ وَوَكِيلِهِ فِي أَمْرِ بَيْنَهُمَا.
وَحُكْمُ الْوَكِيلِ وَالْمُقَدِّمِ عَلَى الْإِيْتَامِ :

وَمَنْ قَالَ : رَدَدْتُ إِلَيْكَ مَا وَكَّلْتَنِي عَلَيْهِ أَوْ عَلَى بَيْعِهِ أَوْ دَفَعْتُ إِلَيْكَ ثَمَنَهُ أَوْ وَدِيعَتَكَ أَوْ قِرَاضَكَ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ. وَمَنْ قَالَ: دَفَعْتُ إِلَى فُلَانٍ كَمَا أَمَرْتَنِي فَأَنْكَرَ فُلَانٌ فَعَلَى الدَّافِعِ الْبَيِّنَةُ وَالْأَضْمَنَ، وَكَذَلِكَ عَلَى وَلِيِّ الْإِيْتَامِ الْبَيِّنَةُ أَنَّهُ أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ، أَوْ دَفَعَ إِلَيْهِمْ، وَإِنْ كَانُوا فِي حَضَانَتِهِ صَدَّقَ فِي النِّفَقَةِ فِيمَا يُشَبِّهُ.

الصِّلْحُ وَأَحْكَامُهُ :

وَالصِّلْحُ جَائِزٌ إِلَّا مَا جَرَّ إِلَى حَرَامٍ، وَيَجُوزُ عَلَى الْإِقْرَارِ
وَالْإِنْكَارِ.

الاستِحْقَاقُ وَحُكْمُهُ :

وَالْأُمَّةُ الْفَارَةُ تَتَزَوَّجُ عَلَى أَنَّهَا حُرَّةٌ فَلِسَيِّدِهَا أَخْذُهَا وَأَخْذُ
قِيَمَةِ الْوَلَدِ يَوْمَ الْحُكْمِ لَهُ. وَمَنْ أَسْتَحَقَّ أُمَّةً قَدْ وَلَدَتْ فَلَهُ
قِيَمَتُهَا وَقِيَمَةُ الْوَلَدِ يَوْمَ الْحُكْمِ، وَقِيلَ يَأْخُذُهَا وَقِيَمَةُ الْوَلَدِ،
وَقِيلَ: لَهُ قِيَمَتُهَا فَقَطْ إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ الثَّمَنَ فَيَأْخُذَهُ مِنَ الْغَاصِبِ
الَّذِي بَاعَهَا، وَلَوْ كَانَتْ بِيَدِ غَاصِبٍ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ، وَوَلَدُهُ رَقِيقٌ
مَعَهَا لِرَبِّهَا.

اسْتِحْقَاقُ الْأَرْضِ، وَحُكْمُهُ :

وَمُسْتَحَقُّ الْأَرْضِ بَعْدَ أَنْ عَمَرَتْ يَدْفَعُ قِيَمَةَ الْعِمَارَةِ قَائِمًا،
فَإِنْ أَبَى دَفَعَ إِلَيْهِ الْمُشْتَرِي قِيَمَةَ الْبُقْعَةِ بَرَاخًا، فَإِنْ أَبَى كَانَا
شَرِيكَيْنِ بِقِيَمَةِ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ. وَالْغَاصِبُ يُؤْمَرُ بِقَلْعِ بَنَائِهِ
وَزَرْعِهِ وَشَجَرِهِ، وَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ رَبُّهَا قِيَمَةَ ذَلِكَ النَّقْضِ

وَالشَّجَرِ مُلْقَىٰ بَعْدَ قِيَمَةٍ أَجْرٍ مَنْ يَقْلَعُ ذَلِكَ، وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ
فِيمَا لَا قِيَمَةَ لَهُ بَعْدَ الْقَلْعِ وَالْهَدْمِ، وَيَرُدُّ الْغَاصِبُ الْغَلَّةَ، وَلَا
يَرُدُّهَا غَيْرُ الْغَاصِبِ.

وَالْوَلَدُ فِي الْحَيَوَانِ وَفِي الْأُمَّةِ إِذَا كَانَ الْوَلَدُ مِنْ غَيْرِ السَّيِّدِ
يَأْخُذُهُ الْمُسْتَحِقُّ لِلْأُمّهَاتِ مِنْ يَدِ مُبْتَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَمَنْ غَصَبَ
أُمَّةً ثُمَّ وَطِنَهَا فَوَلَدَهُ رَقِيقٌ، وَعَلَيْهِ الْحَدُّ.

**أَحْكَامُ الْبِنَاءِ وَإِصْلَاحِهِ فِي الْمَسْكَنِ الْمُشْتَرَكِ، وَالْمَسْكَنِ
الْمُجَاوِرِ :**

وَإِصْلَاحُ السُّفْلِ عَلَى صَاحِبِ السُّفْلِ، وَالْخَشَبُ لِلسَّقْفِ
عَلَيْهِ، وَتَعْلِيقُ الْغُرْفِ عَلَيْهِ إِذَا وَهَى السُّفْلُ وَهَدِمَ حَتَّى يُصْلَحَ،
وَيُجْبَرُ عَلَى أَنْ يُصْلَحَ أَوْ يَبِيعَ مِمَّنْ يُصْلَحُ. وَلَا ضَرَرَ وَلَا
ضِرَارَ، فَلَا يَفْعَلُ مَا يَضُرُّ بِجَارِهِ مِنْ فَتْحِ كَوَّةٍ قَرِيبَةٍ يَكْشِفُ
جَارَهُ مِنْهَا، أَوْ فَتْحِ بَابٍ قُبَالَةَ بَابِهِ، أَوْ حَفْرِ مَا يَضُرُّ بِجَارِهِ
فِي حَفْرِهِ وَإِنْ كَانَ فِي مِلْكِهِ. وَيُقْضَى بِالْحَائِطِ لِمَنْ إِلَيْهِ
الْقِمَطُ وَالْعُقُودُ.

وَيَنْبَغِي أَلَّا يَمْنَعَ الرَّجُلُ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَهُ فِي أَرْضِهِ،
وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ.

أَحْكَامُ الْمِيَاهِ وَالْأَبَارِ وَالْعُيُونِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ :

وَلَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ. وَأَهْلُ أَبَارِ الْمَاشِيَةِ أَحَقُّ بِهَا حَتَّى يَسْقُوا، ثُمَّ النَّاسُ فِيهَا سَوَاءٌ. وَمَنْ كَانَ فِي أَرْضِهِ عَيْنٌ أَوْ بئرٌ فَلَهُ مَنَعُهَا إِلَّا أَنْ تَنْهَدِمَ بِئْرُ جَارِهِ وَلَهُ زَرْعٌ يَخَافُ عَلَيْهِ فَلَا يُمْنَعُهُ فَضْلُهُ، وَاخْتَلَفَ هَلْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ثَمَنٌ أَمْ لَا؟.

حُكْمُ مَا أَفْسَدَتِ الْمَاشِيَةُ مِنَ الزَّرْعِ :

وَمَا أَفْسَدَتِ الْمَاشِيَةُ مِنَ الزَّرْعِ وَالْحَوَائِطِ بِاللَّيْلِ فَذَلِكَ عَلَى أَرْبَابِ الْمَاشِيَةِ، وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ فِي فَسَادِ النَّهَارِ.

حُكْمُ التَّفْلِيسِ وَالضَّمَانِ، وَالْإِحَالَةِ بِالذَّيْنِ عَلَى غَيْرِ الْمَدِينِ :

وَمَنْ وَجَدَ سِلْعَتَهُ فِي التَّفْلِيسِ، فَإِمَّا حَاصَصَ، وَإِلَّا أَخَذَ سِلْعَتَهُ إِنْ كَانَتْ تُعْرَفُ بِعَيْنِهَا، وَهُوَ فِي الْمَوْتِ أَسْوَأُ الْغَرَمَاءِ. وَالضَّامِنُ غَارِمٌ، وَحَمِيلُ الْوَجْهِ إِنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ غَرِمَ حَتَّى يَشْتَرِطَ أَنْ لَا يَغْرَمَ.

وَمَنْ أُحِيلَ بِدَيْنٍ فَرَضِي فَلَا رُجُوعَ لَهُ عَلَى الْأَوَّلِ وَإِنْ
أَفْلَسَ هَذَا إِلَّا أَنْ يَغْرَهُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا الْحَوَالَةُ عَلَى أَصْلِ دَيْنٍ، وَإِلَّا
فَهِيَ حَمَالَةٌ، وَلَا يَغْرُمُ الْحَمِيلُ إِلَّا فِي عُدْمِ الْغَرِيمِ أَوْ
غَيْبَتِهِ. وَيَحِلُّ بِمَوْتِ الْمَطْلُوبِ أَوْ تَفْلِيسِهِ كُلُّ دَيْنٍ عَلَيْهِ، وَلَا
يَحِلُّ مَا كَانَ لَهُ عَلَى غَيْرِهِ. وَلَا تُبَاعُ رَقَبَةُ الْمَأْذُونِ فِيمَا عَلَيْهِ،
وَلَا يُتَّبَعُ بِهِ سَيِّدُهُ. وَيُحْبَسُ الْمَدْيَانُ لِيُسْتَبْرَأَ. وَلَا حَبْسَ عَلَى
مُعْدِمٍ.

أَحْكَامُ الْقِسْمَةِ فِي الرَّبْعِ وَالْعَقَارِ وَغَيْرِهِمَا :

وَمَا أُنْقَسِمَ بِلَا ضَرَرٍ قُسِمَ مِنْ رُبْعٍ وَعَقَارٍ، وَمَا لَمْ يَنْقَسِمْ
بِغَيْرِ ضَرَرٍ، فَمَنْ دَعَا إِلَى الْبَيْعِ أُجْبِرَ عَلَيْهِ مَنْ أَبَاهُ. وَقَسْمُ
الْقُرْعَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي صِنْفٍ وَاحِدٍ، وَلَا يُؤَدِّي أَحَدُ الشُّرَكَاءِ
ثَمَنًا، وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ تَرَاجُعٌ لَمْ يَجْزِ الْقَسْمُ إِلَّا بِتَرَاضٍ.
وَوَصِيُّ الْوَصِيِّ كَالْوَصِيِّ.

أَحْكَامُ الْوَصِيِّ فِي الْإِتِّجَارِ بِأَمْوَالِ الْيَتَامَى، وَغَيْرُ ذَلِكَ
مِنَ التَّصَرُّفَاتِ :

وَالْوَصِيُّ أَنْ يَتَّجَرَ بِأَمْوَالِ الْيَتَامَى، وَيُزَوِّجَ إِمَاءَهُمْ. وَمَنْ
أَوْصَى إِلَى غَيْرِ مَأْمُونٍ فَإِنَّهُ يُعْزَلُ وَيُبَدَأُ بِالْكَفَنِ ثُمَّ الدَّيْنِ ثُمَّ
الْوَصِيَّةِ ثُمَّ الْمِيرَاثِ.

حُكْمُ التَّصَرُّفِ فِي الْعَقَارِ بِالْحِيَازَةِ :

وَمَنْ حَازَ دَاراً عَنْ حَاضِرٍ عَشْرَ سِنِينَ تَنَسَّبَ إِلَيْهِ
وَصَاحِبُهَا حَاضِرٌ عَالِمٌ لَا يَدَّعِي شَيْئاً فَلَا قِيَامَ لَهُ. وَلَا حِيَازَةٌ
بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالْأَصْهَارِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمُدَّةِ.

حُكْمُ إِقْرَارِ الْمَرِيضِ لِوَارِثِهِ بِدَيْنٍ، وَالْإِصَاءِ بِالْحَجِّ
وغيره :

وَلَا يَجُوزُ إِقْرَارُ الْمَرِيضِ لِوَارِثِهِ بِدَيْنٍ أَوْ بِقَبْضِهِ. وَمَنْ
أَوْصَى بِحَجٍّ أَنْفَذَ، وَالْوَصِيَّةُ بِالصَّدَقَةِ أَحَبُّ إِلَيْنَا.

وَإِذَا مَاتَ أَجِيرٌ الْحَجِّ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ فَلَهُ بِحِسَابِ مَا سَارَ وَيَرُدُّ
 مَا بَقِيَ، وَمَا هَلَكَ بِيَدِهِ فَهُوَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ الْمَالُ عَلَى أَنْ
 يُنْفِقَ عَلَى الْبَلَاحِ، فَالضَّمَانُ مِنَ الَّذِينَ وَاجَرُوهُ، وَيَرُدُّ مَا فَضَلَ
 إِنْ فَضَلَ شَيْءٌ \

بَابُ فِي الْفَرَائِضِ

عَدَدُ الْوَرَثَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ :

وَلَا يَرِثُ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا عَشْرَةٌ : الْإِبْنُ، وَابْنُ الْإِبْنِ وَإِنْ
 سَفَلَ، وَالْأَبُّ، وَالْجَدُّ لِلْأَبِ وَإِنْ عَلَا، وَالْأَخُّ، وَابْنُ الْأَخِّ وَإِنْ بَعْدَ،
 وَالْعَمُّ، وَابْنُ الْعَمِّ وَإِنْ بَعْدَ، وَالزَّوْجُ، وَمَوْلَى النِّعْمَةِ.
 وَلَا يَرِثُ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ سَبْعٍ : الْبِنْتُ، وَبِنْتُ الْإِبْنِ، وَالْأُمُّ،
 وَالْجَدَّةُ، وَالْأَخْتُ، وَالزَّوْجَةُ، وَمَوْلَاةُ النِّعْمَةِ.

مِيرَاثُ كُلِّ مِنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ فِي الْآخَرِ :

فَمِيرَاثُ الزَّوْجِ مِنَ الزَّوْجَةِ إِنْ لَمْ تَتْرُكْ وَلَدًا وَلَا وَلَدَ ابْنٍ
 النِّصْفُ، فَإِنْ تَرَكَتْ وَلَدًا أَوْ وَلَدَ ابْنٍ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ فَلَهُ

الرُّبْعُ. وَتَرِثُ هِيَ مِنْهُ الرُّبْعَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَلَدَ ابْنٍ،
فَإِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ أَوْ وَلَدَ ابْنٍ مِنْهَا أَوْ مِنْ غَيْرِهَا فَلَهَا الثُّمْنُ.

مِيرَاثُ الْأُمِّ :

وَمِيرَاثُ الْأُمِّ مِنْ ابْنِهَا الثُّلُثُ إِنْ لَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا أَوْ وَلَدَ ابْنٍ
أَوْ اثْنَيْنِ مِنَ الْإِخْوَةِ مَا كَانُوا فَصَاعِدًا، إِلَّا فِي فَرِيضَتَيْنِ: فِي
زَوْجَةٍ وَأَبَوَيْنِ، فَلِلزَّوْجَةِ الرُّبْعُ وَلِلْأُمِّ ثُلُثٌ مَا بَقِيَ، وَمَا بَقِيَ
لِلْأَبِ، وَفِي زَوْجٍ وَأَبَوَيْنِ، فَلِلزَّوْجِ النِّصْفُ، وَلِلْأُمِّ ثُلُثٌ مَا بَقِيَ
وَمَا بَقِيَ لِلْأَبِ، وَلَهَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ الثُّلُثُ إِلَّا مَا نَقَصَهَا الْعَوْلُ،
إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلْمَيِّتِ وَلَدٌ أَوْ وَلَدَ ابْنٍ أَوْ اثْنَانِ مِنَ الْإِخْوَةِ مَا كَانَا
فَلَهَا السُّدُسُ حِينَئِذٍ.

مِيرَاثُ الْأَبِ مِنْ وَلَدِهِ :

وَمِيرَاثُ الْأَبِ مِنْ وَلَدِهِ إِذَا انْفَرَدَ وَرِثَ الْمَالَ كُلَّهُ، وَيُفْرَضُ
لَهُ مَعَ الْوَلَدِ الذَّكَرِ أَوْ وَلَدِ الْإِبْنِ السُّدُسُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ
وَلَا وَلَدَ ابْنٍ فَرِضَ لِلْأَبِ السُّدُسُ وَأُعْطِيَ مَنْ شَرَكَهُ مِنْ أَهْلِ
السَّهَامِ سَهَامَهُمْ، ثُمَّ كَانَ لَهُ مَا بَقِيَ.

مِيرَاثُ الْوَلَدِ الذَّكَرِ :

وَمِيرَاثُ الْوَلَدِ الذَّكَرِ جَمِيعُ الْمَالِ إِنْ كَانَ وَحْدَهُ، أَوْ يَأْخُذُ
مَا بَقِيَ بَعْدَ سِهَامِ مَنْ مَعَهُ مِنْ زَوْجَةٍ وَأَبَوَيْنِ أَوْ جَدٍّ أَوْ
جَدَّةٍ.

مِيرَاثُ ابْنِ الْإِبْنِ كَالِإِبْنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ ابْنٌ :

وَابْنُ الْإِبْنِ بِمَنْزِلَةِ الْإِبْنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ ابْنٌ، فَإِنْ كَانَ ابْنٌ وَابْنَةٌ
فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ، وَكَذَلِكَ فِي كَثْرَةِ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ
وَقَلَّتِهِمْ، يَرِثُونَ كَذَلِكَ جَمِيعَ الْمَالِ أَوْ مَا فَضَلَ مِنْهُ بَعْدَ مَنْ
شَرَكَهُمْ مِنْ أَهْلِ السَّهَامِ. وَابْنُ الْإِبْنِ كَالِإِبْنِ فِي عَدَمِهِ فِيمَا
يَرِثُ وَيَحْجُبُ.

مِيرَاثُ ابْنَتِ الْوَاحِدَةِ وَالْبَنَتَيْنِ فَأَكْثَرُ :

وَمِيرَاثُ ابْنَتِ الْوَاحِدَةِ النِّصْفُ، وَالِابْنَتَيْنِ الثُّلُثَانِ، فَإِنْ
كَثُرْنَ لَمْ يُزْدَنْ عَلَى الثُّلَاثَيْنِ شَيْئًا.

مِيرَاثُ ابْنَةِ الْإِبْنِ كَالْبِنْتِ إِذَا لَمْ تَكُنْ بِنْتُ :

وَابْنَةُ الْإِبْنِ كَالْبِنْتِ إِذَا لَمْ تَكُنْ بِنْتُ، وَكَذَلِكَ بَنَاتُهُ كَالْبَنَاتِ فِي عَدَمِ الْبَنَاتِ، فَإِنْ كَانَتْ ابْنَةٌ وَابْنَةٌ ابْنٍ فَلِلْأَبْنَةِ النِّصْفُ وَلِلْأَبْنَةِ الْإِبْنِ السُّدُسُ تَمَامُ الثُّلُثَيْنِ، وَإِنْ كَثُرَتْ بَنَاتُ الْإِبْنِ لَمْ يُزِدَنَّ عَلَى ذَلِكَ السُّدُسِ شَيْئًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُنَّ ذَكَرٌ، وَمَا بَقِيَ لِلْعَصَبَةِ. وَإِنْ كَانَتْ الْبَنَاتُ اثْنَتَيْنِ لَمْ يَكُنْ لِبَنَاتِ الْإِبْنِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُنَّ أَخٌ، فَيَكُونُ مَا بَقِيَ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الذَّكَرُ تَحْتَهُنَّ كَانَ ذَلِكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُنَّ كَذَلِكَ، وَكَذَلِكَ لَوْ وَرِثَ بَنَاتُ الْإِبْنِ مَعَ الْإِبْنَةِ السُّدُسَ وَتَحْتَهُنَّ بَنَاتُ ابْنٍ مَعَهُنَّ أَوْ تَحْتَهُنَّ ذَكَرٌ كَانَ ذَلِكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخَوَاتِهِ أَوْ مَنْ فَوْقَهُ مِنْ عَمَّاتِهِ، وَلَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَنْ دَخَلَ فِي الثُّلُثَيْنِ مِنْ بَنَاتِ الْإِبْنِ.

مِيرَاثُ الْأُخْتِ الشَّقِيقَةِ وَالْأُخْتَيْنِ وَالْأَخَوَاتِ الشَّقِيقَاتِ أَوْ لِأَبٍ :

وَمِيرَاثُ الْأُخْتِ الشَّقِيقَةِ النِّصْفُ، وَالْإِثْنَتَيْنِ فَصَاعِدًا الثُّلَاثَانِ، فَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ شَقَائِقَ أَوْ لِأَبٍ فَالْمَالُ

بَيْنَهُم لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ، قُلُوا أَوْ كَثُرُوا. وَالْأَخَوَاتُ مَعَ
الْبَنَاتِ كَالْعَصَبَةِ لَهُنَّ، يَرِثْنَ مَا فَضَلَ عَنْهُنَّ، وَلَا يُرَبَّى لَهُنَّ
مَعَهُنَّ. وَلَا مِيرَاثَ لِلْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ مَعَ الْأَبِ وَلَا مَعَ الْوَلَدِ
الذَّكَرِ، أَوْ مَعَ وَلَدِ الْوَلَدِ. وَالْإِخْوَةُ لِلْأَبِ فِي عَدَمِ الشَّقَائِقِ
كَالشَّقَائِقِ ذُكُورِهِمْ وَإِنَاثِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ أُخْتُ شَقِيقَةً وَأُخْتُ أَوْ
أَخَوَاتٌ لِأَبٍ فَالنِّصْفُ لِلشَّقِيقَةِ، وَلِمَنْ بَقِيَ مِنَ الْأَخَوَاتِ لِلْأَبِ
السُّدُسُ، وَلَوْ كَانَتَا شَقِيقَتَيْنِ لَمْ يَكُنْ لِلْأَخَوَاتِ لِلْأَبِ شَيْءٌ إِلَّا
أَنْ يَكُونَ مَعَهُنَّ ذَكَرٌ فَيَأْخُذُونَ مَا بَقِيَ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ
الْأُنثَيَيْنِ.

مِيرَاثُ الْأُخْتِ لِلْأُمِّ وَالْأَخِ لِلْأُمِّ وَالْإِخْوَةِ كَذَلِكَ :

وَمِيرَاثُ الْأُخْتِ لِلْأُمِّ وَالْأَخِ لِلْأُمِّ سَوَاءُ السُّدُسُ لِكُلِّ وَاحِدٍ،
وَأِنْ كَثُرُوا فَالثُلُثُ بَيْنَهُمْ، الذَّكَرُ وَالْأُنثَى فِيهِ سَوَاءٌ، وَيَحْجُبُهُمْ
عَنِ الْمِيرَاثِ الْوَلَدُ وَبَنُوهُ وَالْأَبُ وَالْجَدُّ لِلْأَبِ.

مِيرَاثُ الْأَخِ الشَّقِيقِ وَالْأَخِ لِلْأَبِ، وَالْإِخْوَةِ كَذَلِكَ :

وَالْأَخُ يَرِثُ الْمَالَ إِذَا أُنْفَرَدَ، كَانَ شَقِيقًا أَوْ لَأَبٍ، وَالشَّقِيقُ
يَحْجُبُ الْأَخَ لِلْأَبِ، وَإِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتُ فَأَكْثَرُ شَقَائِقُ أَوْ لَأَبٍ

فَالْمَالُ بَيْنَهُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ، وَإِنْ كَانَ مَعَ الْأَخِ ذُو
سَهْمٍ بَدِيءٌ بِأَهْلِ السَّهَامِ وَكَانَ لَهُ مَا بَقِيَ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ مَا
بَقِيَ لِلْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَبْقَ
شَيْءٌ فَلَا شَيْءَ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي أَهْلِ السَّهَامِ إِخْوَةٌ لَأُمٍّ قَدْ
وَرِثُوا الثَّلَاثَ، وَقَدْ بَقِيَ أَخٌ شَقِيقٌ أَوْ إِخْوَةٌ ذُكُورٌ أَوْ ذُكُورٌ
وَأَنَاتٌ شَقَائِقُ مَعَهُمْ فَيُشَارِكُونَ كُلُّهُمْ الْإِخْوَةَ لِلأُمِّ فِي
ثُلُثِهِمْ فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوَاءِ، وَهِيَ الْفَرِيزَةُ الَّتِي تُسَمَّى
الْمُشْتَرَكَةَ، وَلَوْ كَانَ مِنْ بَقِيَ إِخْوَةٌ لِأَبٍ لَمْ يُشَارِكُوا الْإِخْوَةَ
لِلأُمِّ لِخُرُوجِهِمْ عَنْ وَلَادَةِ الْأُمِّ، وَإِنْ كَانَ مِنْ بَقِيَ أُخْتًا أَوْ
أَخَوَاتٍ لِأَبَوَيْنِ أَوْ لِأَبٍ أُعِيلَ لَهُنَّ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ أَخٌ
وَاحِدٌ أَوْ أُخْتُ لَمْ تَكُنْ مُشْتَرَكَةً، وَكَانَ مَا بَقِيَ لِلْإِخْوَةِ إِنْ كَانُوا
ذُكُورًا أَوْ ذُكُورًا وَإِنَاثًا، وَإِنْ كُنَّ إِنَاثًا لِأَبَوَيْنِ أَوْ لِأَبٍ أُعِيلَ
لَهُنَّ.

مِيرَاثُ الْأَخِ لِلأَبِ وَابْنِ الْأَخِ الشَّقِيقِ أَوْ لِأَبٍ :

وَالْأَخُ لِلأَبِ كَالشَّقِيقِ فِي عَدَمِ الشَّقِيقِ إِلَّا فِي الْمُشْتَرَكَةِ.
وَإِنْ الْأَخُ كَالْأَخِ فِي عَدَمِ الْأَخِ، كَانَ شَقِيقًا أَوْ لِأَبٍ، وَلَا يَرِثُ

أَبْنُ الْأَخِ لِلْأُمِّ. وَالْأَخُ لِلْأَبَوَيْنِ يَحْجُبُ الْأَخَ لِلْأَبِ، وَالْأَخُ لِلْأَبِ
أَوَّلَى مِنْ أَبْنِ أَخٍ شَقِيقٍ، وَأَبْنُ أَخٍ شَقِيقٍ أَوَّلَى مِنْ أَبْنِ أَخٍ لِلْأَبِ،
وَأَبْنُ أَخٍ لِلْأَبِ يَحْجُبُ عَمَّا لِلْأَبَوَيْنِ.

مِيرَاثُ أَلْعَمِّ الشَّقِيقِ، وَالْعَمُّ لِلْأَبِ فَقَطْ، وَكَذَا ابْنُ أَلْعَمِّ :

وَعَمُّ لِلْأَبَوَيْنِ يَحْجُبُ عَمَّا لِلْأَبِ، وَعَمُّ لِلْأَبِ يَحْجُبُ أَبْنِ عَمِّ
لِلْأَبَوَيْنِ، وَأَبْنُ عَمِّ لِلْأَبَوَيْنِ يَحْجُبُ أَبْنِ عَمِّ لِلْأَبِ، وَهَكَذَا يَكُونُ
الْأَقْرَبُ أَوَّلَى.

الْمَمْنُوعُونَ شَرْعاً مِنَ الْإِرْثِ بِالْمَرَّةِ، وَالْمَخْجُوبُونَ
لِوُجُودِ وَرَثَةٍ آخَرِينَ :

وَلَا يَرِثُ بَنُو الْأَخَوَاتِ مَا كُنَّ، وَلَا بَنُو الْبَنَاتِ، وَلَا بَنَاتُ
الْأَخِ مَا كَان، وَلَا بَنَاتُ أَلْعَمِّ، وَلَا جَدُّ لَأُمِّ، وَلَا عَمُّ أَخُو أَبِيكَ
لَأُمِّهِ، وَلَا يَرِثُ عَبْدٌ، وَلَا مَنْ فِيهِ بَقِيَّةُ رِقٍّ، وَلَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ
الْكَافِرَ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ، وَلَا ابْنُ أَخٍ لَأُمِّ، وَلَا جَدُّ لَأُمِّ، وَلَا أُمُّ
أَبِي الْأُمِّ.

وَلَا تَرِثُ أُمُّ الْأَبِ مَعَ وَلَدِهَا أَبِي الْمَيِّتِ، وَلَا تَرِثُ إِخْوَةُ لَأُمِّ
 مَعَ الْجَدِّ لِلْأَبِ، وَلَا مَعَ الْوَلَدِ، وَوَلَدِ الْوَلَدِ ذَكَرًا كَانَ الْوَلَدُ أَوْ
 أُنْثَى، وَلَا مِيرَاثَ لِلْإِخْوَةِ مَعَ الْأَبِ مَا كَانُوا، وَلَا يَرِثُ عَمٌّ مَعَ
 الْجَدِّ، وَلَا ابْنُ أَخٍ مَعَ الْجَدِّ، وَلَا يَرِثُ قَاتِلُ الْعَمْدِ مِنْ مَالِ
 وَلَادِيَةٍ، وَلَا يَرِثُ قَاتِلُ الْخَطَا مِنْ الدِّيَةِ وَيَرِثُ مِنَ الْمَالِ، وَكُلُّ
 مَنْ لَا يَرِثُ بِحَالٍ فَلَا يَحْجُبُ وَارِثًا.

حُكْمُ التَّوَارِثِ فِي حَالَةِ الطَّلَاقِ وَفِي حَالَةِ الزَّوَاجِ فِي

الْمَرَضِ :

وَالْمُطَلَّقَةُ ثَلَاثًا فِي الْمَرَضِ تَرِثُ زَوْجَهَا إِنْ مَاتَ مِنْ مَرَضِهِ
 ذَلِكَ، وَلَا يَرِثُهَا، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ الطَّلَاقُ وَاحِدَةً وَقَدْ مَاتَ مِنْ
 مَرَضِهِ ذَلِكَ بَعْدَ الْعِدَّةِ. وَإِنْ طَلَّقَ الصَّحِيحُ أُمْرَأَتَهُ طَلَّاقَةً
 وَاحِدَةً فَإِنَّهُمَا يَتَوَارَثَانِ مَا كَانَتْ فِي الْعِدَّةِ، فَإِنْ أَنْقَضَتْ فَلَا
 مِيرَاثَ بَيْنَهُمَا بَعْدَهَا. وَمَنْ تَزَوَّجَ أُمْرَأَةً فِي مَرَضِهِ لَمْ تَرِثْهُ وَلَا
 يَرِثُهَا.

مِيرَاثُ الْجَدَّةِ لِلْأُمِّ وَلِلْأَبِ :

وَتَرِثُ الْجَدَّةُ لِلْأُمِّ السُّدُسَ، وَكَذَلِكَ الَّتِي لِلْأَبِ، فَإِنْ أُجْتَمَعَتَا
فَالسُّدُسُ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ الَّتِي لِلْأُمِّ أَقْرَبَ بِدَرَجَةٍ فَتَكُونُ
أُولَى بِهِ لِأَنَّهَا الَّتِي فِيهَا النَّصُّ، وَإِنْ كَانَتِ الَّتِي لِلْأَبِ أَقْرَبَهُمَا
فَالسُّدُسُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ.

وَلَا يَرِثُ عِنْدَ مَالِكٍ أَكْثَرُ مِنْ جَدَّتَيْنِ : أُمُّ الْأَبِ وَأُمُّ الْأُمِّ
وَأُمَّهَاتُهُمَا. وَيُذَكَّرُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ وَرَثَ ثَلَاثَ جَدَّاتٍ.
وَاحِدَةً مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ، وَاثْنَتَيْنِ مِنْ قَبْلِ الْأَبِ، وَأُمُّ أَبِي الْأَبِ، وَلَمْ
يُحْفَظْ عَنِ الْخُلَفَاءِ تَوْرِيثُ أَكْثَرِ مِنْ جَدَّتَيْنِ.

مِيرَاثُ الْجَدِّ إِذَا انْفَرَدَ أَوْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ مِنَ الْوَرَثَةِ :

وَمِيرَاثُ الْجَدِّ إِذَا انْفَرَدَ فَلَهُ الْمَالُ، وَلَهُ مَعَ الْوَلَدِ الذَّكَرِ أَوْ
مَعَ وَلَدِ الْوَلَدِ الذَّكَرِ السُّدُسُ، فَإِنْ شَرَكَهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السَّهَامِ
غَيْرُ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ فَلْيُقْضَ لَهُ بِالسُّدُسِ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ
الْمَالِ كَانَ لَهُ، فَإِنْ كَانَ مَعَ أَهْلِ السَّهَامِ إِخْوَةٌ فَالْجَدُّ مُحَيَّرٌ فِي

ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ، يَأْخُذُ أَيُّ ذَلِكَ أَفْضَلَ لَهُ. إِمَّا مُقَاسَمَةَ الْإِخْوَةِ أَوْ
السُّدُسَ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ، أَوْ ثُلُثَ مَا بَقِيَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
غَيْرُ الْإِخْوَةِ فَهُوَ يُقَاسِمُ أَخًا أَوْ أَخَوَيْنِ أَوْ عِدْلَهُمَا أَرْبَعَ أَخَوَاتٍ،
فَإِنْ زَادُوا فَلَهُ الثُّلُثُ، فَهُوَ يَرِثُ الثُّلُثَ مَعَ الْإِخْوَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
الْمُقَاسَمَةُ أَفْضَلَ لَهُ، وَالْإِخْوَةُ لِلْأَبِ مَعَهُ فِي عَدَمِ الشَّقَائِقِ
كَالشَّقَائِقِ، فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَادَهُ الشَّقَائِقُ بِالَّذِينَ لِلْأَبِ فَمَنْعُوهُ
بِهِمْ كَثْرَةَ الْمِيرَاثِ، ثُمَّ كَانُوا أَحَقَّ مِنْهُمْ بِذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَ
الْجَدِّ أُخْتُ شَقِيقَةٍ وَلَهَا أَخٌ لِلْأَبِ أَوْ أُخْتُ لِلْأَبِ أَوْ أَخٌ وَأُخْتُ لِلْأَبِ
فَتَأْخُذُ نِصْفَهَا مِمَّا حَصَلَ، وَتُسَلِّمُ مَا بَقِيَ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُرَبِّي
لِلْأَخَوَاتِ مَعَ الْجَدِّ إِلَّا فِي الْغَرَاءِ وَحْدَهَا، وَسَنَذْكُرُهَا بَعْدَ هَذَا.

مِيرَاثُ الْمَوْلَى :

وَيَرِثُ الْمَوْلَى الْأَعْلَى إِذَا انْفَرَدَ جَمِيعَ الْمَالِ، كَانَ رَجُلًا أَوْ
أَمْرَأَةً. فَإِنْ كَانَ مَعَهُ أَهْلٌ سَهْمٌ كَانَ لِلْمَوْلَى مَا بَقِيَ بَعْدَ أَهْلِ
السَّهَامِ، وَلَا يَرِثُ الْمَوْلَى مَعَ الْعَصْبَةِ، وَهُوَ أَحَقُّ مِنْ ذَوِي
الْأَرْحَامِ الَّذِينَ لَا سَهْمَ لَهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

لَا يَرِثُ ذَوُو الْأَرْحَامِ الَّذِينَ لَا سَهْمَ لَهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ،
وَلَا يَرِثُ النِّسَاءُ مِنَ الْوَلَاءِ إِلَّا مَا أَعْتَقْنَ :

وَلَا يَرِثُ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ إِلَّا مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ،
وَلَا يَرِثُ النِّسَاءُ مِنَ الْوَلَاءِ إِلَّا مَا أَعْتَقْنَ أَوْ جَرَّهُ مَنْ أَعْتَقْنَ
إِلَيْهِنَّ بِوِلَادَةٍ أَوْ عِتْقٍ.

مَسْأَلَةُ الْعَوْلِ، وَمَعْنَاهُ، وَكَيْفِيَّتُهُ عِنْدَ مُجَاوَزَةِ ذَوِي
الْفُرُوضِ لِلْمَالِ الْمَتْرُوكِ :

وَإِذَا اجْتَمَعَ مَنْ لَهُ سَهْمٌ مَعْلُومٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَكَانَ ذَلِكَ
أَكْثَرَ مِنَ الْمَالِ أُدْخِلَ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ الضَّرْرَ، وَقُسِمَتِ الْفَرِيضَةُ
عَلَى مَبْلَغِ سِهَامِهِمْ، وَلَا يُعَالُ لِلأُخْتِ مَعَ الْجَدِّ إِلَّا فِي الْغُرَاءِ
وَحَدَّهَا، وَهِيَ أُمْرَأَةٌ تَرَكَتْ زَوْجَهَا وَأُمُّهَا وَأُخْتَهَا لِأَبَوَيْنِ أَوْ
لِأَبٍ، وَجَدَّهَا، فَلِلزَّوْجِ النِّصْفُ، وَلِلْأُمِّ الثُّلُثُ، وَلِلْجَدِّ السُّدُسُ،
فَلَمَّا فَرَعَ الْمَالُ أُعِيلَ لِلأُخْتِ بِالنِّصْفِ ثَلَاثَةً، ثُمَّ جُمِعَ إِلَيْهَا
سَهْمُ الْجَدِّ فَيُقَسَّمُ جَمِيعُ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا عَلَى الثُّلُثِ لَهَا وَالثُّلُثَيْنِ
لَهُ، فَتَبْلُغُ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ سَهْمًا.

بَابُ جُمْلٍ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ الْوَاجِبَةِ وَالرَّغَائِبِ

أَحْكَامٌ تَتَعَلَّقُ بِالْوُضُوءِ وَكَيْفِيَّتِهِ :

الْوُضُوءُ لِلصَّلَاةِ فَرِيضَةٌ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ
الْوَضَاءَةِ، إِلَّا الْمَضْمَضَةَ وَالِاسْتِنْشَاقَ وَمَسْحَ الْأُذُنَيْنِ مِنْهُ
فَإِنَّ ذَلِكَ سُنَّةٌ. وَالسَّوَاكُ مُسْتَحَبٌّ مَرَعَبٌ فِيهِ. وَالْمَسْحُ عَلَى
الْخَفَيْنِ رُخْصَةٌ وَتَخْفِيفٌ.

حُكْمُ الْغَسْلِ وَأَسْبَابُهُ وَأَنْوَاعُهُ :

وَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَدَمِ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ فَرِيضَةٌ. وَغُسْلُ
الْجُمُعَةِ سُنَّةٌ، وَغُسْلُ الْعِيدَيْنِ مُسْتَحَبٌّ، وَالْغُسْلُ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ
فَرِيضَةٌ لِأَنَّهُ جُنُبٌ، وَغُسْلُ الْمَيِّتِ سُنَّةٌ.

أَحْكَامٌ تَتَعَلَّقُ بِالصَّلَاةِ :

وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ فَرِيضَةٌ. وَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ فَرِيضَةٌ،
وَبَاقِي التَّكْبِيرِ سُنَّةٌ، وَالِدُخُولُ فِي الصَّلَاةِ بِنِيَّةِ الْفَرَضِ
فَرِيضَةٌ، وَرَفْعُ الْيَدَيْنِ سُنَّةٌ، وَالْقِرَاءَةُ بِأَمِّ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ

فَرِيضَةٌ، وَمَا زَادَ عَلَيْهَا سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ، وَالْقِيَامُ وَالرُّكُوعُ
وَالسُّجُودُ فَرِيضَةٌ، وَالْجُلُوسَةُ الْأُولَى سُنَّةٌ، وَالثَّانِيَةُ فَرِيضَةٌ،
وَالسَّلَامُ فَرِيضَةٌ، وَالتَّيَامُنُ بِهِ قَلِيلًا سُنَّةٌ، وَتَرَكُ الْكَلَامِ فِي
الصَّلَاةِ فَرِيضَةٌ، وَالتَّشَهُدَانِ سُنَّةٌ، وَالْقُنُوتُ فِي الصُّبْحِ حَسَنٌ
وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ، وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ فَرِيضَةٌ، وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ
وَالسَّعْيُ إِلَيْهَا فَرِيضَةٌ، وَالْوُتْرُ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ، وَكَذَلِكَ صَلَاةُ
الْعِيدَيْنِ وَالْخُسُوفِ وَالْإِسْتِسْقَاءِ. وَصَلَاةُ الْخَوْفِ وَاجِبَةٌ أَمَرَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهَا، وَهُوَ فِعْلٌ يَسْتَدْرِكُونَ بِهِ فَضْلَ
الْجَمَاعَةِ. وَالْغُسْلُ لِدُخُولِ مَكَّةَ مُسْتَحَبٌّ.

**أَوْقَاتُ وَأَمَاكِنُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ الْمُشْتَرِكَتَيْنِ
الْوَقْتِ، وَحُكْمُهُ :**

وَالْجَمْعُ لَيْلَةَ الْمَطَرِ تَخْفِيفٌ، وَقَدْ فَعَلَهُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ.
وَالْجَمْعُ بِعَرَفَةَ وَالْمُزْدَلِفَةِ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ، وَجَمْعُ الْمُسَافِرِ فِي جَدِّ
السَّيْرِ رُخْصَةٌ، وَجَمْعُ الْمَرِيضِ يَخَافُ أَنْ يُغْلِبَ عَلَى عَقْلِهِ
تَخْفِيفٌ، وَكَذَلِكَ جَمْعُهُ لِعَلَّةَ بِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَرْفَقَ بِهِ، وَالْفِطْرُ
فِي السَّفَرِ رُخْصَةٌ، وَالْإِقْصَارُ فِيهِ وَاجِبٌ.

مِنْ نَوَافِلِ الصَّلَاةِ : الْفَجْرُ، وَالضُّحَى، وَقِيَامُ رَمَضَانَ،
والتَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ :

وَرُكْعَتَا الْفَجْرِ مِنَ الرِّغَائِبِ، وَقِيلَ مِنَ السُّنَنِ، وَصَلَاةُ
الضُّحَى نَافِلَةٌ، وَكَذَلِكَ قِيَامُ رَمَضَانَ نَافِلَةٌ، وَفِيهِ فَضْلٌ كَبِيرٌ،
وَمَنْ قَامَهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَالْقِيَامُ
مِنَ اللَّيْلِ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّوَافِلِ الْمُرَغَّبِ فِيهَا.

مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَةِ :

وَالصَّلَاةُ عَلَى مَوْتَى الْمُسْلِمِينَ فَرِيضَةٌ يَحْمِلُهَا مَنْ قَامَ بِهَا،
وَكَذَلِكَ مُوَارَاتُهُمْ بِالدَّفْنِ، وَغُسْلُهُمْ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ، وَكَذَلِكَ طَلَبُ
الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَامَّةٌ يَحْمِلُهَا مَنْ قَامَ بِهَا إِلَّا مَا يُلْزَمُ الرَّجُلُ فِي
خَاصَّةِ نَفْسِهِ. وَفَرِيضَةُ الْجِهَادِ عَامَّةٌ يَحْمِلُهَا مَنْ قَامَ بِهَا إِلَّا
أَنْ يَغْشَى الْعَدُوَّ مَحَلَّةً قَوْمٍ فَيَجِبُ فَرَضًا عَلَيْهِمْ قِتَالُهُمْ إِذَا
كَانُوا مِثْلِي عَدِيدِهِمْ، وَالرِّبَاطُ فِي تَغْوِرِ الْمُسْلِمِينَ وَسَدِّهَا
وَحِيَاطَتُهَا وَاجِبٌ يَحْمِلُهُ مَنْ قَامَ بِهِ.

حُكْمُ الصَّيَامِ، وَأَنْوَاعُهُ مِنَ الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ :

وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَرِيضَةٌ، وَالْإِعْتِكَافُ نَافِلَةٌ، وَالتَّنَفُّلُ بِالصَّوْمِ مُرَغَّبٌ فِيهِ، وَكَذَلِكَ صَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَرَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَيَوْمِ عَرَفَةَ وَالتَّرْوِيَةِ، وَصَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ لِغَيْرِ الْحَاجِّ أَفْضَلُ مِنْهُ لِلْحَاجِّ.

حُكْمُ الزَّكَاةِ، وَأَنْوَاعُهَا :

وَزَكَاةُ الْعَيْنِ وَالْحَرْثِ وَالْمَاشِيَةِ فَرِيضَةٌ، وَزَكَاةُ الْفِطْرِ سُنَّةٌ فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَرِيضَةُ الْحَجِّ وَسُنَّةُ الْعُمْرَةِ، وَأَرْكَانُهُمَا وَوَاجِبَاتُهُمَا :

وَحَجُّ الْبَيْتِ فَرِيضَةٌ، وَالْعُمْرَةُ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ، وَالتَّلْبِيَةُ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ، وَالنِّيَّةُ بِالْحَجِّ فَرِيضَةٌ، وَالطَّوَافُ لِلْإِفَاضَةِ فَرِيضَةٌ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَرِيضَةٌ، وَالطَّوَافُ الْمُتَّصِلُ بِهِ وَاجِبٌ، وَطَوَافُ الْإِفَاضَةِ أَكْثَرُ مِنْهُ، وَالطَّوَافُ لِلْوَدَاعِ سُنَّةٌ، وَالْمَبِيتُ بِمِنَى لَيْلَةً يَوْمَ عَرَفَةَ سُنَّةٌ، وَالْجَمْعُ بِعَرَفَةَ وَاجِبٌ، وَالْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ فَرِيضَةٌ، وَمَبِيتُ الْمُرْدَلِفَةِ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ،

وَوُقُوفُ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ مَأْمُورٌ بِهِ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ،
وَكَذَلِكَ الْحِلَاقُ، وَتَقْبِيلُ الرُّكْنِ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ، وَالْغُسْلُ لِلْإِحْرَامِ
سُنَّةٌ، وَالرُّكُوعُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ سُنَّةٌ، وَغُسْلُ عَرَقَةِ سُنَّةٌ، وَالْغُسْلُ
لِدُخُولِ مَكَّةَ مُسْتَحَبٌّ.

فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ وَالْجَمَاعَةِ :

وَالصَّلَاةُ فِي الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ
وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَالصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ
الرَّسُولِ ﷺ فَذَا أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ،
وَاخْتَلَفَ فِي مِقْدَارِ التَّضْعِيفِ بِذَلِكَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلَمْ يُخْتَلَفْ أَنَّ
الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا
سِوَاهُ وَسِوَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِنَ الْمَسَاجِدِ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ
يَقُولُونَ: إِنَّ الصَّلَاةَ فِيهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ بِدُونِ أَلْفٍ، وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْفَرَائِضِ، وَأَمَّا النَّوَافِلُ فَفِي

الْبُيُوتِ أَفْضَلُ، وَالتَّنْفُلُ بِالرُّكُوعِ لِأَهْلِ مَكَّةَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ
الطَّوَافِ، وَالطَّوَافُ لِلْغُرَبَاءِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الرُّكُوعِ لِقِلَّةِ وُجُودِ
ذَلِكَ لَهُمْ.

آدَابُ وَأَخْلَاقُ إِسْلَامِيَّةٌ يَجِبُ التَّحَلِّيُ بِهَا :

وَمِنَ الْفَرَائِضِ غَضُّ الْبَصَرِ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَلَيْسَ فِي النَّظَرَةِ
الْأُولَى بِغَيْرِ تَعَمُّدٍ حَرَجٌ، وَلَا فِي النَّظَرِ إِلَى الْمُتَجَالَّةِ، وَلَا فِي
النَّظَرِ إِلَى الشَّابَّةِ لِعُذْرِ مَنْ شَهَادَةٍ عَلَيْهَا وَشِبْهِهِ، وَقَدْ أُرْخِصَ
فِي ذَلِكَ لِلْخَاطِبِ.

وُجُوبُ صَوْنِ اللِّسَانِ عَنْ كُلِّ مَا هُوَ إِثْمٌ وَحَرَامٌ :

وَمِنَ الْفَرَائِضِ صَوْنُ اللِّسَانِ عَنِ الْكَذِبِ وَالزُّورِ وَالْفَحْشَاءِ
وَالْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْبَاطِلِ كُلِّهِ. قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ
لِيَصْمُتْ. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ
تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

حَرَمَةُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، وَأَعْرَاضِهِمْ إِلَّا بِحَقِّهَا :

وَحَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا. وَلَا يَحِلُّ دَمُ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ إِلَّا أَنْ يَكْفُرَ بَعْدَ إِيْمَانِهِ، أَوْ يَزْنِيَ بَعْدَ إِحْصَانِهِ، أَوْ يَقْتُلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ، أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ، أَوْ يَمُرُقَ مِنَ الدِّينِ.

الْأَمْرُ بِالْكَفِّ عَمَّا لَا يَحِلُّ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ :

وَلْتَكُفَّ يَدَكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ مِنْ مَالٍ أَوْ جَسَدٍ أَوْ دَمٍ، وَلَا تَسْعَ بِقَدَمَيْكَ فِيمَا لَا يَحِلُّ لَكَ، وَلَا تُبَاشِرْ بِفَرْجِكَ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِكَ مَا لَا يَحِلُّ لَكَ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾.

النَّهْيُ عَنِ الْوُقُوعِ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْمَكَاسِبِ وَالْأَفْعَالِ
وَالْمُشْتَبِهَاتِ :

وَحَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَأَنْ يُقْرَبَ النِّسَاءُ فِي دَمٍ حَيْضِهِنَّ أَوْ نِفَاسِهِنَّ. وَحَرَّمَ مِنَ النِّسَاءِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا إِيَّاهُ، وَأَمَرَ بِأَكْلِ الطَّيِّبِ وَهُوَ الْحَلَالُ، فَلَا يَحِلُّ

لَكَ أَنْ تَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا تَلْبَسَ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا تَرْكَبَ إِلَّا طَيِّبًا،
وَلَا تَسْكُنَ إِلَّا طَيِّبًا، وَتَسْتَعْمِلَ سَائِرَ مَا تَنْتَفِعُ بِهِ طَيِّبًا. وَمِنْ
وَرَاءِ ذَلِكَ مُشْتَبِهَاتٌ، مَنْ تَرَكَهَا سَلِمَ، وَمَنْ أَخَذَهَا كَانَ كَالرَّاتِعِ
حَوْلِ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ.

تَحْرِيمُ أَكْلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ، وَتَحْرِيمُ أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَالْدَّمِ
وَلَحْمِ الْخَنَزِيرِ وَغَيْرِهَا، مِمَّا وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِ سُورَةِ
الْعُقُودِ :

وَحَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَكْلَ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ. وَمِنْ الْبَاطِلِ:
الْغَضَبُ وَالتَّعَدِّي وَالْخِيَانَةُ وَالرِّبَا وَالسُّحْتُ وَالْقِمَارُ وَالْغَرَرُ
وَالْغِشُّ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخِلَابَةُ.

وَحَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَكْلَ الْمَيْتَةِ وَالْدَّمِ وَلَحْمِ الْخَنَزِيرِ وَمَا
أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ، وَمَا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَمَا أَعَانَ عَلَى مَوْتِهِ تَرَدُّ
مِنْ جَبَلٍ، أَوْ وَقْدَةٌ بَعْصًا أَوْ غَيْرَهَا، وَالْمُنْحَنِقَةُ بِحَبْلٍ أَوْ غَيْرِهِ
إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ إِلَى ذَلِكَ كَالْمَيْتَةِ، وَذَلِكَ إِذَا صَارَتْ بِذَلِكَ إِلَى
حَالٍ لَا حَيَاةَ بَعْدَهَا فَلَا ذِكَاةَ فِيهَا.

حُكْمُ الْإِنْتِفَاعِ بِجِلْدِ الْمَيِّتَةِ وَصُوفِهَا وَجُلُودِ السَّبَاعِ وَمَا يُنْتَزَعُ مِنْهَا :

وَلَا بَأْسَ لِلْمُضْطَرِّ أَنْ يَأْكُلَ الْمَيِّتَةَ وَيَشْبَعَ وَيَتَزَوَّدَ، فَإِنْ أَسْتَعْنَى عَنْهَا طَرَحَهَا، وَلَا بَأْسَ بِالْإِنْتِفَاعِ بِجِلْدِهَا إِذَا دُبِغَ، وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يُبَاغُ، وَلَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى جُلُودِ السَّبَاعِ إِذَا ذَكِّيتُ وَبَيَّعَهَا. وَيُنْتَفَعُ بِصُوفِ الْمَيِّتَةِ وَشَعْرِهَا وَمَا يُنْزَعُ مِنْهَا فِي الْحَيَاةِ، وَأَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ يُغْسَلَ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِرِيشِهَا وَلَا بِقَرْنِهَا وَأَظْلَافِهَا وَأَنْيَابِهَا. وَكُرِهَ الْإِنْتِفَاعُ بِأَنْيَابِ الْفِيلِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخَنْزِيرِ حَرَامٌ. وَقَدْ أُرْخِصَ فِي الْإِنْتِفَاعِ بِشَعْرِهِ.

تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فِي الْإِسْلَامِ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ، وَتَحْرِيمُ تَعَاطِيهِ وَالْإِتْجَارِ فِيهِ :

وَحَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ شُرْبَ الْخَمْرِ قَلِيلَهَا وَكَثِيرَهَا، وَشَرَابَ الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ فَضِيخُ التَّمْرِ، وَبَيَّنَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ كُلَّ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ مِنَ الْأَشْرِبَةِ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ. وَكُلُّ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ فَأَسْكَرَهُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ فَهُوَ خَمْرٌ. وَقَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا. وَنَهَى عَنِ

الْخَلِيطَيْنِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ، وَذَلِكَ أَنْ يُخْلَطَا عِنْدَ الْإِنْتِبَازِ وَعِنْدَ
الشُّرْبِ، وَنَهَى عَنِ الْإِنْتِبَازِ فِي الدُّبَاءِ وَالْمُرَقَّتِ.

النَّهْيُ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ لُحُومِ
الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ وَالْبِغَالِ وَالْخَيْلِ :

وَنَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ
أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَدَخَلَ مَدْخَلَهَا لُحُومُ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ،
لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لِتَرْكُوبُهَا وَزِينَةً﴾. وَلَا ذَكَاةَ فِي
شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا فِي الْحُمْرِ الْوَحْشِيَّةِ. وَلَا بَأْسَ بِأَكْلِ سَبَاعِ
الطَّيْرِ وَكُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنْهَا.

وُجُوبُ الْبُرُورِ بِالْوَالِدَيْنِ، وَمُوَالَاةُ الْمُسْلِمِينَ وَالنُّصْحِ
لَهُمْ :

وَمِنَ الْفَرَائِضِ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَإِنْ كَانَا فَاسِقَيْنِ، وَإِنْ كَانَا
مُشْرِكَيْنِ فَلْيَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا لَيْنًا وَلْيَعَاشِرْهُمَا بِالْمَعْرِوْفِ،

وَلَا يُطْعُمَا فِي مَعْصِيَةٍ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَعَلَى
الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِأَبَوَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَيْهِ مَوْلَاةُ الْمُؤْمِنِينَ،
وَالنَّصِيحَةُ لَهُمْ.

وَلَا يَبْلُغُ أَحَدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا
يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، كَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَعَلَيْهِ أَنْ يَصِلَ
رَحْمَهُ.

حُقُوقُ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ :

وَمِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ،
وَيَعُودَهُ إِذَا مَرِضَ، وَيُسَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَشْهَدَ جَنَازَتَهُ إِذَا
مَاتَ، وَيَحْفَظُهُ إِذَا غَابَ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَلَا يَهْجُرَ أَخَاهُ
فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، وَالسَّلَامُ يُخْرِجُهُ مِنَ الْهَجْرَانِ. وَلَا يَنْبَغِي لَهُ
أَنْ يَتْرَكَ كَلَامَهُ بَعْدَ السَّلَامِ، وَالْهَجْرَانُ الْجَائِزُ هَجْرَانُ ذِي
الْبِدْعَةِ أَوْ مُتَجَاهِرِ بِالْكَبَائِرِ لَا يَصِلُ إِلَى عُقُوبَتِهِ، وَلَا يَقْدَرُ عَلَى
مَوْعِظَتِهِ أَوْ لَا يَقْبَلُهَا، وَلَا غِيْبَةٍ فِي هَذَيْنِ فِي ذِكْرِ حَالِهِمَا، وَلَا
فِيمَا يُشَاوِرُ فِيهِ لِنِكَاحٍ أَوْ مُخَالَطَةٍ وَنَحْوِهِ، وَلَا فِي تَجْرِيحِ
شَاهِدٍ وَنَحْوِهِ.

مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الصَّفْحُ وَالْعَفْوُ :

وَمِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ.

أُسُسُ آدَابِ الْخَيْرِ، وَأُصُولُهُ تَعُودُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَحَادِيثَ :

وَجَمَاعُ آدَابِ الْخَيْرِ، وَأَزِمَّتُهُ تَتَفَرَّعُ عَنْ أَرْبَعَةِ أَحَادِيثَ.

قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلَّذِي اخْتَصَرَ لَهُ فِي الْوَصِيَّةِ: لَا تَغْضَبْ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ يُحِبُّ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

الْمَسْمُوعَاتُ الْمَنْهِي عَنْهَا :

وَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَعَمَّدَ سَمَاعَ الْبَاطِلِ كُلِّهِ، وَلَا أَنْ تَتَلَذَّذَ بِسَمَاعِ كَلَامِ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَكَ، وَلَا سَمَاعِ شَيْءٍ مِنَ الْمَلَاهِي وَالْغِنَاءِ، وَلَا قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِاللُّحُونِ الْمُرْجَّعَةِ كَتَرْجِيْعِ الْغِنَاءِ. وَلِيَجَلَ كِتَابُ اللَّهِ الْعَزِيزُ أَنْ يُتْلَى إِلَّا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ،

وَمَا يُوقِنُ أَنَّ اللَّهَ يَرْضَى بِهِ وَيُقَرِّبُ مِنْهُ مَعَ إِحْضَارِ الْفَهْمِ
لِذَلِكَ.

وَجُوبُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ :

وَمِنَ الْقَرَائِصِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى كُلِّ
مَنْ بَسِطَتْ يَدُهُ فِي الْأَرْضِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ تَصِلُ يَدُهُ إِلَى ذَلِكَ،
فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَبِقَلْبِهِ.

وَجُوبُ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ :

وَفَرَضَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يُرِيدَ بِكُلِّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ مِنَ الْبِرِّ
وَجَهَ اللَّهَ الْكَرِيمَ، وَمَنْ أَرَادَ بِذَلِكَ غَيْرَ اللَّهِ لَمْ يَقْبَلْ عَمَلُهُ.
وَالرِّيَاءُ: الشَّرْكُ الْأَصْغَرُ.

حُكْمُ التَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ :

وَالتَّوْبَةُ فَرِيضَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ مِنْ غَيْرِ إِصْرَارٍ، وَالْإِصْرَارُ
الْمُقَامُ عَلَى الذَّنْبِ، وَاعْتِقَادُ الْعُودِ إِلَيْهِ. وَمِنَ التَّوْبَةِ رَدُّ الْمَظَالِمِ
وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ، وَالنِّيَّةُ أَنْ لَا يَعُودَ، وَلَيْسَتْ غُفْرَانُ رَبِّهِ وَيَرْجُو

رَحْمَتُهُ وَيَخَافُ عَذَابَهُ، وَيَتَذَكَّرُ نِعْمَتَهُ لَدَيْهِ، وَيَشْكُرُ فَضْلَهُ عَلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ بِفَرَائِضِهِ وَتَرَكَ مَا يُكْرَهُ فِعْلُهُ، وَيَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِمَا تيسَّرَ لَهُ مِنْ نَوَافِلِ الْخَيْرِ، وَكُلُّ مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرَائِضِهِ فَلْيَفْعَلْهُ الْآنَ، وَلْيَرْغَبْ إِلَى اللَّهِ فِي تَقْبُلِهِ، وَيَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ تَضْيِيعِهِ، وَلْيُلْجَأْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا عَسَرَ عَلَيْهِ مِنْ قِيَادِ نَفْسِهِ وَمُحَاوَلَةِ أَمْرِهِ، مُوقِنًا أَنَّهُ الْمَالِكُ لِصَلَاحِ شَأْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَسْديدِهِ، لَا يُفَارِقُ ذَلِكَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ حَسَنٍ أَوْ قَبِيحٍ، وَلَا يَيْأَسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

التَّفَكُّرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ مِفْتَاحُ الْعِبَادَةِ :

وَالْفِكْرَةُ فِي أَمْرِ اللَّهِ مِفْتَاحُ الْعِبَادَةِ، فَاسْتَعِزْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَالْفِكْرَةِ فِيمَا بَعْدَهُ، وَفِي نِعْمَةِ رَبِّكَ عَلَيْكَ وَإِمْهَالِهِ لَكَ، وَأَخْذِهِ لِعَيْرِكَ بِذَنْبِهِ، وَفِي سَالِفِ ذَنْبِكَ وَعَاقِبَةِ أَمْرِكَ وَمُبَادَرَةِ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ مِنْ أَجْلِكَ //

بَابُ فِي الْفِطْرَةِ وَالْخِتَانِ وَحَلْقِ الشَّعْرِ وَاللِّبَاسِ وَسِتْرِ الْعَوْرَةِ وَمَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ خِصَالُ الْفِطْرَةِ :

وَمِنَ الْفِطْرَةِ خَمْسٌ: قَصُّ الشَّارِبِ وَهُوَ الْإِطَارُ وَهُوَ طَرَفُ
الشَّعْرِ الْمُسْتَدِيرِ عَلَى الشَّفَةِ، لَا إِحْفَاؤُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَقَصُّ
الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْجَنَاحَيْنِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَلَا بَأْسَ بِحِلَاقٍ
غَيْرِهَا مِنْ شَعْرِ الْجَسَدِ. وَالْخِتَانُ لِلرِّجَالِ سُنَّةٌ، وَالْخِفَاضُ
لِلنِّسَاءِ مَكْرُمَةٌ. وَأَمَرَ النَّبِيُّ أَنْ تُعْفَى اللَّحْيَةُ وَتُوقَرَّ وَلَا تُقَصَّ.
قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأْسَ بِالْأَخْذِ مِنْ طُولِهَا إِذَا طَالَتْ كَثِيرًا، وَقَالَ
غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَيُكْرَهُ صِبَاغُ الشَّعْرِ
بِالسَّوَادِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيمٍ، وَلَا بَأْسَ بِهِ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ.

الْمَنْهِيَّاتُ فِي بَابِ اللَّبَاسِ وَغَيْرِهِ، مِنْ أَنْوَاعِ التَّجَمُّلِ وَالْتَّحْلِي :

وَنَهَى الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذُّكُورَ عَنْ لِبَاسِ الْحَرِيرِ
وَتَخْتُمِ الذَّهَبِ، وَعَنِ التَّخْتُمِ بِالْحَدِيدِ، وَلَا بَأْسَ بِالْفِضَّةِ فِي
حِلْيَةِ الْخَاتَمِ وَالسَّيْفِ وَالْمُصْحَفِ، وَلَا يُجْعَلُ ذَلِكَ فِي لِحَافٍ وَلَا

سَرَجٍ وَلَا سَكِّينٍ وَلَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ. وَيَتَخَتَّمُ النِّسَاءُ بِالذَّهَبِ،
وَنَهَى عَنِ التَّخَتُّمِ بِالْحَدِيدِ. وَالِاخْتِيَارُ مِمَّا رُويَ فِي التَّخَتُّمِ
التَّخَتُّمُ فِي الْيَسَارِ، لَأَنَّ تَنَاوُلَ الشَّيْءِ بِالْيَمِينِ، فَهُوَ
يَأْخُذُهُ بِيَمِينِهِ وَيَجْعَلُهُ فِي يَسَارِهِ، وَاخْتَلَفَ فِي لِبَاسِ الْخَزِّ،
فَأَجِيزَ وَكُرِّهَ، وَكَذَلِكَ الْعَلَمُ فِي الثَّوبِ مِنَ الْحَرِيرِ إِلَّا الْخَطَّ
الرَّقِيقَ.

مَا يُنْهَى عَنْهُ فِي لِبَاسِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ :

وَلَا يَلْبَسُ النِّسَاءُ مِنَ الرَّقِيقِ مَا يَصِفُّهُنَّ إِذَا خَرَجْنَ،
وَلَا يَجُرُّ الرَّجُلُ إِزَارَهُ بَطَرًا، وَلَا ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ، وَلَيْكُنْ إِلَى
الْكُعْبَيْنِ فَهُوَ أَنْظَفُ لِثَوْبِهِ وَأَتْقَى لِرَبِّهِ. وَيُنْهَى عَنِ اشْتِمَالِ
الصَّمَاءِ وَهِيَ عَلَى غَيْرِ ثَوْبٍ يَرْفَعُ ذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ
وَيَسْدُلُ الْأُخْرَى، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ تَحْتَ اشْتِمَالِكَ ثَوْبٌ،
وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى ثَوْبٍ، وَيُؤْمَرُ بِسِتْرِ الْعَوْرَةِ، وَأُزْرَةُ
الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وَالْفَخْذُ عَوْرَةً، وَلَيْسَ كَالْعَوْرَةِ
نَفْسَهَا.

حُكْمُ دُخُولِ الْحَمَّامِ، وَآدَابُ خُرُوجِ الْمَرْأَةِ :

وَلَا يَدْخُلُ الرَّجُلُ الْحَمَّامَ إِلَّا بِمِئْزَرٍ، وَلَا تَدْخُلُهُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ، وَلَا يَتَلَاصِقُ رَجُلَانِ وَلَا امْرَأَتَانِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَخْرُجُ امْرَأَةٌ إِلَّا مُسْتَتِرَةً فِيمَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْهُ مِنْ شُهُودِ مَوْتِ آبَوَيْهَا، أَوْ ذِي قَرَابَتِهَا أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُبَاحُ لَهَا، وَلَا تَحْضُرُ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ نَوْحٌ نَائِحَةٍ أَوْ لَهْوٌ مِنْ مَزْمَارٍ أَوْ عُودٍ أَوْ شِبْهِهِ مِنَ الْمَلَاهِي الْمُلْهِيَةِ إِلَّا الدَّفَّ فِي النِّكَاحِ. وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْكَبَرِ.

النَّهْيُ عَنْ خُلُوعِ الرَّجُلِ بِامْرَأَةٍ لَيْسَتْ مِنْ مَحَارِمِهِ :

وَلَا يَخْلَعُ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَيْسَتْ مِنْهُ بِمَحْرَمٍ، وَلَا بِأَسٍّ أَنْ يَرَاهَا لِعُذْرِ مَنْ شَهَادَةٍ عَلَيْهَا أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ أَوْ إِذَا خَطَبَهَا. وَأَمَّا الْمُتَجَالَّةُ فَلَهُ أَنْ يَرَى وَجْهَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ.

نَهْيُ الْمَرْأَةِ عَنْ وَصْلِ الشَّعْرِ وَالْوَشْمِ :

وَيُنْهَى النِّسَاءُ عَنْ وَصْلِ الشَّعْرِ، وَعَنِ الْوَشْمِ.

آدَابُ لِبَاسِ النُّعْلِ وَالْخُفِّ :

وَمَنْ لَبَسَ خُفًّا أَوْ نَعْلًا بَدَأَ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا نَزَعَ بَدَأَ بِشِمَالِهِ.
وَلَا بَأْسَ بِالِانْتِعَالِ قَائِمًا، وَيُكْرَهُ الْمَشْيُ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ.

كَرَاهِيَةُ التَّمَاثِيلِ :

وَتُكْرَهُ التَّمَاثِيلُ فِي الْأَسِرَّةِ وَالْقَبَابِ وَالْجُدْرَانِ وَالْخَاتَمِ،
وَلَيْسَ الرَّقْمُ فِي الثَّوْبِ مِنْ ذَلِكَ، وَتَرْكُهُ أَحْسَنُ.

بَابُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

آدَابُهُمَا :

وَإِذَا أَكَلْتَ أَوْ شَرِبْتَ فَوَاجِبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ،
وَتَتَنَاوَلَ بِيَمِينِكَ، فَإِذَا فَرَغْتَ فَلْتَقِلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَحَسَنٌ أَنْ تُلْعَقَ
يَدَكَ قَبْلَ مَسْحِهَا. وَمِنْ آدَابِ الْأَكْلِ أَنْ تَجْعَلَ بَطْنَكَ ثَلَاثًا
لِلطَّعَامِ وَثَلَاثًا لِلشَّرَابِ وَثَلَاثًا لِلنَّفْسِ. وَإِذَا أَكَلْتَ مَعَ غَيْرِكَ أَكَلْتَ
مِمَّا يَلِيكَ، وَلَا تَأْخُذْ لُقْمَةً حَتَّى تَفْرُغَ الْأُخْرَى، وَلَا تَتَنَفَّسَ فِي
الْإِنَاءِ عِنْدَ شَرْبِكَ وَلِتُبْنِ الْقَدَحَ عَنْ فَيْكَ ثُمَّ تَعَاوِدُهُ إِنْ شِئْتَ،

وَلَا تَعْبِ الْمَاءَ عَبًّا، وَلْتَمَصَّهُ مَصًّا، وَتَلُوكَ طَعَامَكَ وَتُنَعِّمُهُ
مَضْغًا قَبْلَ بَلْعِهِ، وَتُنَظِّفُ فَاكَ بَعْدَ طَعَامِكَ، وَإِنْ غَسَلْتَ يَدَكَ
مِنَ الْغَمْرِ وَاللَّبَنِ فَحَسَنٌ، وَتُخَلِّلُ مَا تَعْلَقُ بِأَسْنَانِكَ مِنَ الطَّعَامِ.

حَالَاتٌ يُنْهَى عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ عَلَيْهَا :

وَنَهَى الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ بِالشَّمَالِ،
وَتَنَاوُلٍ إِذَا شَرِبْتَ مَنْ عَلَى يَمِينِكَ، وَيُنْهَى عَنِ النَّفْخِ
فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْكِتَابِ، وَعَنِ الشُّرْبِ فِي آنِيَةِ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا بَأْسَ بِالشُّرْبِ قَائِمًا، وَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ
أَكَلَ الْكُرَّاثَ أَوْ الثُّومَ أَوْ الْبَصَلَ نِيئًا أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ،
وَيُكْرَهُ أَنْ يَأْكُلَ مُتَكِيًا، وَيُكْرَهُ الْأَكْلُ مِنْ رَأْسِ الثَّرِيدِ، وَنَهَى
عَنِ الْقِرَانِ فِي التَّمْرِ: وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ مَعَ الْأَصْحَابِ الشُّرَكَاءِ
فِيهِ، وَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ مَعَ أَهْلِكَ أَوْ مَعَ قَوْمٍ تَكُونُ أَنْتَ أَطْعَمْتَهُمْ.
وَلَا بَأْسَ فِي التَّمْرِ وَشَبْهِهِ أَنْ تَجُولَ يَدَكَ فِي الْإِنَاءِ لِتَأْكُلَ مَا
تُرِيدُ مِنْهُ، وَلَيْسَ غَسْلُ الْيَدِ قَبْلَ الطَّعَامِ مِنَ السُّنَّةِ إِلَّا أَنْ
يَكُونَ بِهَا أَدْنَى، وَلْيَغْسِلْ يَدَهُ وَفَاهُ بَعْدَ الطَّعَامِ مِنَ الْغَمْرِ،
وَلْيَمْضِضْ فَاهُ مِنَ اللَّبَنِ، وَكُرِهَ غَسْلُ الْيَدِ بِالطَّعَامِ أَوْ بِشَيْءٍ

مَنْ أَلْقَطَانِي، وَكَذَلِكَ بِالنُّخَالَةِ. وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ. وَلْتَجِبْ إِذَا
دُعِيَْتَ إِلَى وَلِيمَةِ الْعُرْسِ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لَهُوَ مَشْهُورٌ وَلَا
مُنْكَرٌ بَيْنٌ، وَأَنْتَ فِي الْأَكْلِ بِالْخِيَارِ. وَقَدْ أَرْخَصَ مَالِكٌ فِي
التَّخَلُّفِ لِكثَرَةِ زِحَامِ النَّاسِ فِيهَا.

بَابُ فِي السَّلَامِ وَالِاسْتِئْذَانِ وَالتَّاجِي وَالْقِرَاءَةِ وَالِدُّعَاءِ وَذِكْرِ اللَّهِ وَالْقَوْلِ فِي السَّفَرِ

حُكْمُ السَّلَامِ وَأَدَابِهِ :

وَرَدُّ السَّلَامِ وَاجِبٌ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِهِ سُنَّةٌ مَرَعَبٌ فِيهَا.
وَالسَّلَامُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَيَقُولَ الرَّأدُّ
وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، أَوْ يَقُولَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَمَا قِيلَ لَهُ، وَأَكْثَرُ مَا
يَنْتَهِي السَّلَامُ إِلَى الْبَرَكَةِ. أَنْ تَقُولَ فِي رَدِّكَ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَلَا تَقُلْ فِي رَدِّكَ: سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَإِذَا
سَلَّمَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ، وَكَذَلِكَ إِنْ رَدَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ.
وَلَيْسَ لِلرَّاكِبِ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْجَالِسِ.

حُكْمُ الْمُصَافَحَةِ وَالْمُعَانَقَةِ وَتَقْبِيلِ الْيَدِ :

وَالْمُصَافَحَةُ حَسَنَةٌ، وَكَرِهَ مَالِكُ الْمُعَانَقَةِ، وَأَجَازَهَا ابْنُ
عُيَيْنَةَ، وَكَرِهَ مَالِكُ تَقْبِيلَ الْيَدِ، وَأَنْكَرَ مَا رُوِيَ فِيهِ.

الْنَّهْيُ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ :

وَلَا تُبْتَدَأُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَمَنْ سَلَّمَ عَلَى ذِمِّي
فَلَا يَسْتَقِيلُهُ، وَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ الْيَهُودِيُّ أَوْ النَّصْرَانِيُّ فَلْيُقِلَّ:
عَلَيْكَ. وَمَنْ قَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ بِكُسْرِ السِّينِ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ
فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ.

حُكْمُ الْإِسْتِئْذَانِ وَآدَابُهُ :

وَالْإِسْتِئْذَانُ وَاجِبٌ، فَلَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ أَحَدٌ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ
ثَلَاثًا، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا رَجَعْتَ.

التَّوَرُّغُ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَالنَّهْيُ عَنْ مُنَاجَاةِ اثْنَيْنِ
دُونَ الثَّلَاثِ :

وَيُرْغَبُ فِي عِيَادَةِ الْمَرْضَى. وَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ،
وَكَذَلِكَ جَمَاعَةٌ إِذَا أَبْقَوْا وَاحِدًا مِنْهُمْ، وَقَدْ قِيلَ: لَا يَنْبَغِي ذَلِكَ
إِلَّا بِإِذْنِهِ. وَذَكَرُ الْهَجْرَةِ قَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ قَبْلَ هَذَا.

فَضْلُ الذِّكْرِ، وَثَوَابُهُ عِنْدَ اللَّهِ :

قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: مَا عَمِلَ آدَمِيُّ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ
اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. وَقَالَ عُمَرُ: أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ بِاللِّسَانِ،
ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

أَدْعِيَّةُ مَأْثُورَةٌ :

وَمِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى :
اللَّهُمَّ بِكَ نَصْبِحُ وَبِكَ نُمْسِي، وَبِكَ نَحْيَا. وَبِكَ نَمُوتُ.
وَيَقُولُ فِي الصُّبْحِ: وَإِلَيْكَ النُّشُورُ، وَفِي الْمَسَاءِ: وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ. وَرَوَى مَعَ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَعْظَمِ عِبَادِكَ عِنْدَكَ
حَقًّا وَنَصِيبًا فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِيمَا بَعْدَهُ

مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا، أَوْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ، أَوْ ضُرٍّ
تَكْشِفُهُ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ، أَوْ شِدَّةٍ تَدْفَعُهَا، أَوْ فِتْنَةٍ تَصْرِفُهَا، أَوْ
مُعَافَاةٍ تَمُنُّ بِهَا بِرَحْمَتِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

دُعَاءُ النَّوْمِ :

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ النَّوْمِ، أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ يَدَهُ
الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ، وَالْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ
يَقُولُ: اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِاسْمِكَ أَرْفَعُهُ، اللَّهُمَّ إِنِّ
أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنِّ أَرْسَلْتُهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ
الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ
ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ،
رَهْبَةً مِنْكَ وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَنْجَا وَلَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ،
أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي
أَرْسَلْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا
أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ
تَبْعَثُ عِبَادَكَ.

دُعَاءُ الْخُرُوجِ عِنْدَ الْمَنْزِلِ :

وَمِمَّا رُوِيَ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَنْزِلِ :
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ
أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ.

الدُّعَاءُ وَالذِّكْرُ عَقِبَ كُلِّ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ :

وَرُوِيَ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ يُسَبِّحَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ،
وَيُكَبِّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَحْمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَخْتِمَ
الْمِائَةَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

دُعَاءُ الْخَلَاءِ :

وَعِنْدَ الْخَلَاءِ تَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي لَدَّتَهُ وَأَخْرَجَ
عَنِّي مَشَقَّتَهُ وَأَبْقَى فِي جِسْمِي قُوَّتَهُ، وَتَتَعَوَّذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
تَخَافُهُ.

مَشْرُوعِيَّةُ التَّعَوُّذِ بِاللَّهِ، وَصِيغَتُهُ، وَمَكَانُهُ :

وَعِنْدَمَا تَحُلُّ بِمَوْضِعٍ أَوْ تَجْلِسُ بِمَكَانٍ أَوْ تَنَامُ فِيهِ. تَقُولُ:
أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ.

وَمِنْ التَّعَوُّذِ أَنْ تَقُولَ: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ
التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، وَبِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى
كُلُّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأً وَبَرّاً،
وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ
شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ فِتْنَةِ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ
يَا رَحْمَنُ.

وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ أَيْضاً : وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ، رَبِّي آخِذٌ
بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.
وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ دَخَلَ مَنْزِلَهُ أَنْ يَقُولَ : مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ.

كَرَاهِيَّةُ الْقِيَامِ بِأَشْيَاءٍ فِي الْمَسْجِدِ :

وَيُكْرَهُ الْعَمَلُ فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ خِيَاطَةٍ وَنَحْوِهَا، وَلَا يَغْسِلُ
يَدَيْهِ فِيهِ، وَلَا يَأْكُلُ فِيهِ إِلَّا مِثْلَ الشَّيْءِ الْخَفِيفِ كَالسَّوِيقِ

وَنَحْوِهِ، وَلَا يَقُصُّ فِيهِ شَارِبَهُ، وَلَا يُقَلِّمُ فِيهِ أَظْفَارَهُ، وَإِنْ قَصَّ
أَوْ قَلَّمَ أَخَذَهُ فِي ثَوْبِهِ، وَلَا يَقْتُلُ فِيهِ قَمَلَةً وَلَا بُرْغُوثًا. وَأَرْخَصَ
فِي مَبِيتِ الْغُرَبَاءِ فِي مَسَاجِدِ الْبَادِيَةِ.

**كَرَاهِيَّةُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْحَمَّامِ، وَعِنْدَ الْمَشْيِ إِلَى
السُّوقِ :**

وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْرَأَ فِي الْحَمَّامِ إِلَّا الْآيَاتِ الْيَسِيرَةَ، وَلَا يُكْثِرُ،
وَيَقْرَأُ الرَّكْبُ وَالْمُضْطَجِعُ وَالْمَاشِي مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ، وَيُكْرَهُ
ذَلِكَ لِلْمَاشِي إِلَى السُّوقِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ لِلْمُتَعَلِّمِ وَاسِعٌ.

الترغيبُ في قراءة القرآن مع تدبره :

وَمَنْ قَرَأَ فِي سَبْعٍ فَذَلِكَ حَسَنٌ، وَالتَّفَهُُّمُ مَعَ قِلَّةِ الْقِرَاءَةِ
أَفْضَلُ. وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقْرَأْهُ فِي أَقَلِّ مِنْ
ثَلَاثٍ.

دُعَاءُ الْمُسَافِرِ وَاسْتِحْبَابُهُ :

وَيُسْتَحَبُّ لِلْمُسَافِرِ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ رُكُوبِهِ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ
أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ

بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ
وَالْمَالِ. وَيَقُولُ الرَّكَّابُ إِذَا أَسْتَوَى عَلَى الدَّابَّةِ: سُبْحَانَ الَّذِي
سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ.
وَتُكْرَهُ التِّجَارَةُ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ وَبَلَدِ السُّودَانِ. وَقَالَ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ.

حُكْمُ سَفَرِ الْمَرْأَةِ :

وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُسَافِرَ الْمَرْأَةُ مَعَ غَيْرِ ذِي مَحَرَمٍ مِنْهَا سَفَرًا
يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ فَأَكْثَرَ إِلَّا فِي حَجِّ الْفَرِيضَةِ خَاصَّةً، فِي قَوْلِ مَالِكٍ
فِي رُفْقَةٍ مَأْمُونَةٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا ذُو مَحَرَمٍ فَذَلِكَ لَهَا.

بَابُ فِي التَّعَالِجِ وَذِكْرِ الرُّقَى وَالطَّيْرِ وَالنُّجُومِ وَالْخِصَاءِ وَالْوَسْمِ وَالْكِلَابِ وَالرِّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ

مَشْرُوعِيَّةُ الْعِلَاجِ الرُّوحِيِّ وَالْمَادِيِّ بِالْأَدْوَاءِ :

وَلَا بَأْسَ بِالْإِسْتِرْقَاءِ مِنَ الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا وَالتَّعَوُّذِ وَالتَّعَالِجِ،
وَشُرْبِ الْأَدْوَاءِ وَالْفَصْدِ وَالْكَيِّ. وَالْحِجَامَةُ حَسَنَةٌ، وَالْكُحْلُ
لِلتَّدَاوِي لِلرِّجَالِ جَائِزٌ، وَهُوَ مِنْ زِينَةِ النِّسَاءِ.

وَلَا يُتَعَالَجُ بِالْخَمْرِ، وَلَا بِالنَّجَاسَةِ، وَلَا بِمَا فِيهِ مَيْتَةٌ، وَلَا بِشَيْءٍ مِّمَّا حَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَلَا بِأَسِّ بِالْاِكْتِوَاءِ وَالرُّقَى بِكِتَابِ اللَّهِ وَبِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ. وَلَا بِأَسِّ بِالْمَعَاذَةِ تُعَلَّقُ، وَفِيهَا الْقُرْآنُ. وَإِذَا وَقَعَ الْوَبَاءُ بِأَرْضٍ قَوْمٌ فَلَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ بِهَا فَلَا يَخْرُجُ فِرَارًا مِنْهُ. وَقَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشُّؤْمِ: إِنْ كَانَ فِي الْمَسْكَنِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ.

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْرَهُ سَيِّئَ الْأَسْمَاءِ، وَيُحِبُّ الْفَالَ الْحَسَنَ. وَالْغُسْلُ لِلْعَيْنِ أَنْ يَغْسَلَ الْعَائِنُ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَرْفِقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ يُصَبُّ عَلَى الْمَعِينِ.

حُكْمُ النَّظَرِ وَالنَّائِلِ فِي النُّجُومِ :

وَلَا يُنْظَرُ فِي النُّجُومِ إِلَّا مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الْقِبْلَةِ وَأَجْزَاءِ اللَّيْلِ، وَيُتْرَكُ مَا سِوَى ذَلِكَ.

حُكْمُ اقْتِنَاءِ الْكِلَابِ :

وَلَا يُتَّخَذُ كَلْبٌ فِي الدُّورِ فِي الْحَضَرِ، وَلَا فِي دُورِ الْبَادِيَةِ
إِلَّا لِرِزْعٍ أَوْ مَاشِيَةٍ يَصْحَبُهَا فِي الصَّحَرَاءِ، ثُمَّ يَرْوَحُ مَعَهَا، أَوْ
لِصَيْدٍ يَصْطَادُهُ لِعَيْشِهِ، لَا لِلَّهِوِ.

حُكْمُ خِصَاءِ الْحَيَوَانِ وَوَسْمِهِ فِي الْوَجْهِ :

وَلَا بِأَسِّ بِخِصَاءِ الْغَنَمِ لِمَا فِيهِ مِنْ صَلَاحٍ لِحُومِهَا، وَنُهي
عَنْ خِصَاءِ الْخَيْلِ. وَيُكْرَهُ الْوَسْمُ فِي الْوَجْهِ، وَلَا بِأَسِّ بِهِ فِي
غَيْرِ ذَلِكَ. وَيُتَرَفَّقُ بِالْمَمْلُوكِ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يُطِيقُ.

بَابُ فِي الرُّؤْيَا وَالتَّشَاؤُبِ وَالْعُطَاسِ وَاللَّعِبِ بِالنَّردِ وغيرِهَا، وَالسَّبْقِ بِالْخَيْلِ وَالرَّمْيِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

الرُّؤْيَا فِي الْمَنَامِ، وَتَأْوِيلُهَا :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ
جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَا
يُكْرَهُ فِي مَنَامِهِ فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَلْيَتَّقِلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَقُلْ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنْ يَضُرَّنِي فِي
دِينِي وَدُنْيَايَ.

التَّائِبُ وَالْعَاطِسُ وَمَا يُقَالُ عَنْهُمَا :

وَمَنْ تَتَابَعَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ. وَمَنْ عَطَسَ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ
لِلَّهِ، وَعَلَى مَنْ سَمِعَهُ يَحْمَدُ اللَّهَ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ،
وَيَرُدُّ الْعَاطِسُ عَلَيْهِ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ، أَوْ يَقُولُ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ
وَيُصْلِحَ بَالَكُمْ.

حُكْمُ اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ وَالشَّطْرَنْجِ :

وَلَا يَجُوزُ اللَّعِبُ بِالنَّرْدِ وَلَا بِالشَّطْرَنْجِ، وَلَا بِأَسْ أَنْ يُسَلَّمَ
عَلَى مَنْ يَلْعَبُ بِهَا، وَيُكْرَهُ الْجُلُوسُ إِلَى مَنْ يَلْعَبُ بِهَا، وَالنَّظَرُ
إِلَيْهِمْ.

حُكْمُ الْمُسَابَقَةِ بِالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ :

وَلَا بَأْسَ بِالسَّبْقِ بِالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَبِالسَّهَامِ بِالرَّمْيِ، وَإِنْ
أَخْرَجَا شَيْئاً جَعَلَا بَيْنَهُمَا مُحَلَّلاً يَأْخُذُ ذَلِكَ الْمُحَلُّ إِنْ سَبَقَ

هُوَ، وَإِنْ سَبَقَ غَيْرُهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، هَذَا قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ:
وَقَالَ مَالِكٌ: إِنَّمَا يَجُوزُ أَنْ يُخْرِجَ الرَّجُلُ سَبْقًا، فَإِنْ سَبَقَ غَيْرُهُ
أَخَذَهُ، وَإِنْ سَبَقَ هُوَ كَانَ لِلَّذِي يَلِيهِ مِنَ الْمُتَسَابِقِينَ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ غَيْرُ جَاعِلِ السَّبْقِ وَآخِرُ فَسَبَقَ جَاعِلُ السَّبْقِ أَكْلَهُ مَنْ
حَضَرَ ذَلِكَ.

حُكْمُ قَتْلِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُؤْذِيَةِ وَغَيْرِهَا :

وَجَاءَ فِيمَا ظَهَرَ مِنَ الْحَيَّاتِ بِالْمَدِينَةِ أَنَّ تُوذْنَ ثَلَاثًا، وَإِنْ
فُعِلَ ذَلِكَ فِي غَيْرِهَا فَهُوَ حَسَنٌ، وَلَا تُوذَنُ فِي الصَّحَرَاءِ،
وَيُقْتَلُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا. وَيُكْرَهُ قَتْلُ الْقَمَلِ وَالْبَرَاعِيثِ بِالنَّارِ، وَلَا
بَأْسَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِقَتْلِ النَّمْلِ إِذَا آذَتْ وَلَمْ يُقْدَرْ عَلَى تَرْكِهَا،
وَلَوْ لَمْ تُقْتَلْ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا. وَيُقْتَلُ الْوَزَغُ، وَيُكْرَهُ قَتْلُ
الضَّفَادِعِ.

النَّهْيُ عَنِ الْإِفْتِخَارِ بِالْعَصَبِيَّةِ :

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ غُبِيَّةَ
الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَهَا بِالْأَبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ أَوْ فَاجِرٌ شَقِيٌّ، أَنْتُمْ بَنُو
آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ.

حُكْمُ تَعَلُّمِ عِلْمِ الْأَنْسَابِ :

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي رَجُلٍ تَعَلَّمَ
أَنْسَابَ النَّاسِ: عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ، وَجَهَالَةٌ لَا تَضُرُّ. وَقَالَ عُمَرُ:
تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ. وَقَالَ مَالِكٌ: وَأَكْرَهُ
أَنْ يُرْفَعَ فِي النِّسْبَةِ فِيمَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنَ الْأَبَاءِ.

الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي الْمَنَامِ :

وَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِّنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِّنَ النَّبُوءَةِ،
وَمَنْ رَأَى فِي مَنَامِهِ مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَّقِلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ
مِنْ شَرِّ مَا رَأَى، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُفَسِّرَ الرُّؤْيَا مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِهَا
وَلَا يُعَبِّرَهَا عَلَى الْخَيْرِ وَهِيَ عِنْدَهُ عَلَى الْمَكْرُوهِ.

جَوَازُ إِنْشَادِ مَا خَفَّ مِنَ الشُّعْرِ :

وَلَا بَأْسَ بِإِنْشَادِ الشُّعْرِ وَمَا خَفَّ مِنَ الشُّعْرِ أَحْسَنُ، وَلَا
يَنْبَغِي أَنْ يُكْثَرَ مِنْهُ وَمِنْ الشُّغْلِ بِهِ.

أَفْضَلُ الْعُلُومِ وَأَقْرَبُهَا إِلَى اللَّهِ :

وَأَوَّلَى الْعُلُومِ وَأَفْضَلُهَا وَأَقْرَبُهَا إِلَى اللَّهِ عِلْمُ دِينِهِ وَشَرَائِعِهِ
مِمَّا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ، وَدَعَا إِلَيْهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى
لِسَانِ نَبِيِّهِ، وَالْفِقْهُ فِي ذَلِكَ وَالْفَهْمُ فِيهِ وَالتَّهَمُّمُ بِرِعَايَتِهِ،
وَالْعَمَلُ بِهِ.

فَضْلُ الْعِلْمِ، وَالْعُلَمَاءُ :

وَالْعِلْمُ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، وَأَقْرَبُ الْعُلَمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَأَوْلَاهُمْ بِهِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ خَشْيَةً، وَفِيمَا عِنْدَهُ رَغْبَةً، وَالْعِلْمُ دَلِيلٌ
إِلَى الْخَيْرَاتِ وَقَائِدٌ إِلَيْهَا.

فَضْلُ الْإِتِّبَاعِ، وَالْخَيْرُ فِيهِ :

وَاللَّجَأُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرِ الْقُرُونِ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ نَجَاةً،

فَفِي الْمَفْزَعِ إِلَى ذَلِكَ الْعِصْمَةِ، وَفِي اتِّبَاعِ السَّلَفِ الصَّالِحِ
النَّجَاةُ، وَهُمْ الْقُدُوةُ فِي تَأْوِيلِ مَا تَأَوَّلُوهُ، وَاسْتِخْرَاجِ مَا
أُسْتَنْبَطُوهُ، وَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي الْفُرُوعِ وَالْحَوَادِثِ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ
جَمَاعَتِهِمْ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا
اللَّهُ.

خاتمة :

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ :

قَدْ أَتَيْنَا عَلَى مَا شَرَطْنَا أَنْ نَأْتِيَ بِهِ فِي كِتَابِنَا هَذَا مِمَّا يَنْتَفِعُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ رَغِبَ فِي تَعْلِيمِ ذَلِكَ مِنَ الصِّغَارِ، وَمِنْ اِحْتِاجِ إِلَيْهِ مِنَ الْكِبَارِ، وَفِيهِ مَا يُؤَدِّي الْجَاهِلَ إِلَى عِلْمِ مَا يَعْتَقِدُهُ مِنْ دِينِهِ، وَيَعْمَلُ بِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ، وَيُفْهِمُ كَثِيرًا مِنْ أَصُولِ الْفَقْهِ وَفُنُونِهِ، وَمِنْ السُّنَنِ وَالرَّغَائِبِ وَالْآدَابِ.

وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَنَا وَإِيَّاكَ بِمَا عَلَّمَنَا، وَيُعِينَنَا وَإِيَّاكَ عَلَى الْقِيَامِ بِحَقِّهِ فِيمَا كَلَّفَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَأَخِيرًا، وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لَهُ تَعَالَى عَلَى الْهِدَايَةِ وَالْإِعَانَةِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمُرَاجَعَةِ هَذَا الْكِتَابِ وَتَصْحِيحِهِ، وَطَبْعِهِ طَبْعَةً جَدِيدَةً، وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ وَالْمَرْجُوُّ سُبْحَانَهُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ كُلُّ مَنْ طَالَعَهُ وَقَرَأَهُ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ لِلْإِفَادَةِ بِهِ وَالْإِنْتِفَاعِ بِهِ فِي مَسَائِلِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّقَفُّهِ فِيهَا، فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وَيَسَّرَ لَهُ تَعْلِيمَهُ لِلْمُسْلِمِينَ، آمِينَ.

الفهرس :
أبواب وعناوين المسائل الفقهية
لكتاب رسالة ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله

الصفحة	الباب أو عنوان المسألة
3	- تقديم
7	- ترجمة المؤلف
15	- مقدمة المؤلف
	- باب ما تنطق به الألسنة وتعتقد الأفئدة من واجب
17	أمور الديانات
22	- باب ما يجب منه الوضوء والغسل
	- باب طهارة الماء والثوب والبقة وما يجزئ من اللباس
24	في الصلاة
24	- ما يكون به الطهر والوضوء من ماء طاهر
25	- وجوب طهارة الثوب والبدن والبقة للصلاة
25	- الأماكن المنهي عن الصلاة فيها
25	- أقل ما يجزئ الرجل والمرأة من اللباس في الصلاة
	- باب صفة الوضوء ومسنونه ومفروضه، وذكر
26	الاستنجاء والاستجمار
26	- حكم الاستنجاء وصفته، والاستجمار وكيفيته
27	- سنن الوضوء، وكيفيته بصفة عامة
	- فضل الوضوء وثوابه عند الله، والقيام به إخلاصاً واحتساباً
30	لله تعالى
31	- باب الغسل : موجباته وكيفيته
32	- باب فيمن لم يجد الماء وصفة التيمم
	- ما يكون به التيمم من الصعيد الطاهر، وكيفيته، ومشروعية
33	التيمم للجنب مثل الوضوء
35	- باب في المسح على الخفين : شروطه وكيفيته
	- باب في أوقات الصلاة وأسمائها : الصبح - الظهر -
36	العصر - المغرب - العشاء

38	- باب في الأذان والإقامة :
38	- حكم الأذان بالنسبة للجماعة والفرد
39	- صيغة الأذان وألفاظه
39	- صيغة الإقامة، وألفاظها
40	- صفة الصلاة وكيفيتها الجامعة لفرائضها وسننها
42	- دعاء القنوت في صلاة الصبح
42	- إتمام كيفية الصلاة
43	- التشهد وصيغته
43	- سنية الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير، واستحباب الدعاء فيه
45	- استحباب الذكر والتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل بعد السلام من الصلوات المفروضة
46	- قراءة السورة في الصلاة الفريضة
46	- استحباب النوافل الرواتب
48	- استحباب التهجد بالنوافل في الليل
49	- صلاة ركعتين تحية للمسجد عند الدخول إليه
49	- باب الإمامة وحكم الإمام والمأموم
49	- أحكام الإمامة في الصلاة
50	- موقف المأموم من الإمام في الصلاة
50	- كراهة إعادة الصلاة جماعة بعد صلاة الإمام الراتب مع الجماعة
51	- باب جامع في الصلاة
51	- ما يجزئ من اللباس في الصلاة للرجل والمرأة
51	- أحكام السهو في الصلاة
53	- حكم من تذكر شيئاً من صلاته بعد انصرافه عنها
53	- حكم قضاء الفوائت من الصلوات الخمس
54	- مبطلات الصلاة
54	- حكم الخطأ في استقبال القبلة، والوضوء بماء غير طاهر
55	- مشروعية الجمع بين الصلاتين الفريضتين وأوقاته

56	- قضاء الصلوات الفرائض بالنسبة للمغنى عليه والحاظ
56	- حكم السهو في الوضوء والشك في الحدث
58	- أحكام المسافر في أداء الصلاة
58	- حكم الرعاف في الصلاة
59	- باب في سجود القرآن
59	- حكمه وعدد سجدياته
61	- باب في صلاة السفر
61	- مشروعية قصر الصلاة الرباعية للمسافر، وشروط القصر ...
62	- باب في صلاة الجمعة
62	- حكم صلاة الجمعة، وكيفيةها وشروطها
62	- شروط وجوبها
63	- باب في صلاة الخوف
63	- مشروعية صلاة الخوف وكيفيةها في حالة الجهاد
64	- باب في صلاة العيدين والتكبير أيام منى
64	- حكم صلاة العيدين وكيفيةها
65	- استحباب ذكر الله عند الخروج لصلاة العيدين
65	- الأيام المعلومات، والأيام المعدودات
66	- باب في صلاة الخسوف
66	- حكم صلاة خسوف القمر، وكيفيةها
67	- باب في صلاة الاستسقاء
67	- حكم صلاة الاستسقاء وكيفيةها
	- باب ما يفعل بالمحتضر، وفي غسل الميت وكفنه
68	وتحنيطه وحمله ودفنه
68	- الأحكام المتعلقة بالميت من حين احتضاره إلى حين دفنه
68	- كيفية غسل الميت، ومن يقوم به
69	- جواز غسل أحد الزوجين للآخر من غير ضرورة
	- حكم المرأة تموت في السفر ولا نساء معها ولا محرم،
69	فيميم رجل في وجهها وكيفيةها
69	- شهيد المعركة في سبيل الله لا يغسل ولا يصلّى عليه

70	- باب في الصلاة على الجنائز والدعاء للميت
70	- حكم الصلاة على الجنازة وكيفيةها
71	- ما يقال في الدعاء للميت حين الصلاة عليه
72	- صيغة الدعاء للمرأة في الصلاة عليها
73	- جمع الجنائز في الصلاة عليهم، وفي دفنهم في قبر واحد
74	- باب في الدعاء للطفل، والصلاة عليه وغسله
74	- لا يصلّى على من لم يستهل صارخاً، ولا يرث ولا يورث
	- حكم غسل الصبي من طرف النساء، وغسل الصبية من
74	طرف الرجال
75	- باب في الصيام
75	- حكمه، ثبوته - فرائضه، سننه - آدابه
76	- أحكام المسافر، والحائض في شهر رمضان
77	- النهي عن صوم يوم العيد
77	- كفارة الإفطار متعمداً في نهار رمضان
78	- آداب الصيام
79	- فضل قيام رمضان بالتراويح والنوافل
79	- باب في الاعتكاف
79	- الاعتكاف وأحكامه
	- حكم من نذر اعتكاف يوم وليلة، أو أخل بشرط من شروط
80	الاعتكاف المطلوبة
	- باب في زكاة العين، والحرث، والماشية، وما يخرج من
	المعدن، وذكر الجزية، وما يؤخذ من تجار أهل الذمة
81	والحربيين
81	- حكم الزكاة، ومقدارها في الأشياء التي تجب فيها
	- الأشياء التي لا تجب فيها الزكاة من الفواكه والخضر
82	وغيرها
82	- الزكاة لا تجب في العروض حتى تكون للتجارة
83	- ما يسقطه الدين من الزكاة وما لا يسقطه
84	- أخذ الجزية من أهل الذمة

85	- باب في زكاة الماشية
85	- حكم زكاة الماشية، ومقدارها في كل نوع منها
86	- زكاة البقر ومقدارها
86	- زكاة الغنم والمعز ومقدارها
	- الجمع بين صنفين متقاربين في تكوين النصاب ووجوب
87	الزكاة
88	- ما يؤخذ من الأنعام والماشية في الزكاة
88	- باب في زكاة الفطر
89	- حكمها، ومقدارها، ومن تجب عليه
89	- وقت وجوبها وإخراجها
89	- باب في الحج والعمرة
89	- حكم الحج وشروط وجوبه
89	- المواقيت المكانية للإحرام
90	- الإحرام بالحج وكيفية
91	- الطواف وكيفية
91	- السعي بين الصفا والمروة وكيفية
	- خروج الحجاج من مكة إلى منى صباح يوم التروية، وهو
92	اليوم الثامن من ذي الحجة
	- خروج الحجاج من منى إلى موقف عرفة صباح اليوم
92	التاسع من ذي الحجة
	- رمي جمرة العقبة بسبع حصيات يوم النحر، ثم نحر الهدى،
	ثم الحلق أو التقصير، ثم القيام بطواف الإفاضة في يوم العيد
93	إن أمكن
	- رمي الجمرات الثلاث بعد الزوال يوم ثاني العيد، وثالث
93	العيد، ورابع العيد، إن بقي يوم ثالث العيد في منى وبات فيها ..
94	- حكم العمرة وكيفية
	- ما يجب على الحاج تركه من الأقوال والأعمال أثناء الإحرام
94	بالحج والعمرة
95	- معنى الفدية في الحج

95	- أنواعها وأسبابها الموجبة لها
95	- أنواع الإحرام بالحج : الأفراد المتمتع - القرآن
96	- صفة المتمتع وكيفيةه
	- حكم العمرة، وما يستحب قوله لمن أنهى أعماله في الحج
96	- أو العمرة وانصرف من مكة
	- باب في الضحايا، والذبائح، والعقيقة، والصيد، والختان، وما يحرم من الأطعمة والأشربة
97	- الأضحية وأحكامها، وما يجزئ فيها من النعم
97	- ما لا يجوز ذبحه في الأضحية، ولا يجزئ فيها
98	- آداب الزكاة وشروطها
99	- أحكام الزكاة بصفة عامة
100	- ما يباح أكله للمضطر، عند الضرورة
101	- حكم طعام أهل الكتاب وذبائحهم
101	- الصيد وأحكامه
102	- العقيقة وأحكامها
102	- باب في الجهاد
103	- حكم الجهاد في سبيل الله، ومراحله
103	- حكم الفرار من العدو، وكيفية معاملة الأسرى، والوفاء بعهد الأمان
103	- أحكام الغنيمة في الجهاد، وكيفية قسمها
104	- الخروج إلى الجهاد بإذن الوالدين
104	- باب في الأيمان والنذور
105	- أحكام الحلف واليمين بالله تعالى
106	- الأيمان بالله أربعة أقسام : اثنتان تترتب عليهما الكفارة، واثنتان لا تترتب عليهما الكفارة
106	- أنواع الكفارة في اليمين بالله تعالى
106	- النذر وأحكامه
107	- نذر الطاعة يجب الوفاء به
107	- ونذر المعصية يجب عدم الوفاء به

- 107 - ألفاظ مختلفة يقع بها الحلف والنذر، وأحكامها
- 108 - حكم من حرم على نفسه شيئاً حلالاً
- - حكم من حلف بالتصدق بماله كله، أو بذبح ولده، أو بالمشي إلى مكة، أو المدينة أو بيت المقدس، أو الرباط
- 108 بموضع من الثغور
- - باب في النكاح والطلاق والرجعة، والظهار والإيلاء
- 109 واللعان والخلع والرضاع
- 109 - أركان عقد النكاح وشروطه
- 110 - الأنكحة المحرمة في الإسلام
- 110 - حكم النكاح الفاسد لعقده أو صداقه
- 110 - المحرّمات من النساء بالقرابة أو الرضاع أو المصاهرة
- 112 - تحريم الزواج من المشركات، وإباحته من الكتابيات
- 112 - مشروعية التزوج بأربع نسوة وإباحته
- 113 - حقوق الزوجة على زوجها
- 113 - معنى نكاح التفويض، وحكمه الشرعي
- - حكم ارتداد أحد الزوجين المسلمين، وحكم إسلام الزوجين الكافرين أو أحدهما
- 113 - حكم اللعان بين الزوجين، وحكم العقد على المرأة في عدتها من طلاق أو وفاة
- 114 - حكم التزوج في حالة مرض الزوج
- 114 - معنى الطلاق السني، والطلاق البدعي
- 115 - حكم الطلاق الثلاث في كلمة واحدة
- 116 - ألفاظ الطلاق : الصريحة منها والكنائية
- 116 - حكم الطلاق قبل الدخول بالزوجة
- 117 - العيوب التي ترد بها المرأة بعد العقد عليها
- 117 - حكم المعتزّض والمفقود
- 118 - النهي عن خطبة المرأة حال عدتها من طلاق أو وفاة
- 119 - معنى الإيلاء، وحكمه المترتب عنه
- 119 - معنى الظهار وأحكامه

- 120 - معنى اللعان، والأحكام المترتبة عنه.
- 120 - افتداء المرأة من زوجها ليطلقها، وهو المعبر عنه في الفقه بالخلع.
- 121 - حكم المرأة المُعْتَقَة وهي في عصمة زوجها العبد.
- 122 - الرضاع وأحكامه.
- 122 - باب في العدة والنفقة والاستبراء.
- 122 - أنواع العدة وأحكامها.
- 122 - عدة المطلقة.
- 122 - عدة الحامل من طلاق أو وفاة.
- 123 - معنى الإحداد وحكمه.
- 123 - معنى الاستبراء، وأسبابه وأحكامه.
- 124 - حكم السكنى والنفقة للمطلقة والحامل.
- 125 - حكم إرضاع المرأة لولدها.
- 125 - الحضانة وأحكامها.
- 125 - حكم النفقة على الزوجة والأولاد، والوالدين والأقارب.
- 126 - باب في البيوع وما شاكل البيوع.
- 126 - مشروعية البيع، وتحريم الربا.
- 126 - أنواع الربا : ربا النسيئة و ربا التفاضل، وحكمهما.
- 127 - ما يجوز فيه التفاضل من المطعومات، وما لا يجوز فيه.
- 128 - النهي عن بيع الطعام قبل قبْضِهِ.
- 128 - النهي عن عقود الغَرَر والخطر والغش والتدليس في البيع والإجارة والكراء وغيرها.
- 129 - البيع على الخيار، وحكمه.
- 130 - حكم البيع الفاسد، وضمانه من البائع.
- 130 - السلف وأحكامه.
- 131 - بيع أخرى متنوعة، منهي عنها، كبيع الحب والتمر.
- 131 - قبل بدو صلاحهما.
- 132 - حكم بيع الجزاف، والبيع على الصفة.
- 133 - بيع السَّلَم : حكمه، وشروطه المطلوبة.

134 - النهي عن بيع الإنسان ما ليس عنده
134 - أحكام بيع النخل المؤبرة، والزرع المؤبر
 - حكم بيع الرقيق، وله مال، وبيع ما في العدل.
135 والثوب الذي لم ينشر ولم يوصف
135 - انعقاد البيع بالكلام في مجلس العقد
135 - الإجارة وأحكامها
136 - الكراء وأحكامه
137 - ضمان الصناع وأحكامه
137 - الشركة وأحكامها
137 - القراض وشروطه
138 - المساقاة وأحكامها
139 - الشركة في الزرع وأحكامها وشروطها
139 - الجوائح وأحكامها (ونظرية الطوارئ في التعبير القانوني) ...
140 - العرايا : معناها وأحكامها
 - باب في الوصايا والمدبر والمكاتب والمعتنق، وأم الولد،
140 والولاء
140 - الوصايا وأحكامها
141 - التدبير : معناه وأحكامه
141 - المكاتب وأحكامه
142 - أم الولد، وأحكامها
143 - العتق، وأحكامه من الولاء وغيره
143 - أحكام الولاء في العتق
 - باب في الشفعة، والهبة والصدقة، والحبس، والرهن،
144 والعارية، والوديعة، واللقطة والغصب
144 - الشفعة وأحكامها
145 - الهبة وأحكامها
145 - الصدقة وأحكامها
146 - حكم الهبة، والتصدق بالمال كله أو بعضه
146 - حكم الحيازة في الهبة، وأثرها فيها

146	- الوقف والتَّخْبِيسُ وأحكامه
147	- العُمْرَى : معناها وأحكامها
148	- حكم الحبس المسكون والذي مات بعض أهله
148	- الرُّهْنُ وأحكامه
148	- العارية : معناها وأحكامها
149	- الوديعة، وأحكامها من الضمان وغيرها
149	- اللقطة وأحكامها
150	- الغصب وأحكامه من الضمان وغيره
150	- باب في أحكام الدماء والحدود
150	- القصاص بالقتل، وشروطه من البينة وغيرها
151	- القسامة بالأيمان في طلب القصاص
152	- العفو في القصاص، وحكمه
152	- الدية وأحكامها
152	- دية العمد
152	- دية الخطأ
153	- تغليظ الدية
	- القصاص والدية في الجراحات للأعضاء، والإضرار بها من
153	الجاني
155	- أحكام أخرى تتعلق بالقصاص في القتل العمد والخطأ
156	- تقسيم الدية على العاقلة في الأداء، وعلى الورثة في الأخذ
156	- أنواع الكفارة في القتل الخطأ، وحكمها
	- أحكام الزنديق، والمرتد، والمحارب، والممتنع عن أداء
157	ركن من أركان الإسلام
158	- أحكام الزنى، ووسائل ثبوته
158	- شروط إقامة حد الزنى
159	- أحكام القذف، ومقدار الحد فيه
160	- الحد في شرب الخمر، وكيفية إقامته فيه وفي غيره
160	- الحد في السرقة، وكيفيته وشروط إقامته
162	- باب في الأقضية والشهادات

162البينات : أحكامها وأنواعها
163صيغة اليمين، ووجود البينة بعدها
163القضاء بالشاهد واليمين في الأموال
163شهادة النساء والصبيان
164الشروط المطلوبة في الشاهد لقبول شهادته
165حكم اختلاف المتبايعين والمتداعيين في أمر بينهما
165حكم الخلاف بين الموكل ووكيله في أمر بينهما
165حكم الوكيل، والمُقَدَّم على الأيتام
166الصلح وأحكامه
166الاستحقاق وأحكامه
166استحقاق الأرض وأحكامه
166المستحق للولد يوجد في الأمة وفي الحيوان
أحكام البناء وإصلاحه في المسكن المشترك، والمسكن
167المجاور للغير
168أحكام المياه والآبار، والعيون العامة والخاصة
168حكم ما أفسدت الماشية الراعية من الزرع
168حكم التفليس، والضمان، والإحالة بالدين على غير المدين ..
169أحكام القسمة في الرُّبُع والعقار وغيرهما
أحكام الوصي في الاتجار بأموال اليتامى، وغير ذلك من
170التصرفات
170حكم التصرف في العقار بالحيازة
170حكم إقرار المريض لوارثه بدين
170وحكم الإيصاء بالحج وغيره
171باب في الفرائض (الموارث)
171عدد الورثة من الرجال والنساء
171ميراث كل من الزوج والزوجة في الآخر
172ميراث الأم وأحوالها
172ميراث الأب من ولده، وأحواله
173ميراث الولد الذكر

- 173 - ميراث ابن الابن كالابن، إذا لم يكن ابن
- 173 - ميراث البنت الوحدة، والبنتين فأكثر
- 174 - ميراث ابنة الابن كالبنت إذا لم تكن بنت
- 174 - ميراث الأخت الشقيقة، والأختين والأخوات الشقيقات أو لأب ...
- 175 - ميراث الأخت للأُم، والأخ للأُم، والإخوة كذلك
- 175 - ميراث الأخ الشقيق، والأخ للأب والإخوة كذلك، أشقاء أو لأب .
- 176 - ميراث الأخ للأب، وابن الأخ الشقيق، أو لأب
- 177 - ميراث العم الشقيق للأب، أو العم للأب فقط، وكذا ابن العم ...
- 177 - الممنوعون من الإرث
- - حكم التوارث في حالة الطلاق أثناء المرض، وفي حالة
- 178 الزواج كذلك
- 179 - ميراث الجدة للأُم، وللأب
- 179 - ميراث الجد إذا انفرد، أو كان معه غيره من الورثة
- 180 - ميراث الموتي في العتق
- - عدم إرث ذوي الأرحام الذين لا سهم لهم في كتاب الله،
- 181 وعدم إرث النساء من الولاء إلا ما اعتقن
- - مسألة العول : معناه، وكيفيته، عندما يكون أصحاب
- 181 الفروض أكثر من المال المتروك
- 182 - باب جمل من الفرائض والسنن الواجبة والرغائب
- 182 - أحكام تتعلق بالوضوء وكيفيته
- 182 - حكم الغسل، وأسبابه، وأنواعه
- 182 - أحكام تتعلق بالصلاة وفرائضها وسننها
- - الأوقات المبيحة للجمع بين الصلاتين المشتركة الوقت،
- 183 وأماكنه، وأحكامه
- 184 - نوافل الصلاة، ورواتبها المسنونة
- 184 - الصلاة على الجنازة فرض كفاية
- 185 - حكم الصيام، وأنواعه من مرض ومرغب فيه
- 185 - حكم الزكاة، وأنواعها
- 185 - فريضة الحج، وسنة العمرة، وأركانها وواجباتها

- 186 فضل الصلاة في المسجد والجماعة
- 187 وجوب صون اللسان عن كل ما هو إثم وحرام
- 188 حرمة دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم إلا بحقها
- 188 الأمر بالكف عما لا يحل من الأقوال والأفعال
- النهي عن الوقوع فيما حرم الله من المكاسب والأفعال
- 188 والمشتبهات
- 189 تحريم أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ..
- حكم الانتفاع بجلد الميتة إذا دُبغ، وكذا بصوفها، وبجلود
- 190 السباع وما ينتزع منها
- 190 تحريم الخمر، وكل مسكر، وتحريم تعاطيه والاتجار فيه
- النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع، وعن لحوم الحمر
- 191 الأهلية والبغال والخيل
- واجب البرور بالوالدين، وموالات المسلمين، والنصح لهم
- 191 وموالات المسلمين، والنصح لهم
- 192 حقوق المسلم على المسلم
- 193 من مكارم الأخلاق : الصفح والعفو
- 193 أصول الآداب والخير تعود إلى أربعة أحاديث
- 193 المسموعات المنهي عنها
- 194 وجوب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر
- 194 وجوب الإخلاص لله في القول والعمل الصالح
- 194 حكم التوبة من الذنوب، وشروطها
- 195 التفكير في أمر الله وملكوته مفتاح العبادة
- باب في الفطرة والختان وحلق الشعر اللباس وستر
- 196 العورة وما يتصل بذلك
- 196 خصال الفطرة خمس
- 196 المنهيات في باب اللباس وغيره من أبواب التجميل والتحلي
- 197 ما ينهى عنه في لباس الرجل والمرأة
- 198 حكم دخول الحمام، وآداب خروج المرأة
- 198 النهي عن اختلاء الرجل بامرأة ليست من محارمه

199	- آداب لباس النعل والخف
199	- كراهية اتخاذ التماثيل في الأسرّة والقباب والجدران
199	- باب في آداب الطعام والشراب :
199	- آدابهما
200	- حالات يُنهى عن الأكل والشرب فيها
	- باب في السلام والاستئذان والتناجي والقراءة والدعاء وذكر
201	الله، والقول في السفر
201	- حكم السلام وآدابه
202	- حكم المصافحة والمعانقة وتقبيل اليد
202	- النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام
202	- حكم الاستئذان وآدابه
203	- الترغيب في عيادة المريض
203	- والنهي عن مناجاة اثنين دون الثالث
203	- فضل الذكر وثوابه عنه الله
203	- أدعية ما ثورة
203	- دعاء الصباح والمساء
204	- دعاء النوم
205	- دعاء الخروج من المنزل
205	- الدعاء والذكر عقب كل صلاة فريضة
205	- الدعاء عند الخلاء وقضاء الحاجة
206	- مشروعية التعوذ بالله، وصيغته ومكانه
206	- كراهية القيام ببعض الأعمال في المسجد
207	- كراهية قراءة القرآن في الحمام وعند المشي إلى السوق
207	- الترغيب في قراءة القرآن بتدبر
	- حكم سفر المرأة، وضرورة وجود محرم معها من محارمها
208	في السفر
	- باب في التعالج وذكر الرُقَى والطِّيرة والنجوم والخِصَاء
208	والوَسْم، والكلاب والرفق بالمملوك
208	- مشروعية العلاج الروحي، والعلاج المادي بالدواء

209 ما يجوز به العلاج من المواد، وما لا يجوز به
209 حبُّ النبي ﷺ للأسماء الحسنة، وكراهيته للأسماء السيئة
209 مشروعية الاغتسال من العين، وإباحته
209 حكم النظر والتأمل في النجوم
210 حكم اقتناء الكلاب في الحاضرة والبادية
210 حكم قضاء الحيوان، ووسمه في الوجه
	- باب في الرؤيا والتَّأَوُّبُ والعطاس واللعب بالنرد
210 وغيرها، والسبق بالخيول والرمي وغير ذلك
210 الرؤيا في المنام وتأويلها
211 التَّأَوُّبُ والعطاس وما يقال عند كل منهما
211 حكم اللعب بالنرد والشطرنج
211 حكم المسابقة بالخيول والإبل، وشروط جوازها
212 حكم قتل الحيوانات المؤذية وغيرها
212 النهي عن الافتخار بالعصبية القبلية
213 حكم تعلم علم الأنساب، وجوازه
213 الرؤيا الصالحة في المنام
213 جواز إنشاد ما خف وحسن من الشعر
214 أفضل العلوم وأقربها إلى الله علم دينه وشرائعه
214 فضل العلم والعلماء
	- فضل الإتيان لكتاب الله وسنة رسوله، وللسلف الصالح
214 من المسلمين، وما فيه من نجات المؤمنين
216 خاتمة
217 الفهرس

رقم الإيداع القانوني : 1994 / 917

مطبعة فضالة

3 زنقة ابن زيدون المحمدية (المغرب)

الهاتف : 32.46.43 / 32.46.45 (03)

فاكس : 32.46.44 (03)